جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

منهج الإمام الثعالبي في كتابه الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصُّص: تفسير وعلوم قرآن

الطالبان: المشرف:

– الهادي مشري – يوسف شويرفات – الدكتور: عباس منصر

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
صادق ذهب	أستاذ مساعد .أ.	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيس اللجنة
عباس منصر	أستاذ محاضر . أ .	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
سيرين داده	أستاذ مساعد .أ.	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مناقش

السنة الجامعية: 1440– 1441هـ/ 2019– 2020م

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

منهج الإمام الثعالبي في كتابه الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصُّص: تفسير وعلوم قرآن

الطالبان: المشرف:

– الهادي مشري – يوسف شويرفات – الدكتور: عباس منصر

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
صادق ذهب	أستاذ مساعد .أ.	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيس اللجنة
عباس منصر	أستاذ محاضر . أ .	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
سيرين داده	أستاذ مساعد .أ.	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مناقش

السنة الجامعية: 1440– 1441هـ/ 2019– 2020م

الإهداء

نهدي ثمرة هذا الجهد إلى الوالدين الكريمين

إلى الأسرة الكريمة المعين الذي لا ينضب

إلى جميع الإخوة والأخوات

إلى الأستاذ الفاضل الدكتور: عباس منصر

إلى أساتذتنا الأفاضل

إلى كل طالب للعلم الشرعي

نهدي هذا البحث

الباحثان

ملخص البحث:

كتاب (الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز) للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي ـ رحمه الله ـ من الكتب النافعة لطالب العلم، جمع فيه مصنفه دررا من تفسير ابن عطية، ومن مختصر تفسير البحر المحيط للإمام الصفاقسي، وغيرها من كتب اللغة والغريب، وهو كتاب يدور حول غريب القرآن، وإعراب آياته، وهذان العلمان هامان جدا لمن يريد فهم كتاب الله.

وقد تناولنا بالدراسة منهجه في غريب القرآن في هذا الكتاب،

وكما هو متبع في منهجية البحوث الأكاديمية قسمنا خطة البحث إلى أربعة مباحث:

1. المبحث التمهيدي به:

المطلب الأول تناولنا فيه ترجمة موجزة للإمام الثعالبي ـ رحمه الله ـ أما المطلب الثاني تطرقنا فيه إلى التعريف بكتابه (الذهب الإبريز في تفسير وإعرابهبعضآي الكتاب العزيز)، وأما المطلب الثالث تطرقنا فيه إلى نظرة عامة في غريب القرآن, ولمحة موجزة عن إعرابه.

المباحث الثلاثة الأخيرة, وهي تمثل الدراسة التطبيقية، فالمبحث الأول خصصناه في بيان منهجه في التفسير بالمأثور, وبعض علوم القرآن، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى منهجه في التفسير بالرأي، وأما المبحث الثالث: ذكرنا فيه ما تناوله في كتابه مما ليس من الإعراب وتفسير الغريب, وذكرنا في كل ذلك فوائد عامة مستنتجة من منهجه في هذا التفسير.

Research Summary:

The book (The Pure Gold in the Interpretation and Conjugation of Some of the Verses of the Holy Quran) by Imam Abu ZaidAbd al-Rahman al-Tha'alabi - may ALLAH have mercy on him - is one of the books useful to the student of knowledge. It is a book that revolves around the stranger of the Qur'an, and the expression of its verses, and these two sciences are very important for those who want to understand the Holy Quran.

We have studied his methodology on the strange Qur'an in this book. As is followed in the academic research methodology, we divided the research plan into four areas:

The introductory topic in it:

The first requirement we dealt with a brief translation of Imam al-Tha'alabi - may Allah have mercy on him - as for the second requirement we dealt with introducing his book (The Pure Gold in the Interpretation and Expression of Some of the Holy Book), and the third requirement we dealt with an overview of the strange Qur'an, and a brief overview of its translation.

The last three topics, which represent the applied study, the first topic we devoted to explaining its approach to interpretation by tradition, and some sciences of the Qur'an. As for the second topic, we dealt with its approach to interpretation by opinion. As for the third topic, we mentioned what he dealt with in his book that does not include parsing or exegesis. , And we mentioned in all of this general benefits deduced from his approach to this interpretation.

مقدمـــــــــــــــة

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، والصلاة والسلام على محمد النبي الأمي الذي بُعث رحمة للعالمين، وسراجًا منيرًا، وعلى آله وأصحابه الذين قبسوا من نوره، وجمعوا القرآن، وحفظوه ليكون حجة الله تعالى القائمة إلى يوم الدين؛ وتحقيقًا لقوله تعالى:﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[الحجر: 9].

أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو شمس العلوم ومعارفها، وهو ينبوع كل حكمة، فيه علم الأولين والآخرين، فيه الهداية والنور، والشفاء والسرور، ولقد اعتنى به علماء الإسلام أشد عناية، خاصة الجانب التفسيري منه، ولقد تنوعت كتب التفسير بتنوع العلوم والفنون والمقاصد والمناهج، فمنهم من عني بالمعاني التفسيرية ومنهم من تصدر للأحكام الفقهية، ومنهم من تفنن في بيان المسائل البلاغية والأوجه النحوية، ومنهم من ركّز على الألفاظ الغريبة...إلخ.

ومن هؤلاء العلماء الذين نالوا شرف تفسير كتاب الله: الشيخ الإمام عبد الرحمان الثعالبي في كتابه الموسوم بـ: الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، وقد وقع اختيارنا على هذا الكتاب لدراسة منهج مؤلفه فيه، بعنوان: "**منهج الإمام الثعالبي في الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز**".

إشكالية البحث:

الإشكال المطروح: ما هو المنهج الذي سار عليه الإمام الثعالبي – رحمه الله تعالى – في تفسيره في كتابه الذهب الإبريز؟ وتحت هذا الإشكال إشكاليات فرعية:

– ما هو منهجه في تفسير غريب القرآن؟

– كيف كان اعتماده في تفسيره على العلوم العقلية و النقلية؟.

– ما مدى اعتماده في تفسيره على إعراب القرآن؟

أهمية الموضوع :

يمكننا إجمال أهمية الموضوع في النقاط الآتية:

- الاتصال الوثيق بمجال بحثنا وموضوع دراستنا، بالقرآن وعلومه.
- المكانة العلمية لهذا النوع من الأبحاث، والتي تبرز صفحة مشرقة لعلمائنا الأجلاء.
- المنزلة العلمية الرفيعة التي حضي بها العلامة عبد الرحمان الثعالبي رحمه الله تعالى.
- بيان ما كان يتميز به رحمه الله في تأليفه هذا الكتاب.
- حاجة المكتبات الإسلامية إلى مثل هذه الأبحاث المستقلة التي تبرز أصول منهج الشيخ الثعالبي في التفسير عامة وفي علم الغريب خاصة.

أسباب اختيار الموضوع:

يرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى عدة أمور من أهمها:

- إبراز جهود عالم من علماء الجزائر في خدمة علوم القرآن، وما قدمه من خدمة للإسلام والمسلمين.
- الإسهام في خدمة جانب بيان مناهج المفسرين، والذي يجعلنا نقترب أكثر من التفسير والمفسر.
- المساهمة في ربط الجيل بعلماء بلاده، للنهل من علومهم، والانتفاع بها، والاقتداء بهم، وعدم الرغبة عنهم وعن آثارهم.
- دراسة كتاب في التفسير من أوله إلى آخره، وإن كان ذلك في منهج صاحبه، إلا أنه فيه فائدة عظيمة لطالب العلم ومحب أهله، وفيه طلب القربة من الله عزّ وجلّ.
- المساهمة ولو بشيء يسير لدعم الدراسات القرآنية، والبحوث في المجالات التفسيرية، والعمل على وجودها في الساحة العلمية.
- محاولة الاستفادة من جهود عالم جمع بين اللغة والتفسير.

فهذه الأسباب وغيرها جعلتنا نعقد العزم على كتابة هذا البحث، سائلين الله تعالى التوفيق والسداد والقبول إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أهداف الدراسة:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها :

- الكشف عن جهود علماءنا في خدمة القرآن الكريم .
- إبراز الصلة الوثيقة بين علماءنا والقرآن الكريم.

– التعرف على هذا الكتاب وبيان المنهج مؤلفه فيه.

صعوبات البحث:

لقد واجهتنا أثناء هذا البحث جملة من الصعوبات والتي ترجع في جملتها إلى:

– قلة الخبرة خاصة وأن هذا الكتاب لم يدرس من قبل دراسة منهجية مفصلة.

– كثرة الأعلام المترجم لهم، والأحاديث المخرجة.

– الاستقراء التام والدقيق لهذا الكتاب مما أخذ منا وقتا كبيرا.

–الوباء الذي حلّ بالبشرية، الذي كان له سيء الأثر في مواصلة عملنا، واجتماعنا لإنجازه حسب ما خططنا له سلفا.

الدراسات السابقة:

منذ عزمنا على البحث في هذا الموضوع؛ لم نأل جهداً في تتبع ما كتب فيه، من المؤلفات والمقالات والرسائل الأكاديمية، مما نحسب أنه خادمٌ لموضوع بحثنا من قريب أو بعيد.

فلم نجد فيما اطلعنا عليه دارسة تناولت منهج المؤلف في هذا الكتاب، سوى ما قام به بعض المحققين ممثلا في الآتي:

1 – الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي الكتاب العزيز للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي(ت875)،دراسة وتحقيق: عمر قويدري، رسالة ماجستير كلية العلوم الإسلامية، قسم اللغة والحضارة العربية والإسلامية، جامعة الجزائر،1436هـ ـ 1437هـ، 2015م / 2016م.تناولت هذه الرسالة تحقيق الكتاب من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة. وكانت هذه الرسالة أكثر دقة من غيرها, ناقش بعض المسائل, ورد بعض الأغلاط، واعتنى بتخريج الأحاديث.

2– الذهب و الإبريز في تفسير الغريب و إعراب بعض آي الكتاب العزيز، للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي، دراسة وتحقيق: جمال بو ججو، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، قسم اللغة والحضارة العربية والإسلامية، جامعة الجزائر، 1437هـ ـ 1438 هـ، 2016م ـ 2017م. تناولت هذه الرسالة تحقيق الكتاب من سورة يونس إلى سورة القصص, استفدنا منها هي الأخرى لكنها أقل دقة من سابقتها.

3 – الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، عبد الرحمن الثعالبي، تحقيق: محمد شريف، أبي بكر بالقاسم ضيف، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2018 تناولت تحقيق كل الكتاب, وليست أكثر دقة من غيرها إل أنه تميز ببيان بعض الوهم في ترتيب الكلام عن بعض الآيات.

استفدنا منها هي الأخرى وجعلناها مطية لبحثنا, وأصلا نرجع إليه, ونهمش منه ما اخترنا من أقوال وأمثلة.

وقد تناولت تلك الرسائل منهجه على سبيل الإجمال والعموم أما بالنسبة لرسالتنا فارتكزت على بيان منهجه على سبيل التفصيل والتمثيل والإلمام بجل مواضيع الكتاب.

أهم مصادر ومراجع البحث:

من المصادر, والمراجع المعتمدة في هذا البحث:

معجم أعلام الجزائر- من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر- ، عادل نويهض.

تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله.

الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي.

الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي الكتاب العزيز للإمام الثعالبي، دراسة وتحقيق: عمر قويدري، رسالة ماجستير كلية العلوم الإسلامية، قسم اللغة والحضارة العربية والإسلامية، جامعة الجزائر،1436هـ - 1437هـ، 2015م / 2016م.

الذهب و الإبريز في تفسير الغريب و إعراب بعض آي الكتاب العزيز، للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي، دراسة وتحقيق: جمال بو ججو، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، قسم اللغة والحضارة العربية والإسلامية، جامعة الجزائر، 1437هـ - 1438 هـ، 2016م - 2017م.

الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، عبد الرحمن الثعالبي، تحقيق: محمد شريف، أبي بكر بالقاسم ضيف، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2018.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة يأتي بعدها مبحث تمهيدي وتتلوه ثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة: وقد اشتملت على بيان أهمية الموضوع، وإشكاليته وأسباب اختياره، وطريقة تناوله ...الخ،والمبحث التمهيدي فيه أربعة مطالب، تعرضنا في المطلبين الأولين لترجمة الكاتب والتعريف بكتابه، وفي المطلبين الأخيرين ذكرنا نبذة عن علمي غريب القرآن وإعرابه، وأما المباحث الثلاثة الأخرى، فخصصناها للدراسة التطبيقية، والاستفاضة في المحاور المنهجية، فجعلنا المبحث الأول يتناول منهجه في التفسير بالمأثور وبعض علوم القرآن، والمبحث الثاني يتناول منهجه في التفسير بالرأي، والبحث الثالث فكان نصيبه في منهجه في التفسير بغير المأثور والرأي، وأنهينا بحثنا بخاتمة فيها أهم نتائج البحث وتوصياته، وأردفناها ببعض الفهارس العلمية، وتشتمل على، فهرس الآيات، والأحاديث، والأعلام، والأشعار والمصادر والمراجع، والموضوعات.

المنهج المتبع في البحث:

اتبعنا في بحثنا المنهج الآتي.

- المنهج التاريخي: وذلك يظهر جليا في مطالب المبحث التمهيدي، عند ترجمة الكاتب والتعريف بالكتاب، وعند الكلام عن علمي الغريب و الإعراب.

- المنهج الإستقرائي: باستقراء والتتبع لإبراز ملامح منهج العلامة الثعالبي رحمه الله تعالى في تفسير الغريب من خلال كتابه الإبريز.

- المنهج التحليلي: وذلك بتحليلي كل ما تم استخراجه من أقوال وآثار ونصوص، ومحاولة فهمها واستيعابها ومن ثم تصنيفها وترتيبها، حسب خطة البحث التفصيلية، وقد كان ذلك قائم الأركان، واضح المعالم والبنيان في المباحث الثلاثة.

طريقة كتابة وتوثيق المادة العلمية في البحث.

1- ذكر أهم ملامح منهجه مدعّمين ذلك ببعض الأمثلة، والنماذج مع التوثيق والعزو إلى المصادر.

2- عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى سورها، وذلك بذكر رقم الآية والسورة في المتن.

3-تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية، بذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث، والاكتفاء بتخريج الحديث من الصحيحين إذا وجد فيهما أو في أحدهما وإذا لم يكن في أي منهما، فإننا نخرجه من أمهات كتب السنة مع ذكر ما قاله أئمة الجرح والتعديل فيه من حيث القبول والرد، والقوة والضعف.

4- الترجمة الموجزة لبعض الأعلام المذكورين في صلب الموضوع، والذين رأينا في ترجمتهم زيادة توضيح وفائدة.

5-ختمنا البحث بخاتمة موجزة تشتمل على أهم نتائج البحث وتوصياته.

6- جعلنا الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين:﴿﴾، والأحاديث النبوية بين مزدوجين: «»،والأقوال المنقولة بين شولتين: " ".

7-وضعنا فهارس علمية تفصيلية تسهل الوصول إلى موضوعات البحث وهي:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر، والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

هذه أبرز معالم المنهج الذي اتبعناه في هذا البحث.

وإنا لنرجو – في الأخير –أن تحقق هذه الدراسة أهم الأهداف المرصودة لها، وأن تحمل إجاباتٍ وافيةً عن أبرز الإشكاليات التي تأسس هذا البحث أساسا للجواب عليها.

سائلين الله تعالى، التوفيق والإخلاص والتسديد والقبول، وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مبحث تمهيدي

مبحث تمهيدي:

إن الدارس لمنهج كتاب أو مؤلف، ينبغي له أن يكون مطلعا على حياة المؤلف وعصره، وملقيا نظرة على كتابه والفن الذي عالجه، ودارت رحى موضوعه فيه، لتسهل عليه دراسته، وليخرج بأفضل نتاج وأحسن عمل.

المطلب الأول: ترجمة العلامة عبد الرحمن الثعالبي.

يتناول هذا المبحث عصر العلامة الثعالبي، وحياته الشخصية والعلمية.

الفرع الأول: عصر العلامة عبد الرحمن الثعالبي.

ونحن بصدد بحثنا في حياة عبد الرحمان الثعالبي رأينا لزاما علينا أن نفرد مطلبا لعصره، ويكون إطارا لهذا الرجل يمكننا من خلاله معرفة الظروف التي أحاطت به سياسيا، واجتماعيا وثقافيا، ودينيا.

أولا: الحياة السياسية.

يضع المؤرخون، مبارك بن محمد الهلالي الميلي، وشارل أندري جوليان، وعبد العزيز سالم، وغيرهم، القرنَ السابع الهجري، كبداية للانحطاط العام، ففيه كثر الملوك وكثر الصراع على السلطة، ووجد الولاة طريقا إلى الجور وأخيفت الطرقات، فقد شهد المغرب الإسلامي في القرن السابع الهجري انقساما سياسيا جديدا إلى ثلاث دول مستقلة، سببها انهيار دولة الموحدين.

وبهذا يكون القرن الثامن الهجري الذي رأى مولد عبد الرحمان الثعالبي، عصر تغلغلت فيه الفتن والحروب بين القبائل والولاة، سيما بين الحفصيين، والزيانيين، والمرينيين الذين كانوا يتناحرون من أجل الاستيلاء على السلطة ،كما عملوا على ضم كامل أنحاء المغرب الإسلامي تحت لوائهم [1].

ولقد كان للإمام الثعالبي دور كبير في إصلاح الأحوال السياسية، حيث لم يقف موقف المتفرج المتخاذل الذي يشاهد فقط بل كان داعية خير وجهاد[2].

---

[1] عبد الرحمن الثعالبي والتصوف، عبد الرزاق قسوم، (د ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ن)، ص:12.

[2] أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، أبو القاسم سعد الله، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ط: 3، 1900م، 1 / 203 ـ 207.

وهذه الشهادة والتزكية من شيخ المؤرخين أبي القاسم سعد الله تكشف لوحدها اللثام عن مكانة هذا العالم ومدى تأثيره في محيطه وعصره، وأنه يستحق أن يكون قدوة لمن أراد الحير لنفسه وأمته.

ثانيا: الحياة الثقافية.

تميزت الحياة الثقافية في المغرب الإسلامي في فترة ما بين القرن الثالث عشر والقرن السادس عشر ميلادي بظهور مدارس في كل من فاس، وتلمسان، وبجاية، وتونس، على غرار المدارس التعليمية الدينية التي عرفها المشرق الإسلامي منذ القرن الخامس هجري.

ولقد اتسمت هذه المدارس بالإشراف الرسمي من جانب الحاكمين فسجلت انتصار الإسلام السني والعودة إلى المالكية مذهبا، وانتشار الأشعرية اعتقادا.[1]

وبالنسبة للإنتاج العلمي يقول الدكتور سعد الله: "يعتبر إنتاج القرن التاسع، رغم ذلك من أوفر إنتاج الجزائر الثقافي، ومن أخصب عهودها بأسماء المثقفين أو العلماء والمؤلفات، وفي إحصاء سريع أجريته لأسماء العلماء المنتجين خلال القرن التاسع، والعاشر، والحادي عشر، والثاني عشر، وجدت أن عددهم في القرن التاسع يفوق أعدادهم في القرون الباقية متفرقة، ولا سيما القرن العاشر الذي عرف نقصا في عدد العلماء والمؤلفات"[2].

بالنسبة للمؤسسات العلمية يقول الدكتور سعد الله: "ووسط هذه الصورة المضطربة للحياة السياسية كانت هناك بعض المدن تنمو بعدد سكانها وتشع بمدارسها ومساجدها ثقافة يتغذى منها المجتمع روحيا وعقليا"[3].

وقال أيضا :" كان التعليم بجميع مستوياته منتشرا في المساجد والزوايا التي أخذت تنتشر، وكانت حلق الدروس حول كل أستاذ مشهور سواء في المدرسة، أو في الجامع، أو في الزاوية، هي المنبع

[1] عبد الرحمن الثعالبي والتصوف، عبد الرزاق قسوم، مرجع سابق، ص20.

[2] تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر(د ن)، 39/1.

[3] المرجع نفسه، 44/1.

الذي ينهل منه تلاميذ وطلاب القرن التاسع، وهو نفسه المنبع الذي ظل يغذي أجيال المتعلمين المسلمين بثقافة تقليدية".[1]

ثالثا: الحالة الدينية.

من أبرز ما تميز به القرن التاسع في الجزائر، ظهور عقيدة المرابط وانتشار الزوايا وافتتاح عهد التصوفالعملي خصوصا...ولا شك أن وجود هذه الظاهرة كان يعود بالدرجة الأولى إلى ضعف الدولة أمام الانحلال الداخلي والخطر الخارجي، حقا إن التصوف قد ظهر في المشرق قبل ذلك بقرون، ووجد طريقه إلى المغرب العربي في حينه، ولا سيما مذهب الغزالي الذي كان له في الموحدين أنصارودعاة، ولكن المبالغة في الاعتقاد في الشيخ، وابتداع الحضرة والأوراد وغيرها، والالتفاف حول زاوية ذلك الشيخ، أو ضريحه، كل هذه الأمور تكاد تكون وليدة القرن التاسع وما بعده[2].

وقد أدت المبالغة في الاعتقاد في الشيخ وانتشار الزوايا والأضرحة إلى نتيجتين خطيرتين:أولهما تبسيط المعرفة، وثانيهما تبسيط باب الاجتهاد، ذلك أن نقل التعليم إلى الزوايا قد أدى إلى الاكتفاء بالحد الأدنى منه بطريقة جافة ريفية ضيقة،وأصبحت الزاوية بذلك، تنافس المدرسة، والجامع (الجامعة)، في نشر التعليم وفي كسب الأنصار[3].

رابعا: الحالة الاجتماعية.

تميزت الحالة الاجتماعية بالمظاهر الآتية:

ـ انتشار الفقر، والجهل، والأمية بين أفراد المجتمع.

ـ اشتداد النزاعات، والصراعات، والحروب بين القبائل المجاورة.

ـ حالة الترف التي كان يعيشها الملوك وحاشيتهم، دفعتهم إلى الانغماس في الفساد وتعاطي الخمور والفجور والسهر في مجالس اللهو[4].

---

[1] تاريخ الجزائر الثقافي، 46/1.

[2] المرجع نفسه، 48/1.

[3] المرجع نفسه، 48/1.

[4] جامع الأمهات في أحكام العبادات، الثعالبي، تح: موسى إسماعيل، ط:5، (د م)، 2011م، 43/1.

الفرع الثاني: حياته الشخصية.

أولا: اسمه وكنيته، ونسبه.

اسمه: عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجزائري، المغربي، أحد أعلام الأشاعرة المالكية في القرن التاسع الهجري[1].

كنيته ونسبه:قال أبو راس[2]: "أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف بن طلحة بن نوفل بن عامر بن منصور بن محمد بن سباع بن مكي بن ثعلبة بن موسى بن سعيد بن مفضل بن عبد البر بن قيس بن هلال بن عامر بن حسان بن محمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هشام"[3].

ما ذكره يوحي بأن الثعالبي هاشمي، من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

غير أنه شكك في هذا النسب الذي ذكره سابقا، وقال إن الثعالبي من الثعالبة الذين استوطنوا مدينة متيجة وأنهم من اليمن من بني عقيل، قال محمد شريف: "وهناك من حاول إنكار هذا النسب والتشكيك فيه، بيد أن جميع من ترجم له قد ذكر نسبه منصلا إلى أهل البيت، ثم سواء أكان الإمام الثعالبي من نسل الجعافرة أم غيره فإن ذلك لايزيد من قيمته ولا ينقص منها فقيمة

---

[1] الضوء اللامع لأعلام القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، (د ط)، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د ن)، 4/ 152.ينظر ترجمته في: طبقات الحضيكي- تقديم وتحقيق: أحمد بومزكو، ترجمة رقم: 705، الطبعة الأولى/2006، مطبعة النجاح/الدار البيضاء، 536/2. فهارس علماء المغرب، الدكتور عبد الله المرابط الترغي، ترجمة رقم: 49- منشورات كلية الآداب-تطوان/1999، ص: 623. جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن التاسع الهجري، محمود عياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر/1982.

[2] أبو راس: محمدأبُو رَأْس بن أحمد الجربي الناصري: مؤرخ نسبته إلى جزيرة جربة من بلاد تونس حيث توفي بها سنة(1239 هـ) (1824م) الأعلام للزركلي ط15دار العلم للملايين، 18/6و19

[3] عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، أبو راس الجزائري، مخطوط ب: المكتبة الوطنية الجزائرية، برقم: 1633، ص:24، نقلا عن توجيه الثعالبي للقراءات القرآنية من خلال تفسيره، فريد لوبار، رسالة ماجستير، ص: 17.

الإنسان ما يحسنه وأخلاقه وعمله وأعماله الصالحة، وخدمته لأمته ودينه تغنيه عن النسب وتكفيه شرفا وفخرا وتعظيما وتكريما، ولكن هناك من أثبت نسب الجعافرة لبني هاشم كابن حزم[1].

ثانيا: مولده.

ولد الثعالبي سنة 785هـ/ 1384م، بناحية واد يسّر، على نحو ستة وثمانين كيلومترا بالجنوب الشرقي من العاصمة (متيجة)[2].

ثالثا: أولاده وأحفاده.

لما بلغ سن الزواج تزوج كغيره من الشباب وأنجب ثمانية من الأولاد من أم واحدة اسمها مريم، أما الأولاد فهم محمد الكبير ومحمد الصغير ومحمد الملقب بـ ابن الصالحين ويحي والبنات فاطمة ورقية ومحجوبة وعائشة[3].

الفرع الثالث: حياته العلمية.

عادة ما يذكر في هذا الجانب رحلاته والأماكن التي مر بها، والمشايخ الذين أخذ عنهم والتقى بهم، مع ذكر تلاميذه ومؤلفاته وبعض كلام أهل العلم فيه وثنائهم عليه، انتهاء بذكر وفاته لتتبلور شخصيته وقيمته، وتتبين مكانته وقامته.

أولا: رحلاته وشيوخه.

رحل في طلب العلم في أواخر القرن الثامن الهجري ودخل بجاية[4] في أوائل القرن التاسع، ودرس

---

[1] جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ /1983م، ص:44.

[2] تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، ط:2، مكتبة الحياة، بيروت، 1385هـ/1965م، 280/2.

[3] الشيخ عبد الرحمن الثعالبي وآراؤه الاعتقادية من خلال تفسيره الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرزاق دحمون، ط:1، دار ابن حزم، 1430هـ. 2009م، ص: 41. 42.

[4] مدينة جزائرية تقع على خليج بالبحر المتوسط يعرف باسمها وتبعد 177 كم من مدينة الجزائر، وتعتبر قاعدة المغرب الأوسط، بناها بنو زيري ملوك صنهاجة أصحاب قلعة حماد واتخذوها دار ملكهم. ينظر تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، محمود عبد الحليم.

على أصحاب عبد الرحمن بن أحمد الوغليسي[1] المفسر، ومنهم أبو الحسن علي بن عثمان المنجلاتي[2]، وأبو الربيع سليمان بن الحسن[3]، ثم انتقل إلى تونس فلقي بها أصحاب ابن عرفة[4] المفسر، ومنهم أبو مهدي عيسى بن أحمد الغبريني[5]، وأبو عبد الله محمد بن خلفة الوشتاتي الأبي[6]، ثم أم المشرق ونزل بمصر، ثم حج ولقي بمكة عددا جما من المحدثين، وقفل راجعا مارا بالديار المصرية ولقي بها الشيخ ولي الدين العراقي[7]، فأخذ عنه العلوم الإسلامية المختلفة، وخاصة علم

[1]عبد الرحمن الوغليسي:عبد الرحمن بن أحمد الوغليسي البجائي، عالمها ومفتيها الفقيه العالم الصالح، توفي سنة(786هـ) ببجاية، وله المقدمة المشهورة وفتاوى، أخذ عنه جماعة كأبي الحسن علي بن عثمان وبلقاسم بن محمد المشذالي. ينظر نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أبو العباس التنبكتي، تق:عبد الحميد بن عبد الله الهرامة، ، ط:2، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا 2000م، 248/1

[2]أبو الحسن علي بن عثمان المنجلاتي:علي بن عثمان المنجلاتي الزواوي البجائي،من علمائها وفقهائها الجلة، وهو والد العلامة أبي منصور مفتي بجاية، قال الشيخ عبد الرحمن الثعالبي في حقه: شيخنا أبو الحسن الإمام الحافظ، وعليه كانت عمدة قراءتي ببجاية– اه. وله فتاوى نقل بعضها في المازونية والمعيار. ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، 332/1.

[3]لم نعثر له عن ترجمة.

[4]ابن عرفة:محمد بن محمد بن عرفة بن حماد الورغمي، كان مقرئا فقيها منطقيا فرضيا نحويا، اشتغل في مبدأ أمره بالقراءات والنحو والأصلين والمنطق وغير ذلك، وهو من رؤساء العلوم في القرن الثامن، له مصنفات ارفعها المختصر الكبير في فروع المذهب المالكي،تونسي وتوفي بها سنة، (803 هـ) (1401م). ينظرتراجم المؤلفين التونسيين محمد محفوظ،ط:2، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 1994م، 363/3.

[5]أبو مهدي عيسى بن أحمد الغبريني:قاضي تونس وعالمها وخطيبها، قال الشيخ الثعالبي: "شيخنا أوحد زمانه علمًا ودينًا"، توفي سنة (816هـ). ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الدباج، 297/1.

[6]أبو عبد الله محمد بن خلفة الوشتاتي الأبي:التونسي اختلف في وفاته منهم من قال سنة (827هـ) ومنهم من قال سنة (828هـ) له العديد من المؤلفات منها إكمال الإكمال وله تفسير للقران كما أن له شرح للمدونة. ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين، 37/1

[7]ولي الدين العراقي:ولي الدين أبو زرعة، بن الحافظ العراقي الشافعي، قاضي القضاة بمصر، له مؤلفات عديدة منها، ذيل على الكاشف للحافظ الذهبي، توفي بمصر سنة:(826هـ) .(1422م).ينظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي بوسف بن تغري الحنفي، تح:محمد أمين،تق: سعيد عبد الفتاح عاشور،(د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ن)، 232/1.

الحديث وكتب له وأجازه، وتونس وبها لقي شيخه أبا عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني[1]،وكان متجها إلى الحج فأخذ عنه وأخذ عن القلشاني[2] [3].

ثانيا: تلاميذه ومؤلفاته.

تلاميذه.

ابن مرزوق الكفيف[4]، والشيخ السنوسي[5]، وابن سلامة البسكري[6]، وأبو العباس الجزائري[7] [8].

[1]التلمساني: أبو عبد اللهمحمد بن مرزوق التلمساني: منطقي، ناظم، مشارك في بعض العلوم من آثاره: نظم الجمل في مختصر نهاية الأمل في المنطق للخونجي، توفي سنة (842 هـ) (1438م). ينظر:معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة،(د ط)، دار إحياء التراث العربي بيروت(د ن)،13/15.

[2]القلشاني: أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو العباس القلشاني: نسبة الى قلشان تونس، قاض تونسي، من فضلاء المالكية. تولى قضاء قسنطينة سنة 822 ثم قضاء الجماعة بتونس. وانقطع للإمامة بالزيتونة، له مؤلفات عديدة منها، شرح رسالة ابي زيد القيرواني، وشرح مختصر ابن الحاجب، وشرح للمدونة، توفي سنة (863 هـ)(1459م). ينظر: الاعلام للزركلي، 229/1.

[3]التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، محمد بن رزق أبو الأرقم المصري المدني، ط:1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1426هـ، 230/1.

[4]ابن مرزوق الكفيف: أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق الكفيف ولد العالم ابن مرزوق ابن الإمام الشهير الحفيد ابن مرزوقكان نجيبًا صالحًا من أهل تلمسان، أخذ عن والده الكفيف، فهو ليس ابن مرزوق الحفيد كما يتوهم البعض بل هو ابن ابنه الكفيف، ولم نعثر لا على تاريخ ولادته ولا وفاته.ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج،136/1.

[5]السنوسي: محمد بن يوسف بن عمر شعيب السنوسي، وبه اشتهر نسبة لقبيلة بالمغرب الحسني، نسبة للحسن بن علي بن أبي طالب لم نعثر عن تاريخ وفاته. ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، 563/1.

[6] لم نعثر له على ترجمة .

[7]أبو العباس الجزائري: بحاث، عارف باللغة. ولد في الصحراء الجزائرية، ودخل مصر صغيرا، فتفقه على الشيخ عليلصعيدي ولازمه. قال الجبرتي: مهر في الآلات والفنون، وأقرأ الطلبة، وراج أمره لفصاحته وجودة حفظه. حج وجاور بالحرمين، وعاد الى مصر فاشتهر أمره وصارت له في الرواق كلمة، واحترمه علماء مذهبه لفضله. ينظر: مُعجَمُ أعلام الجزائِر – مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر،(د ط)،(د د)،(د ن)،214/2.

[8]شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم بن مخلوف، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ ـ 2003م، 382/1.

مؤلفاته.

له أكثر من تسعين كتابا منها: (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)، و(روضة الأنوار ونزهة الأخيار) في الفقه، و(كتاب الأنوار في آيات النبي المختار)، و(جامح الهمم في أخبار الأمم)، و(جامع الأمهات في أحكامالعبادات)،و(رياض الصالحين)، و(الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز)، و(الإرشاد في مصالح العباد)، و(العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة)، و(إرشاد السالك)، و(الأنوار المضيئة في الجمع بين الشريعة والحقيقة)، و(التقاط الدرر)، و(الدر الفائق)، في الأذكار والدعوات، و(المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع)، في القراءات، و(رياض الأنس)، و(جامع الخيرات)، و(نور الأنوار)، و(مصباح الظلام)، و(كتاب الإرشاد)، و(كتاب النصائح وجامع الفوائد)[1].

ثالثا: مكانته ووفاته.

قال التنبكتي[2]: "هو الشيخ الإمام، الحجة، العالم، العامل، الزاهد، الورع، ولي الله، الناصح، الصالح العارف بالله، أبو زيد شهر بالثعالبي، صاحب التصانيف المفيدة، كان من أولياء الله المعرضين عن الدنيا وأهلها، ومن خيار عباد الله الصالحين...

قال الشيخ زروق: شيخنا الفقيه الصالح ... يتحرى في النقل أشد التحري...

قال ابن سلامة البكري: كان شيخنا الثعالبي رجلا صالحا زاهدا عالما عارفا وليا من أكابر العلماء له تآليف جمة أعطاني نسخة من تفسير الجواهر لا بشراء ولا عوض عوضه الله بالجنة[3].

---

[1] معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، ط: 2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان، 1400هـ-1980م، 90/1.

[2]التنبكتي:أبو العباس أحمد بابا بن أحمد السوداني مؤرخ، من أهل تنبكت في إفريقية الغربيةله تصانيف منها (نيل الابتهاج بتطريز الديباج) في تراجم المالكية، و (كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج) تراجم،توفي سنة(1036 هـ) (1627 م). انظر: الاعلام للزركلي، 102/1.

[3]نيل الابتهاج بتطريز الديباج،أبو العباس التنبكتي، عناية، وتقديم:عبد الحميد بن عبد الله الهرامة،دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط:2، 2000م، 157/1و158.

قال السخاوي[1]: " كان إماما، علامة، مصنفا، اختصر تفسير ابن عطية في جزئيين وشرح ابن الحاجب الفرعي في جزئيين وعمل في الوعظ، والرقائق، وغيرها"[2].

توفي سنة 875هـ ودفن بجبانة الطلبة في مدينة الجزائر[3].

المطلب الثاني: نبذة عن الكتاب وطريقة المؤلف فيه.

بعد الكلام عن المؤلف وحياته، يحسن بنا أن نتكلم عن الكتاب، وأن نأخذ نظرة عامة حوله، لنلج بعد ذلك إلى خضم دراستنا وساحة موضوعنا، وبين أيدينامايساعنا على فهم كتابه ودراسة منهجه، لذلك جاء هذا المطلب ليعالج جوانب أساسية وهامة عن موضوع الكتاب، وعنوانه، ونسبته إلى مؤلفه، والداعي إلى تأليفه، وأهم موارده ومصادره، ونبذة عن منهج المؤلف فيه إجمالا.

الفرع الأول: موضوع الكتاب، وتسميته، ونسبته إلى مؤلفه.

أولا: موضوع الكتاب.

كتاب: الذهب الإبريز[4] في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، كما يوحي به عنوانه، في تفسير وإعراب القرآن أوبعض آيات القرآن العظيم، وقد صرح الشيخ الثعالبي في مقدمة الكتاب بموضوعه وعنوانه، كما ذكر الداعي إلى تأليفه، وأهم موارده، ونبذة عن منهجه فقال:

" وها أنا أشرع إن شاء الله تعالى في إعراب ما تيسرعليّ إعرابه، من آي القرآن، وتفسيرغريبه، وذكر أحاديث وفوائد لا يستغنى عنها معتمدا في ذلك على الله سبحانه، وهو المسؤول سبحانه أن يجعله خالصا لوجهه"[1].

---

[1]السخاوي:محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي، مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والأدب. أصله من سخا (من قرى مصر) وفاته بالمدينة، سنة (902هـ) -(1497م)، وصنف زهاء مئتي كتاب أشهرها (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع). أنظر: الأعلام للزركلي، 6 /194.

[2]الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، (د ط)، مكتبة الحياة، بيروت، (د ن)، 4/ 152.

[3]تاريخ الجزائر العام، مرجع سابق، 275/2.

[4] الإبريز: هو الخالص، ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة محققين، ط: 2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مطبعة حكومة الكويت، (د ن)، 23/15.

فالكتاب في المجمل في إعراب القرآن وتفسير غريبه.

ثانيا: اسم الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه.

اسم الكتاب.

قال المؤلف رحمه الله: "سميته بالذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز"[2].

نسبته إلى مؤلفه.

وقد ورد عنوان الكتاب مصرحا به في مقدمة المؤلف حيث قال: " وسميته بالذهب الإبريز..."[3]، وهو الكتاب الذي ذكره الثعالبي نفسه في مصنفات أخرى ككتابه جامع الأمهات في أحكامالعبادات[4]، وأيضا في كتابه المرائي[5]،كما ذكره بعض من ترجم للثعالبي كالتنبكتي في نيل الابتهاج، وفي كفاية المحتاج، والحفناوي في تعريف الخلف...ونجده أيضافي ثنايا كتابه الذهب الإبريز يحيل المؤلف في مواضيع عديدة إلى كتابه الجواهر الحسان، كما ذكر أيضا كتابين آخرين له هما: العلوم الفاخرة في أحوال الآخرة، وكتاب تحفة الإخوان في إعراب آي القرآن[6].

نسب المفهرس بالمكتبة الوطنية المخطوط إلى المدعو محمد بن طيفور المثبت اسمه في آخر النسخة، وهو في الحقيقة ناسخ المخطوط وليس مؤلف الكتاب، حيث ظن المفهرس أنه صاحب المخطوط، ولو نظر في ثنايا المخطوط حيث يحيل المؤلف- الثعالبي- إلى كتابه الجواهر الحسان في مواضع عديدة، بل ونص الثعالبي في موضع من الكتاب إلى تاريخ تأليفه حيث قال:" وقد كتبت هذه الأحرف في هذا المحل في آخر شوال من عام اثنين وستين وثمانمائة(862هـ)" اهـ، ولو تأمل

---

[1]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، عبد الرحمن الثعالبي، تح: محمد شريف، أبي بكر بالقاسم ضيف، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2018، ص: 13.

[2] مرجع نفسه: ص13.

[3]مرجع نفسه: ص22.

[4]جامع الأمهات في أحكام العبادات، مرجع سابق، 304/1.

[5]المرائي، الثعالبي، تحقيق: عبد الرحمن دويب، (د ط)، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص:96.

[6]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، عبد الرحمن الثعالبي، مرجع سابق،ص: 10.

أيضا فيما ورد في آخر النسخة وتاريخ النسخ (944هـ)، لعلم بقينا أن محمد بن طيفور المثبت اسمه في آخر المخطوط ما هو إلا ناسخ المخطوط وليس محمد بن طيفور الغزنوي المفسر(ت:560هـ)[1].

الفرع الثاني: مصادر الكتاب، ورموزه، وسبب التأليف.

إن مما يساعد المؤلف في كتابه هو الأخذ عمن سبقوه، ومما يعين دارس كتابه على فهم ودراسة منهاجه هو معرفة مصادر كتابه وترميزه فيه.

أولا: مصادر الكتاب، ورموزه.

قال المؤلف رحمه الله في مقدمته لكتابه: "وقد اختصرت لباب ما في ابن عطية[2]، وجعلت العين علامة على ذلك، ولباب ما في الصفاقسي[3]، وجعلت الصاد علامة عليه، ولباب ما في أبي البقاء[4]، وجعلت الباء علامة عليه، وإن نقلت شيئا من غيرهم عزوته لمن عنه نقلت، كعادتي في مصنفاتي، نقلته عنهم بألفاظهم ولم أنقل عنهم بالمعنى، وتحريت الصواب جهدي في نقلي"[5].

ومن كلامه هذا فمصادره الأساسية في كتابه هي:

---

[1] ينظر المرجع السابق، ص:11و12.

[2] ابن عطية:هو عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن أبو محمد الغرناطي، كان فقيها، عارفا بالأحكام والحديث والتفسير، نحويا، لغويا، أديبا، توفي سنة: 541هـ، ينظر من: طبقات المفسرين، جلال الدين السيوطي، تح: علي محمد عمراط: 1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1396هـ. 1976م، ص: 60 و61.

[3] الصفاقسي:هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم ـ المالكي أبو إسحاق الصفاقسي النحوي، سمع ببجاية من شيخها ناصر الدين، ثم حج وأخذ عن أبي حيان بالقاهرة فقدم دمشق وسمع من المزي، وخلق، له إعراب القرآن الكريم، المسمى بـ:(المجيد في إعراب القرآن المجيد)، توفى سنة 742هـ، ينظر: الدرر الكامنة في المئة الثامنة،(د ط) دار المعارف العثمانية، الهند،(د ن)، 61/1و62.

[4] العكبري: هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الإمام محب الدين أبو البقاء العكبري البغدادي الضرير، النحوي، كان ثقة صدوقا، غزير الفضل، قرأ العربية على يحي بن نجاح وابن خشاب، وسمع الحديث عن أبي زرعة المقدسي وخلق، وقرأ النحو عليه محمد بن أبي الفوارس وعبد الرحمان الأزدي، من مصنفاته غير إعراب القرآن الكريم،(شرح الفصيح) توفي سنة 616هـ، ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الباني الحلبي وشركائه، ط1 1384هـ. 1965م، 38/2و40.

[5] الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، عبد الرحمن الثعالبي، مرجع سابق، ص: 13.

-كتاب ابن عطية (ت542هـ)، وهو: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، والكتاب مطبوع ومتداول.

-كتاب الصفاقسي (ت 742هـ)، وهو: المجيد في إعراب القرآن المجيد، والكتاب طبع منه إعراب الفاتحة وجزء عم فقط.

-كتاب أبي البقاء العكبري (ت 616هـ)، وهو: التبيان في إعراب القرآن، والكتاب مطبوع ومتداول.[1]

ثانيا: سبب التأليف.

أما الداعي إلى تأليفه فهو كما قال مؤلفه: "بإشارة من النبي صلى الله عليه وسلم"[2]، وفي موضع آخر قال أيضا: "... لأن هدا الذي علقناه هنا في آخر العمر كان بإشارة"[3]، ولعل المقصود بقوله: "بإشارة من النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا رآها المؤلف أو رآها غيره والله أعلم"[4]، وهناك معنى آخر يمكن أن تفسر به هذه الإشارة، وهي بأنها تعني مااستشفه وفهمه المؤلف من مجموع الأحاديث أو بعضها من التي تحض وتحث على تدبر القرآن ونشر معانيه بين الأنام، ومع ذلك فإننا نرجح القول الأول لما مر بنا في كتابه من الكلام عن الإشارات والهواتف مثل قوله في تفسيره: "كنت في وقت أنظر في السيرة لابن هشام وأتأمل في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم ... فإذا أنا أسمع هاتفا يقول..."[5]، وهنا محل الشاهد.

الفرع الثالث: القيمة العلمية للكتاب.

القيمة العلمية للكتاب تبرز أهميته وتبين مكانته، وكتابنا هذايستمد قيمته العلمية مما يلي:

1-موضوع الكتاب: يدور حول غريب القرآن وإعراب آياته، وهذان العلمان هامان جدا لمن يريد فهم كتاب الله.

---

[1] الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز ص: 13.

[2] المرجع نفسه، ص: 22.

[3] المرجع نفسه، ص: 144.

[4] المرجع نفسه، ص: 14.

[5] المرجع نفسه، ص: 249.

2-هذا الكتاب كتبه في آخر حياته، فهو يمثل آخر حياة الشيخ كما يمثل آخر ترجيحاته، وآرائه العلمية.

3-كما أنه نقل عن كتب هي في حكم المفقود، كتفسير الداودي، ورحلة ابن العربي، (ترتيب الرحلة للترغيب في الملة)، ومسند الإمام الحافظ علي ابن عبد العزيز البغوي (المسند المنتخب)، وكتاب (النصيحة) للآجري، وكتب أخرى لم تطبع بعد ككتاب (المجيد في إعراب القرآن المجيد) للصفاقسي.

4. الدقة في نسبة الأقوال إلى قائلها، وتحري الصواب في ذلك.

5. الانتقاء الجيد للمسائل العلمية، وحسن الاختيار للمنقولات، حيث قال المؤلف ـ رحمه الله ـ "إنما أذكر في كتابي هذا المختار مما جمعوه"[1]

6-الإكثار من النقولات فقد توسع ـ رحمه الله ـ في إيراد أقوال المفسرين، وأهل اللغة مع ذكر الخلاف أحيانا، مما يدل على سعة اطّلاعه، ومعرفته الواسعة بكلام العرب[2].

الفرع الرابع: طريقته في تصنيف الكتاب.

بين لنا الإمام الثعالبي طريقته على سبيل الإجمال في مقدمة كتابه، ويمكن إجمال ذلك في النقاط الآتية:

أولا: بعد المقدمة التي بين فيها منهجه، وسبب التأليف، شرع المؤلف في إعراب الاستعاذة والبسملة، ثم تطرق لكل سورة من سور القرآن العظيم، بدءا بالفاتحة وانتهاء بسورة الناس، يختار

[1] ينظرعمر قويدري الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي الكتاب العزيز للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي(ت875) من سورة الفاتحة الى سورة التوبة: دراسة وتحقيق،رسالةماجستير، غير مطبوعة، إشراف: علي فراجي، قسم اللغة والحضارة العربية والإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر،1436-1437هـ/ 2015-2016م، ص: 34 و35.

[2] جمال بوججو الذهب والإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي ت875هـ من سورة الناس إلى سورة القصص: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، غير مطبوعة، إشراف: حورية عبيب،قسم اللغة والحضارة العربية والإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 1437-1438هـ/2016 -2017م، ص: 27.

آيات من كل سورة، فيذكر إعرابها، أو تفسيرها، أو شرحا لغريبها، وفي كثير من الأحيان يضيف أحاديث، وفوائد أخرى لها تعلق بالآية، مقتصرا في كل ما يذكره على المهم.

ثانيا: نص على الاختصار والاقتصار حتى في مواضع متفرقة مصرحا بطلبه وجاعلا إياه سببا في تركه الخوض في بعض المسائل او التفصيل فيها، وغير ذلك، ويظهر ذلك الاختصار في أشكال متعددة، إضافة الى أنه يختار أصالة بعض الآيات دون بعض، فإنه كذلك:

1-يجتزئ المفردات المقصودة بالتفسير في الآية ثم يتكلم عنها.

2-يتكلم عن بعض معاني الآية دون ذكرها.

3-يعرض عن ذكر بعض المعاني في الآية، فيقول: "وباقي الآية بيّن أو واضح"[1].

4-يعرض عن ذكر معنى الآية ويصرح بذلك قائلا:" أنوار الآية لائحة ومعانيها واضحة، أو يقول نوره في غاية الوضوح، أو في غاية البيان"[2].

5-يعرض عن التكرار وإعادة معاني تم ذكرها من قبل، فيقول مثلا:" وقد تقدم تفسير اليل"، ويقول عند آية أخرى "تقدم الكلام عليها"[3].

6-يعرض عن ذكر الكثير من الأحاديث وقد يصرح بذلك قائلا: "منعني سوقها هنا طلب الاختصار"، أو يقول"كما جاء في الحديث أو في الأحاديث"[4].

7-يختصر في الأحاديث وقد يصرح بذلك قائلا:" مختصرا رواه الحاكم أو يقول الحديث مختصر"[5].

8-وصفه لكتابه بالمختصر (خمسة مرات)[6]كقوله: "فإنما علقنا هذا المختصر"، وتصريحه، بأنه أتى فيه باليسير (ثلاث مرات)كقوله: "إنما أتينا باليسير الضروري في هذا الكتاب".

---

[1] المرجع السابق، ص: 115و536.

[2] المرجع نفسه، ص: 266و415و448و520.

[3] المرجع نفسه، ص: 126و570.

[4] المرجع نفسه، ص: 144.

[5] المرجع نفسه، ص: 418و630و645.

[6] المرجع نفسه، ص: 315و528و560و567و596.

9-يعرض عن ذكر بعض القصص أو عن ذكر بعض تفاصيلها مختصرا ولعدم صحة أكثرها أو لطولها.

10-يتصرف في بعض الأقوال المذكورة باختصارها، يختصر في اعرابه ولا يتحرى فتح جميع أبوابه، ويقول "لم اقصد بهذا المختصر التطويل"[1] لطلابه ولمن يقرأ في كتابه.

11-يحيل إلى الجواهر وإلى غيره أحيانا، وينبه إلى أن هناك أقوالا وفوائد أخرى وزيادة تفصيل ذلك لإيثاره الاختصار وطلبه عدم التطويل، كقوله انظر الجواهر الحسان تقف على البيان"[2].

ثالثا: كما نص أيضا أنه يتحرى في كتابه هذا التحقيق فيما كتبه فقال في موضع منه: "ولقد تحرينا في هذا المختصر بحمد الله التحقيق فيما علقناه جهد الاستطاعة"[3].

رابعا: جملة كتابه الذهب الإبريز يعتمد على علمين من علوم القرآن أصالة ألا وهما: علم غريب القرآن، وعلم إعراب القرآن، كما هو واضح من عنوان الكتاب، وقد يذكر بعض العلوم والفنون الأخرى، التي تعينه على بيان مراده من هذا الكتاب.

خامسا: أقام كتابه على ثلاثة كتب من حقب زمنية متتالية متسلسلة، فالكتاب الأول هو: (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لابن عطية الأندلسي، والكتاب الثاني هو:(التبيان في إعراب القرآن) للعكبري، والكتاب الثالث هو:(المجيد في إعراب القرآن المجيد) للصفاقسي.

سادسا: لم يلتزم بالنقل عن الكتب الثلاثة فقط، بل ينقل عن غيرها إن اقتضى الحال مثل: تفسير الإمام الطبري، وفخر الدين الرازي، والبحر المحيط لأبي حيان، وغيرها.

سابعا: عند النقل عن غير الثلاثة يعزو الكلام إلى قائله، كما أنه في الغالب ينقل بالألفاظ[4].

ثامنا: لم يلتزم في كثير من الأحيان في تفسيره للألفاظ الغريبة في القرآن باللفظ القرآني، بل يتصرف فيه، قد ينكر المعرف، أو يعرف المنكر، ويجعل الفعل اسما، والجمع مفردا، ومثال ذلك عن جعل

---

[1] المرجع السابق، ص: 560.

[2] المرجع نفسه، ص: 623.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص: 14.

[4] الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي الكتاب العزيز للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي(ت875)،دراسة وتحقيق: عمر قويدري، ص: 52.

الجمع مفردا عند قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾[الأعراف: 83].قال ـ رحمه الله: "الغابر: الباقي هذا هو المشهور في اللغة، وقد يجيء بمعنى الماضي فهو من الأضداد[1].

ومثال ذلك عن جعل الفعل اسما عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[الأعراف: 204].قال ـ رحمه الله: الإنصات: السكوت[2].

ومثال ذلك عن تعريف المنكر عند قوله تعالى: ﴿فَاسْتَمْتَعُوابِخَلَاقِهِمْ﴾[التوبة: 69].قال ـ رحمه الله ـ : والخلاق: الحظ من القدر، والدين[3].

المطلب الثالث: نبذة عن علم غريب القرآن.

علم غريب القرآن من أنفع علومه، وأشدها نفاسة؛ لحاجة العلماء إلى معرفته، ولا سيما أهل التفسير، وسنتناول في هذا المبحث التعريف بغريب القرآن، وأهميته، وأهم مناهج التأليف فيه...الخ.

الفرع الأول: تعريف علم الغريب.

مصطلح (غريب القرآن) يتكون من كلمتين: (غريب)(القرآن) فهو مركب إضافي، لذلك فنحن قبل أن ندلف إلى التعريف بالمصطلح العام ككل، يحسن بنا أن نعرف كل مصطلح على حده، كما هو الحال في التعريف بالمضافات.

أولا: تعريف الغريب:

1_لغة: الغريب هو البعيد، والغُرْبة: البُعد عن الوطن[4].

2_ اصطلاحا: وهو معرفة المدلول[5]. أوما وقع في القرآن من الألفاظ البعيدة عن الفهم.سمي بذلك لبعده عن ظاهر الفهم، أو لأنه كالمنفرد عن الألفاظ الأخرى القريبة للفهم[1]، وَيَنْبَغِي الِاعْتِنَاءُ بِهِ

---

[1] الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، عبد الرحمن الثعالبي، مرجع سابق، ص: 173.

[2] المرجع نفسه، ص: 184.

[3] المرجع نفسه، ص: 204.

[4] معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،تح: عبد السلام محمد هارون، (د ط)، دار الفكر،1399هـ - 1979م، 421/4.

[5] البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط:1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه،1376 هـ-1957م ،291/1.

وفي الحديث مَرْفُوعًا: «**أَعْرِبُوا**[2] **الْقُرْآنَ وَالْتَمِسُوا غرائبه**»[3].وهو يتصيد المعاني من السياق لأن مدلولات الألفاظ خاصة[4].

ثانيا: تعريف القرآن

1- القرآن لغةً: لفظُ قرآن في اللغةِ، مصدرٌ لقَرَأَ، يَقْرَأُ، قراءةً، وقرآناً كالغُفران من غَفَر، وهو مرادف معنىً للقراءة، ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ *فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**﴾[القِيَامَة: 17-18]، أي: قراءته... وهو مشتق من قرأ، أو من القُرْء بمعنى الجمع، واشتقاقه من قرأ هو الأَوْلى. وهو المختار؛ استناداً إلى مورد اللغة، وقوانين الاشتقاق، والله أعلم [5].

2- القرآن اصطلاحاً:هو الكلام المعجِز المنزَّل على قلب النبيّ صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، والمتعبَّد بتلاوته، من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس[6] [7].

ثالثا: تعريف غريب القرآن بالمعنى الإضافي.

---

[1]علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر الحلبي، ط:1،مطبعة الصباح – دمشق، 1414 هـ - 1993 م، ص:255.

[2]المراد بإعرابه معرفة معاني ألفاظه وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند النحاة. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، (د ط)، (د ن)، 303/1.

[3] رواه البيهقي، كتاب شعب الإيمان، باب فصل في قراءة القرآن بالتفخيم والإعراب، حديث رقم: 2290، 2/ 496. قال الألباني: ضعيف جدا، ينظر: صحيح وضعيف الجامع الصغير وزياداته، الألباني، (ر د)، المكتبة الإسلامية، (د ن)، حديث رقم: 2861، ص: 287.

[4]البرهان في علوم القرآن، مصدر سابق، 291/1.

[5] ينظر: معجم المقاييس، لابن فارس، ص: 795، والمفردات للراغب، ص: 402، والبصائر للفيروز آبادي (262/4)، ومختار الصحاح للرازي مادة (ق ر أ).

[6]وهذا التعريف مع كونه جامعاً للمعنى مانعاً لغيره، إلا أن الوصف المختار للقرآن هو ما قاله الإمام أحمد رحمه الله: هو كلام الله وكفى. ويُشار هنا –بالضرورة – إلى أن علماء الإسلام قد أجمعوا على أن القرآن كلام الله – عزَّ وجلَّ – غيرُ مخلوق، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [التّوبَة: 6]. معلم التجويد، خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي،(د ط)، (د م)، (د ن)، ص: 20.

[7]ينظر: مناهل العرفان لمحمد عبد العظيم الزرقاني، ط:3,مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه،(د ن)، 19/1و20و21.

أما علم غريب القرآن فهو العلم الذي يهتم بالكشف عن معنى الألفاظ الغامضة في القرآن الكريم[1].

ولغات القرآن الكريم على قسمين: قسم يكاد يشترك في معناه عامة المستعربة، وخاصتهم، كمدلول السماء والأرض، وفوق، وتحت، وقسم يختص بمعرفته من له اطلاع وتبحر في اللغة العربية، وهو الذي صنف أكثر الناس فيه وسموه غريب القرآن[2].

الفرع الثاني: أهمية علم الغريب.

ومعرفة هذا الفن للمفسر ضروري، وإلا فلا يحل له الإقدام على كتاب الله تعالى، قال يحي بن نضلة المديني، سمعت مالك بن أنس يقول: "لا أوتى برجل يفسر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالا"، وقال مجاهد: "لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب"[3].

قال الراغب مبينا ومجليا أهمية العلم بغريب القرآن: "فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللّبن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه، وليس ذلك نافعا في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كلّ علم من علوم الشرع[4].

الفرع الثالث: أمثلة عن غريب القرآن الكريم..

من الألفاظ الغريبة الواردة في القرآن:

1 - ﴿وَاللَّيْلِ وَما وَسَقَ﴾ [الانشقاق: 17] معناه وما جمع.

2 - ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ﴾ [الأعراف: 89] افتح: اقض.

3 - ﴿فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يوسف: 101] ومعنى فطرها ابتدائها.

---

[1] نبيل عجرة مناهج غريب القرآن والتعريف بأهم مؤلفاته، مجلة الريان للعلوم الإسلامية الإنسانية والتطبيقية العدد الأول: ديسمبر 2018، ص: 59.

[2] تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق سمير المجذوب، ط: 1, المكتب الإسلامي، بيروت,1403هـ -1983م، ص: 40.

[3] البرهان في علوم القرآن مصدر سابق، 292/1.

[4] المفردات ص: 54و55.

4 – ﴿فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: 71] وراء: ولد الولد.

5– ﴿وَفاكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: 31] الأب: ما ترعاه البهائم[1].

الفرع الرابع: أهم المؤلفات فيه.

لَمْ يَظهرْ كتابٌ مجردٌ لـ (غريبِ القرآنِ) في عهدِ الصَّحابِة والتَّابعينَ، وإنما ظهرَ في عهدِ أتباعِ التَّابعينَ. وقدْ نَسَبَ بعضُ الباحثينَ الذين ذكروا كتبَ (غريب القرآن) كتابةً في غريبِ القرآنِ لابنِ عباسٍ (ت:68)[2]، ولأهمية هذا العلم كثرت المؤلفات فيه، حتى جاوزت المائة، ومعظمها يحمل في عنوانه عبارة (غريب القرآن).

وكانت في بادئ الأمر تكتفي بشرح الكلمات الغامضة، ثم أدخلوا عليها شيئا من الإعراب، ونحوه، في كتب حملت اسم: معاني القرآن، ثم توسعوا وشرحوا كل مفردات القرآن تقريبا، لعموم الحاجة واتساعها.

ومن أهم هذه الكتب المطبوعة:

أ – مسائل نافع ابن الأزرق لابن عباس وإجاباته عنها.

ب – معاني القرآن، للفراء، يحيى بن زياد (ت 207).

ج – غريب القرآن، لابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدّينوري (ت 276).

د – كتاب الغريبين: غريب القرآن وغريب الحديث، للهروي: حمد بن محمد أبو عبيد (ت 401). وهو من أنفعها.

هـ– المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني: الحسين بن محمد (ت 502)، وهو من أحسن ما ألفوا في هذا الباب، وهو يتصيد المعاني من السياق.

ومن مراجع هذا العلم الأساسية كتب اللغة، اسما، وفعلا، وحرفا[3].

وسارت هذه الكُتبِ على أسلوبينِ:

---

[1] المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة،أحمد عمر أبو شوفة، (د ط)، دار الكتب الوطنية ليبيا، 2003، ص: 163.

[2] التفسير اللغوي للقرآن الكريم، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ط:1، دار ابن الجوزي، 1432هـ، ص:329.

[3] ينظر علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر الحلبي، مرجع سابق، ص: 258و259.

الأولُ: أنْ يسلُكَ المؤلِّفُ ترتيبَ ألفاظِ القرآنِ حسبَ ورودِها في السُّورِ، فيذكرُ ألفاظَ الآياتِ مرتَّبةً، وهذا كما في كتابِ مجازِ القرآنِ، وتفسيرِ غريب القرآنِ.

الثاني: أن يرتِّبها على الحروفِ، وعلى هذا سارَ ابن عُزيزٍ (ت:330)، غير أنَّه سلكَ بها طريقاً لم يُتَّبعْ عليه...، ثمَّ كتبَ من بعدَه مرتِّباً على الحروفِ الألفبائِيَّةِ حسبَ أصلِ الكلمةِ، كما هو معروفٌ في معاجمِ اللُّغةِ، ومن أمثلِ من كتبَ على هذه الطَّريقةِ الراغبُ الأصفهانيُّ (ت: بعد:400هـ)، وكتابُه من أوسعِ كتبِ غريبِ القرآنِ وأحسنِها[1].

المطلب الرابع: نبذة عن إعراب القرآن.

كان القرآن الكريم على طول الزمان دليل المسلمين، وقبلة توجههم، ومحط اهتمامهم واجتهادهم، لذلك عكفوا عليه حفظا ومدارسة وتطبيقا و ممارسة، وصرفوا الجهود الجبارة في تبيان معانيه، وأحكامه، وناسخه ومنسوخة، ووجوه قراءته، ودقائق بلاغته، وآيات إعجازه، وسوى ذلك من النواحي التي يشتمل عليها موضوع علوم القرآن ومباحثه القديمة المتجددة، ومن المباحث الأساسية في هذا المجال، إعراب القرآن، ألفاظا وجملا, وهذا ما سنتناوله في هذا المطلب, بحيث سنعرض نبذة موجزة عن إعراب القرآن، وذلك موازاة مع المطلب السابق، لأن الكتاب قامت سوقه على غريب القرآن وإعرابه.

الفرع الأول: تعريف إعراب القرآن.

أولا:التعريف اللغوي:

قال ابن جني[2] في (الخصائص الكبرى): الإعراب: هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ[3].

وقال ابن منظور[1] في (لسان العرب): أعرب الكلام وأعرب به: بيّنه ... وعرّب منطقه: أى هذّبه من اللحن ...[2].

---

[1] التفسير اللغوي للقرآن الكريم، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مرجع سابق، ص: 383و384.

[2] ابن جني :عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. ولد بالموصل عن نحو 65 عاما. من تصانيفه(شرح ديوان المتنبي)و(الخصائص)، وتوفي ببغداد سنة (392 هـ)-(1002 م). ينظر الأعلام للزركلي 204/4.

[3] الخصائص, أبي الفتح عثمان بن جني, تحقيق : محمد علي النجار,(د ط), عالم الكتب - بيروت, (د ت), 35/1

وقال الراغب[3] في (مفرداته): ... إعراب الكلام: إيضاح فصاحته. وخصّ الإعراب في تعارف النحويّين بالحركات والسكنات المتعاقبة على أواخر الكلم[4].

ثانيا:التعريف الاصطلاحي:

يعرّف إعراب القرآن فيقال: هو بيان معانيه باستعمال القواعد النحوية عند الحاجة إليها؛ فالإعراب فرع المعنى كما يقول علماء اللغة[5].

الفرع الثاني: أهمية إعراب القرآن

لا يخفى ما لهذا الأمر من أهمية كبرى في الكشف عن معاني القرآن، للارتباط الوثيق القائم بين المعنى والمبنى في اللغة العربية، أو بالأحرى بين اللفظ وإعرابه، بحيث يتلوّن المعنى بتلوّن الإعراب. وقد قيل: الإعراب فرع المعنى. ولعل ما يميز اللغة العربية عن معظم اللغات الأخرى هو هذا الارتباط الوثيق بين المعنى والإعراب، وبهذا الترتيب:

فالنصّ العربي يفهم أولا، ثم يقرأ قراءة صحيحة أي معربة على الوجه الصحيح[6].

---

[1] ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري: الإمام اللغوي الحجة. ولد بمصر أشهر كتبه (لسان العرب) ومن كتبه (مختار الأغان)،توفي سنة (711 هـ)-(1311 م). ينظر الأعلام للزركلي 108/7.

[2] لسان العرب, ابن منظور, مصدر سابق، مادة عرب, 587/1.

[3] الراغب الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء..من كتبه (جامع التفاسير) و(المفردات في غريب القرآن) ،توفي سنة (502 هـ)- (1108 م). ينظر الأعلام للزركلي 255/2.

[4] ا لمفردات في غريب القرآن, أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ), المحقق: صفوان عدنان الداودي, ط:1,دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت, 1412 هـ, 557/1.

[5] الموسوعة القرآنية المتخصصة, مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين, المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر, 1423 هـ - 2002 م, ص: 573.

[6] إعراب القرآن, أبو جعفر النَّحَّاس, علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم, ط: 1, منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421 هـ، ص: 7.

وفي القرآن معان كثيرة يتوقف فهمها على إعراب ألفاظها؛ لمعرفة الفاعل من المفعول، والصفة من الموصوف، والمبتدأ من الخبر، وغير ذلك مما يحتاج إليه المفسر في الوقوف على المعنى المراد على وجه التحديد أو على وجه التقريب.

ويستطيع من خلال معرفة وجوه الإعراب أيضا أن يصحح من أقوال المفسرين ما يراه صحيحا، أو يرجح ما يراه راجحا؛ مستدلا على سلامة قوله بقاعدة أو بأكثر من قواعد الإعراب التي لا خلاف عليها بين المعربين.

والمشتغلون بالعلوم الأخرى يستمدون فهم كتاب الله- تعالى- من أولئك المفسرين الذين نبغوا في هذه العلوم اللغوية التي تعتمد بالدرجة الأولى على قواعد الإعراب.

لذا كانت دراسة علم النحو ضرورية لكل من يتصدى لتفسير كتاب الله- تعالى-، وبيان ما تضمنته الأحاديث النبوية أيضا؛ لأن السنة بيان للقرآن، يتوقف فهمه على فهمها بكل الوسائل المستعملة في ذلك، وأولها معرفة وجوه الإعراب[1].

الفرع الثالث: نشأته, وأشهر المؤلفات فيه

أولا: نشأته.

قد نشأ إعراب القرآن مع نشوء علم النحو وتطوّره، ثم أخذ يستقل شيئا فشيئا حتى صار غرضا قائما بذاته. علما أن مباحث النحو اعتمدت بشكل أساسي على شواهد القرآن الكريم، إلى شواهد الشعر الجاهلي وصدر الإسلام، لتقعيد قواعدها وتأييد مذاهبها. والعلماء الذين اشتغلوا بالكشف عن وجوه إعراب القرآن كانت لهم اتجاهات مختلفة: فبعضهم جمع بين أوجه القراءات والإعراب مثل الفرّاء[2] في «معاني القرآن» وابن جنّي في «المحتسب» وابن فارس[3] في «الحجة» .

---

[1] الموسوعة القرآنية المتخصصة, مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين, مرجع سابق, ص: 574573.

[2] الفراء:يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ، أبوزكرياء، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. ولد بالكوفة، من كتبه (معاني القرآن)و(ما تلحن فيه العامة) وتوفي في طريق مكة، سنة(207 هـ) – (822 م) ينظر الأعلام للزركلي 145/8.

[3] ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازيّ، أبو الحسين: من أئمة اللغة والأدب. من تصانيفه (مقاييس اللغة) و (المجمل) وتوفي في الري سنة(395 هـ)-(1004 م). ينظر الأعلام للزركلي 193/1.

ومنهم من اقتصر على إعراب مشكله مثل مكّي[1]، أو إعراب غريبه كابن الأنباري[2] في كتابه «البيان في إعراب غريب القرآن» . ومنهم من انتقى فأعرب سورا وأجزاء كابن خالويه[3]. ومنهم من اختار ظاهرة محددة مثل الألفاظ التي تقرأ بالتثليث (بالضمة والفتحة والكسرة) كما فعل أحمد ابن يوسف الرعيني الأندلسي[4] في كتابه «تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من القرآن», ومنهم من أعربه كله كالعكبري[5].

ثانيا: أشهر المؤلفات فيه.

أشهر ما صنّف في إعراب القرآن بالإضافة إلى ما سبق ذكرها:

1-أبو مروان عبد الملك بن حبيب المالكي القرطبي المتوفى سنة 239 هـ: «إعراب القرآن».

2-أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (248 هـ) : «إعراب القرآن» .

3-أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (286 هـ) : «إعراب القرآن».

4-أبو العباس أحمد بن يحي المعروف بثعلب (291 هـ) : «كتاب إعراب القرآن».

---

[1] مكي:مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي، أبو محمد: مقرئ، عالم بالتفسير والعربية. من أهل القيروان. ولد فيها، له كتب كثيرة، منها (مشكل إعراب القرآن) و (الكشف عن وجوه القراءات وعللها) وتوفي في قرطبة سنة(437 هـ)-(1045 م). ينظر الأعلام للزركلي 286/7.

[2] ابن الانباري: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري: من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، (الزاهر) و (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل) و (عجائب علوم القرآن) وتوفي سنة(328 هـ)-(940 م). ينظر الأعلام للزركلي 344/6.

[3] ابن خالويه: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله: لغويّ، من كبار النحاة. أصله من همذان. من كتبه (شرح مقصورة ابن دريد) و (مختصر في شواذ القرآن) و (إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز) توفي سنة(370 هـ)-(980 م). ينظر الأعلام للزركلي 231/2.

[4] أحمد ابن يوسف الرعيني الأندلسي :أحمد بن يوسف بن مالك، الشيخ الأديب المحدث أبو جعفر الرعيني الأندلسي الغرناطي،نزيل البيرة من أعمال حلب، ولد في حدود السبعمائة تقريباً وتفقه ببلاده وبرع في فقه المالكية وغيره، توفي بالبيرة سنة (779هـ) –(1377م) ينظر المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي يوسف بن تغري بردي الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، تح: محمد محمد أمين تق: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور(د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب(د ن)، 270/2.

[5] إعراب القرآن, أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي ،تع: عبد المنعم خليل إبراهيم, مرجع سابق, ص: 8.

5-أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحّاس، (338 هـ) :

6-«إعراب القرآن»[1].

7-إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجّاج (311 هـ) : «إعراب القرآن» و «مختصر إعراب القرآن ومعانيه» .

8-أبو الحسن علي بن إبراهيم الحوفي (430 هـ) : «إعراب القرآن» .

9-يحي بن علي بن محمد، الخطيب التبريزي (502 هـ) : «المخلص في إعراب القرآن» .

10-إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني (535 هـ) : «إعراب القرآن» .

11- عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (629 هـ) : «الواضحة في إعراب الفاتحة» .

12- المنتجب بن أبي العز الهمداني (643 هـ) : «المفيد في إعراب القرآن المجيد» .

13- إبراهيم بن محمد السفاقسي (742 هـ) : «المجيد في إعراب القرآن المجيد» .

14- أحمد بن يوسف المعروف بابن السمين الحلبي (756 هـ) : «الدرّ المصون في علم الكتاب المكنون» في إعراب القرآن.

15- أحمد بن محمد، الشهير بنشانجي زادة (986 هـ) : «إعراب القرآن» إلى سورة الأعراف- حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي[2].

الفرع الرابع: علاقته بعلم النحو, وعلم التفسير.

أولا: علاقته بعلم النحو.

اعتبر جمهور العلماء أن إعراب القرآن هو من علم النحو[3].

---

[1] هذا الكتاب أفرده مؤلّفه في إعراب القرآن والقراءات واختلافها، وأتى فيه على علوم من تقدّمه في النّحو، فقرّبها وأوجزها، معزوّة إليهم بالعبارة، وهو بحقّ من أجلّ ما يرجع إليه في هذا الباب، مطبوع بتمامه، وبمثله الغنى إن شاء الله عن كشّاف الزّمخشريّ المعتزليّ وشبهه، ينظر: المقدمات الأساسية في علوم القرآن، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، ط:1, مركز البحوث الإسلامية ليدز - بريطانيا، 1422 هـ - 2001 م, ص: 373.

[2] المرجع نفسه, ص: 8 . 9.

[3] إعراب القرآن, أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي،تع: عبد المنعم خليل إبراهيم, مرجع سابق, ص: 7.

ثانيا: علاقته بعلم التفسير والقراءات

العلاقة وثيقة بين إعراب القرآن وتفسيره، ولذلك ذهب البعض، ومنهم طاش كبري زادة[1] في كتابه «مفتاح السعادة» ، إلى أنه من فروع علم التفسير.

والحقيقة أن إعراب القرآن ضروري للتفسير ولا ينفصل عن علم القراءات. وعليه ثمّة علوم ثلاثة مترابطة هي: علم التفسير (التأويل) وعلم الإعراب وعلم القراءات. من هنا نلاحظ أن معظم كتب التفسير لا تخلو من إشارات إلى وجوه القراءة المختلفة وبالتالي إلى وجوه الإعراب[2].

[1] طاش كبري زادة :أحمد بن مصطفى بن خليل الشهير بابن طاش كبرى وله من المؤلفات، كتاب (موضوعات العلوم)، و"الشقائق النعمانية "، توفي سنة (968هـ) الطبقات السنية في تراجم الحنفية تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (د ط) (د ن) ،153/1.

[2]إعراب القرآن, أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي,تع: عبد المنعم خليل إبراهيم, مرجع سابق, ص: 7.

المبحث الأول

منهجه في التفسير بالمأثور و القران بعض علوم القرآن

المبحث الأول: منهجه في التفسير بالمأثور وبعض علوم القران.

اعتمد الثعالبي ـ رحمه الله ـ في تفسير القرآن، على التفسير بالمأثور بتفسير القرآن بالقرآن، والسنة النبوية، وبالآثار عن الصحابة والتابعين، وهذا ما سنتعرض إليه ونوضحه في المطالب الآتية:

المطلب الأول: بيان المعنى بالاعتماد على القرآن.

استعان الشيخ ـ رحمه الله ـ في بيان غريب القرآن الكريم، وذلك بتبيين الكلمة بكلمة أشهر منها أو أوضح منها، أو بإيراد معناها ثم الاستدلال عليه بالقرآن،ومن ذلك[1]:

الفرع الأول:إيراد معنى الكلمة ثم الاستدلال عليه بالقرآن:

ومثال ذلك:

1- عند قوله تعالى:﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَاكَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾ [البقرة: 281].المعنى تأهبوا للقيامة بما تقدمونه من الأعمال الصالحة، ومثله قوله تعالى: ﴿**فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا**﴾[المزمل: 17].[2]

الفرع الثاني: تبيين الكلمة بكلمة أشهر منها:

ومثاله: **قوله تعالى:**﴿**بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ**﴾[القيامة: 14].يحتمل أن يكون المعنى بل الإنسان على نفسه شاهد ودليله قوله سبحانه:﴿**اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا**﴾ [الإسراء: 14]. قال الثعلبي قال أبان بن ثعلب: البصيرة والبينة والشاهد واحد[3].

المطلب الثاني: بيان المعنى بالاعتماد على السنة.

قد اتفق الصحابة رضي الله عنهم، والتابعون لهم بإحسان على أن السنة النبوية تفسر القرآن الكريم، وتبينه، وتدل عليه، وتعبر عن مجمله، كما حكاه شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ ...[4]

---

[1] لمزيد من الأمثلة، ينظر: الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، مرجع سابق، ص: 95 و 142 و 233 و 263 و521 و590 و657.

[2] المرجع نفسه ، ص: 61.

[3] المرجع نفسه ، ص: 595 و596.

[4] مجموع الفتاوى، ابن تيمية، 432/17.

ولقد سلك ـ رحمه الله ـ مسلكهم فنجده يفسر ويبين الغريب بالحديث النبوي الشريف، ويعتمد عليه اعتمادا كبيرا، وكانت طريقته فيذلك:يبين المعنى ثم يستدل عليه من السنة، أو ربما فسر بالسنة مباشرة، وتفصيل ذلك في الآتي:

الفرع الأول: يبين المعنى ثم يستدل عليه من السنة.

ومثال ذلك:

1- عند**قوله تعالى:** ﴿**وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ**﴾[البقرة: 276]. أي: ينميها، ويزيد ثوابها تضاعفا، وفي الحديث الصحيح عن **النبي صلى الله عليه وسلم** :«**ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل**»[1].[2]

2- عند قوله تعالى: ﴿**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ**﴾[يوسف: 18].قال: وجميل الصبر ألا تقع شكوى لأحد، وقال **النبي صلى الله عليه وسلم** : « **من بث لم يصبر**[3] **صبرا جميلا**».[4]

الفرع الثاني: ربما فسر بالسنة مباشرة.

ومثال ذلك:

1- عند قوله تعالى:﴿**وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا**﴾[الكهف: 82].

قال: "قال الداودي[5]:﴿**وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا**﴾، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**ذهب، وفضة**»[6]."[1]

---

[1] رواه البخاري في صحيحه، كتابالزكاة، باب لا يقبل الله صدقة من غلول، حديث رقم: 1344، 511/2. ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة باب قبول الصدقة من الكسب الطيب، وتربيتها، حديث رقم: 1684، 190/5.

[2]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي، تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 60.

[3]قال الشيخ الألباني :ضعيف،ينظر حديث رقم : 2559 في ضعيف الجامع.

[4]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 237 و 238.

[5] الداودي: أحمد بن نصر، أبو حفص الداوديّ: فقيه مالكي. له كتاب (الأموال)توفي سنة (307هـ)-(919م). ينظر الأعلام للزركلي، 264/1.

[6] قال الشيخ الألباني : ضعيف جدا،ينظر:ضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، ص: 393.

2- عند قوله تعالى:﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ** ﴾[الأنفال:60].قال: وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم «**ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي**»[2].

الفرع الثالث: ما يلحظ على الشيخ ـ رحمه الله ـ في تفسير غريب القرآن بالسنة.

أولا: مع العلم أن الثعالبي قد يورد الأحاديث لشيء آخر غير بيان الغريب كتقريب معنى الآية بالحديث[3]،وكبيان فضل ذلك العمل، مثال ذلك: ساق أحاديث في فضل الذكر[4]، أو حكمه، مثال ذلك: حكم الضيافة[5] أو للوعظ[6]، أو غير ذلك.

ثانيا: يشرح غريب الحديث. ومثال ذلك[7]:

1- عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:«**ما توطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر إلا تبشبش الله له كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم**[8]».قيل: ومعنى تبشبش: يفرح به[9].

2- وفي الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم قال: «**سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات**»[10].والمفردون:بفتح الفاء، وكسر الراء، قال ابن الأعرابي[1]: فرد الرجل إذا تفقه، واعتزل الناس، وخلا بمراعاة الأمر، والنهي.[2]

---

[1]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 316.

[2]رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه، حديث رقم:5341، 32/10.

[3]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي، ص: 524.

[4] ينظر: المرجع نفسه ، ص: 282 و397 و 430 و431 و530 و531 و 567 و 604 و617.

[5] المرجع نفسه، ص: 230 و231 و 168.

[6] المرجع نفسه، ص: 115 و116 و151 و201 و259 و266 و274 و276 و376 و377 و475 و482 و490 و491

[7]لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص: ، 307، 373.482.517.594.

[8] قال الشيخ الألباني: صحيح، ينظر: صحيح ابن ماجة، حديث رقم:652 ، ص: 133.

[9]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 198.

[10] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله، حديث رقم: 4834، 169/13.

ثالثا: أحيانا يذكر من خرج الحديث، ودرجته[3].ومثال ذلك:

1- في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عله وسلم: « **ما من عبد إلا وله في السماء صيت، فإن كان حسنا وضع في الأرض حسنا، وإن كان سيئا وضع كذلك**»، قال: هذا الحديث خرجه أبو داود في كتاب الزهد[4].

2- :قال الشيخ ـ رحمه الله ـروى ابن المبارك في رقائقه بسنده عن علقمة عن عبد الله قال نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فقام وقد أثر في جنبه فقلنا يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء فقال: «**مالي وما للدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها** »[5]، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح[6].

رابعا: أحيانا يشير إلى الحديث دون ذكره، مثل قوله: كما جاء مفسرا في الحديث الصحيح[7].

خامسا: أحيانا يرجح بالحديث، فيقول مثلا[8]: الصحيح أن السبع المثاني هي آيات الفاتحة، وهو نص حديث أبي بن كعب...[9]

---

[1]ابن الاعرابي:أحمد بن محمد بن زياد، أبو سعيد ابن الأعرابي: مؤرخ من علماء الحديث.من أهل البصرة. تصوف وصحب الجنيد، له (المعجم) في أسماء شيوخه، و (طبقات النساك) اطلع عليه الذهبيّ واقتبس منه وتوفي بمكة. سنة (340هـ)-(952م). ينظر الأعلام للزركلي،131/6.

[2]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 433.

[3] المرجع نفسه ، ص: 337.

[4] لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص: 644.

[5] رواه الترمذي في سننه، باب ما جاء في أخذ المال بحقه، حديث: 2299، 382/8، قال الشيخ الألباني: صحيح، ينظر،صحيح وضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني،حديث رقم: 2377، 377/5.

[6]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تح: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 491.

[7] المرجع نفسه، ص: 152.177_ 209.

[8]لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص:271، 525.524.

[9]المرجع نفسه، ص: 271

سادسا: أحيانا يذكر سبب ورود الحديث مثل قوله[1]: عن حذيفة ـ رضي الله عنه ـ قال: شكوت إلى رسول الله ذ رب لساني، فقال: «أين أنت من الاستغفار؟ إني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة»[2].

المطلب الثالث: بيان المعنى بالاعتماد على أقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم.

الفرع الأول: بيان المعنى بالاعتماد على أقوال الصحابة والتابعين.

كما أنه استعان بأقوال السلف من الصحابة، والتابعين: كابن عباس، وابن مسعود، ومجاهد، وقتادة، والحسن البصري رضوان الله عليهم أجمعين، ومن أمثلة ذلك[3]:

1-عند قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا**﴾[النساء: 3].ألّا تعولوا أي: ألا تميلوا قاله ابن عباس، وغيره[4].

2- عند قوله تعالى:﴿**ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ**﴾[الذاريات: 14]. أي: حرقكم، وعذابكم، قاله قتادة، وغيره[5].

3- عند قوله تعالى:﴿**وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾[الذاريات: 18].قال الحسن: معناه يدعون في طلب المغفرة[6].

الفرع الثاني:بيان المعنى بالاعتماد على أقوال الأئمة، والعلماء.

كما أنه اعتمد كذلك على أقوال الأئمة، والعلماء في توضيح المعنى، وجاء ذلك على سبيل التعيين كقال البخاري، أو على سبيل التعميم كقال كثير من العلماء.

أولا: على سبيل التعيين [7]

ومن الأئمة الذين احتفى بالنقل عنهم، والرجوع إليهم، والأخذ بأقوالهم.

---

[1] المرجع السابق، ص: 517.

[2] رواه النسائي، حديث رقم:10284، 117/6.

[3] لمزيد من الأمثلة ينظر الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز ص: 501و 518و531و541و551و574و580.

[4]المرجع نفسه ص: 96.

[5] المرجع نفسه، ص: 528.

[6] المرجع نفسه، ص: 529.

[7] لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص: 103و104و 138و 139و 141و 157.

1- الإمام البخاري: ونقل عنه من أقواله التفسيرية في كثير من المواضع، ومن الأمثلة[1] على ذلك: عند قوله تعالى:﴿**فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ**﴾[المائدة: 14]. قال الإمام البخاري[2]: الإغراء التسليط[3] ونقل عنه عند قوله تعالى: ﴿**وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ**﴾[الأنعام: 9].

وفي البخاري[4]: ﴿**وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ**﴾لشبهنا[5].

2- الإمام الغزالي[6]:ومثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾[البقرة: 255] قال الغزالي:. رحمه الله . ما معناه: إنما وصفت بكونها سيدة آي القرآن لاشتمالها على اسم الله الأعظم، وهو الحي القيوم[87].

3_الإمام الفخر الرازي:ومثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿**وَيَتَفَكَّرُونَ**﴾[آل عمران: 191].

قال الإمام الفخر: دلت الآية على أن أعلى مراتب الصديقين التفكر[9].

ثانيا: على سبيل التعميم.

---

[1]لمزيد من الأمثلة ينظر الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، ص. 169و 216 و 238 و 243 و 267 و 372 و 374 و 380 و 525 و 547 و 628.

[2] صحيح البخاري، المكتبة العصرية، 1422هـ . 2001م، 50/6.

[3]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 136.

[4] صحيح البخاري، 55/6.

[5]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 141.

[6]الغزالي:محمد بن محمد بن محمد الغَزَالي الطوسي، أبو حامد، فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف. منها إحياء علوم الدينوتهافت الفلاسفة رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وفاته في الطابران (قصبة طوس، بخراسان) سنة (505هـ) – (1111م). ينظر الأعلام للزركلي، 22/7.

[7] الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 57.

[8]لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه ص: 290 و367 و 459.

[9] المرجع نفسه، ص: 92.

قد أورد الشيخ – رحمه الله – صيغا كثيرة ومتنوعة في تعبيراته لتبيين رأيهم ونقل أقوالهم، مثل (قال كثير من العلماء،وقال أكثر المفسرون،وقال عامة المفسرين، ذكره المفسرون، وقال أكثر المتأولين، والأكثر من العلماء على...، وقالت جماعة من المفسرين، وقالت فرقة وقالت طائفة ...الخ) كما أنه أحيانا يورد الاجماع أو يذكر قول الجمهور، ومثال ذلك[1]:

1-عند قوله تعالى:﴿**وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [الأعراف: 56]. وقد قال كثير من العلماء: ينبغي أن يغلب الخوف الرجاء طول الحياة، فإذا جاء الموت غلب الرجاء[2].

2-عند قوله تعالى:﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ**﴾[الواقعة: 75]. قال ـ رحمه الله ـ: وقال كثير من المفسرين: بل النجوم هنا هي الكواكب المعروفة[3].

المطلب الرابع:عنايته ببعض علوم القرآن.

اعتنى الشيخ – رحمه الله – بعلوم القرآن لبيان معاني الكلمات والآيات، فمقل منها أو مكثر، فأوجزنا وجمعنا في هذا المطلب، ما لم نتعرض له بالبيان والتفصيل والتمثيل في المطالب السابقة.

الفرع الأول: بيان مكان وسبب النزول.

أولا: بيان المكي والمدني. ومما جمعناه فيه من الامثلة:

1- ما جاء عند قوله تعالى:﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**﴾[النحل: 125].قال ـ رحمه الله ـ: الآية نزلت بمكة، أمر صلى الله عليه وسلم أن يدعو إلى دين الله وشرعه بتلطف، وهكذا ينبغي أن يوعظ المسلمون إلى يوم القيامة[4].

1- ما جاء عند قوله تعالى:﴿**أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (1) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (2) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (3) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (5) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ**

[1] لمزيد من الأمثلة ينظر الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز ص: 110 و 239 و 260 و 318 و 332 و 335 و 552 و 643 و 85 و 115 و 116 و 154 و 178 و 186 و 218 و 595 و 614.

[2] المرجع نفسه ص: 170.

[3] المرجع نفسه، ص: 552.

[4] المرجع نفسه، ص: 284.

(6) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (7)﴾[الماعون].قال ـ رحمه الله ـ:قال السهيلي[1]: قال أهل التفسير نزل أول السورة بمكة في أبي جهل، وهو الذي يكذب بالدين، ونزل آخرها بالمدينة في عبد الله بن أبي وأصحابه المنافقين، وهم الذين يراؤون، ويمنعون الماعون[2].

ومثاله أيضا: سورة الفتح: قال ـ رحمه الله ـ:نزلت هذه السورة على النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من الحديبية[3].

ثانيا: بيان سبب النزول. كما أنه يبين سبب النزول، ومثال ذلك[4]عند **قوله تعالى:** ﴿**إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ**﴾[الكوثر: 3]. قال عكرمة، وغيره مات ولد النبي صلى الله عليه وسلم، فقال أبو جهل لعنه الله: بتر محمد، فنزلت السورة، فقال تعالى: ﴿**إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ**﴾[الكوثر: 3].[5] الأبتر: أي المقطوع من رحمة الله، والشانئ: المبغض[6].

---

[1]السهيلي: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعميّ السهيليّ: حافظ، عالم باللغة والسير، نسبتهإلى سهيل (من قرى مالقة) وتوفي بها سنة، (581هـ)-(1185م) من كتبه (الروض الأنف) في شرح السيرة النبويّة لابن هشام، و (تفسير سورة يوسف).ينظر الأعلام للزركلي، 313/3.

[2] الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 650.

[3]المرجع نفسه ، ص: 511.

[4] لمزيد من الأمثلة، ينظر: المرجع نفسه، ص: 57 و60 و635 و647 و650 و653 و655.

[5] رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الفضائل، باب ما أعطى الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم، حديث رقم:31796، 6 /326.

[6]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 652.

الفرع الثاني: القراءات وتوجيهها.

أولا: يذكر القراءات المتواترة ويوجهها.

إيراده للآيات القرآنية، وتوجيهها، ليبين أوجه اختلافات المعاني بتعدد القراءات، ولأن القراءة بمنزلة آية أخرى، فتضفي معنى جديدا يحتاجه المفسر في بيان حكم ما، أو تأييده، وهو لا يورد القراءة فحسب بل يوجهها في كثير من الأحيان، ومثال ذلك[1]:

1_ التوجيه ببيان المعنى: ومثال ذلك عند قوله تعالى:﴿**وَالصَّابِئِينَ**﴾[البقرة: 62]. قال ـ رحمه الله ـ : قال ص: قرأ الأكثر بالهمز، من صبأ النجم، والسن إذا خرج، أي خرجوا من دين مشهور إلى غيره، وقرأ نافع[2] بغير همز، فيحتمل أن يكون من المهموز المهمل، فيكون بمعنى الأول، ويحتمل أن يكون من صبا غير مهموز، أي مال[3].

2_ التوجيه النحوي: مثال ذلك[4] عند قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ**﴾[آل عمران:81]. قرأ حمزة[5] لما بكسر اللام، وهي لام الجر، والتقدير: لأجل ما آتيناكم من كتاب، وحكمة، إذ أنتم القادة، والرؤوس، ﴿**لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ**﴾[آل عمران:81]. أي بمحمد صلى الله عليه وسلم ، و(ما) في هذه القراءة بمعنى الذي، والعائد إليها من الصلة تقديره: آتيناكموه، و(من) لبيان الجنس. و﴿**ثُمَّ جَاءَكُمْ**﴾[آل عمران:81] الآية، جملة معطوفة، ولا بد في هذه الجملة من ضمير يعود

---

[1] لمزيد من الامثلة ينظر المرجع سابق، ص: 41، 66، 68، 75، 95، 108، 115، 120، 142، 154، 155، 166، 171، 175، 219، 279.

[2] نافع: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء المدني:أحد القراء السبعة المشهورين. كان أسود، شديد السواد، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة. أصله من أصبهان. اشتهر في المدينة وانتهت إليه رياسة القراءة فيها، وأقرأ الناس نيفا وسبعين سنة، وتوفي بها سنة، (169هـ)-(785م).ينظر الأعلام للزركلي، 5/8.

[3] الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 41.

[4] لمزيد من الأمثلة في القراءات، وتوجيهها، ينظر: المرجع نفسه، ص: 108.120.142. 154.155.156.166.171.175.176، والأمثلة على ذلك كثيرة.

[5] حمزة: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، التيمي، الزيات: أحد القراء السبعة. كان من موالي التيم فنسب إليهم. كان عالما بالقراءات، انعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول، ومات بحلوان. سنة (156هـ)-(773م).ينظر الأعلام للزركلي، 277/2.

على الموصول، وإنما حذف تخفيفا لطول الكلام، وتقديره عند سيبويه: رسول به مصدق لما معكم، واللام في ﴿**لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ**﴾[آل عمران:81]. هي لام المتلقية للقسم الذي تضمنه أخذ الميثاق، وفصل بين القسم والمقسم عليه بالجار والمجرور، وذلك جائز.وقرأ سائر السبعة (لما) بفتح اللام، وذلك يتخرج على وجهين: أحدهما أن تكون ما موصولة في موضع رفع بالابتداء، واللام لام ابتداء، وهي متلقية لما أجري مجرى القسم من قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ**﴾[آل عمران:81]، وخبر الابتداء قوله: ﴿**لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ**﴾[آل عمران:81]، والوجه الثاني أن تكون (ما) للجزاء[1].

3_: التوجيه البلاغي: ومثال ذلك عند قوله تعالى: ﴿**أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ**﴾[التكاثر: 1].

قرأ الجمهور (ألهاكم) على الخبر، وابن عباس بالمد، والكسائي[2] بهمزتين، ومعنى الاستفهام التوبيخ، والتقرير[3].

4_ التوجيه الصرفي: ومثال ذلك عند قوله تعالى:﴿**وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا**﴾[يوسف: 110].قال رحمه الله ـ :كذّبوا بتشديد الذال، أي: ظنوا أن أممهم قد كذّبتهم، وأما على قراءة التخفيف، فالمعنى: حتى استيأس الرسل من إيمان قومهم، وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم[4].

ثانيا: يذكر القراءات الشاذة ويوجهها أحيانا.

كما أنه _رحمه الله_ لم يهمل القراءات الشاذة، حيث نجده قد أوردها في مواضع متعددة في تفسيره، وقد يوجهها أحيانا، ومثال ذلك[1].

---

[1] الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 75.

[2] الكسائي: علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي: إمام في اللغة والنحو والقراءة،له تصانيف، منها (معاني القرآن) و(المصادر)وتوفي بالريّ، عن سبعين عاما. سنة، (189هـ)-(805م). ينظر الأعلام للزركلي 283/4.

[3] الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 644.

[4] المرجع نفسه، ص: 248.

1- عند قوله تعالى:﴿**بَرَاءٌ**﴾[الزخرف: 26]. صفة تجري على الواحد، والاثنين، والجمع، كعدل، وزور، وقرأ ابن مسعود (بريء).

2-عند قوله تعالى: ﴿**وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ**﴾[المسد: 4].وقرئ شاذا (و مريئته) بالتصغير.[2]

3-عند قوله تعالى: ﴿ **وَتُعَزِّرُوهُ**﴾[الفتح: 9]، معناه تعظموه وتكبروه قاله ابن عباس، وقرأ ابن عباس وغيره: تعززوه بزاءين من العزة[3].

ثالثا: بعض ما يلحظ عليه في طريقة إيراده للقراءات وتوجيهها.

1-يكتفي بذكر القراءة محل البيان، ولا يشير إلى القراءات الأخرى عادة إذا كان المعنى متقاربا.

2-يلتزم بتوجيه القراءات المتواترة التي يذكرها.

3-يهتم بعزو القراءات التي يتعرض لها بذكر أصحابها.

4- يهتم بذكر القراءات التي فيها إشكال في المعنى أو بيانا له، أو ما تدعو الحاجة التفسيرية للتعرض إليه.

الفرع الثالث: ذكر الإسرائيليات.

ومثال ذلك: عند قوله تعالى:﴿**يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ**﴾[غافر: 19].نقل عن ابن عطية[4]:وفي بعض الكتب المنزلة من قول الله عز وجل: أنا مرصاد الهمم، أنا العالم بمجال الفكر، وكسر الجفون.[5]

الفرع الرابع: عنايته بالمعرّب.

بعد الدراسة والاستقراء، نستطيع أن نقول أنه تعرض في كتابه لخمس كلمات من المعرب في القرآن، وذكر لغة كل كلمة، وهي كالآتي:

---

[1]لمزيد من الأمثلة في ينظر المرجع السابق: ض: 66، 77، 115، 175، 240، 254، 357، 474، 490، 511، 593، 644..

[2]المرجع نفسه، ص: 656.

[3]المرجع نفسه، ص: 511.

[4] المحرر الوجيز، مرجع سابق، 533/4.

[5]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 473.

1-قوله ـ رحمه الله ـ: وقولها: ﴿**هَيْتَ لَكَ**﴾[مريم: 23]. معناه الدعاء أي تعالى وأقبل على هذا الأمر. قال البخاري: وقال عكرمة: هيت لك بالحورانية هلم[1].

2-قوله ـ رحمه الله ـ: وقوله سبحانه: ﴿**إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا**﴾[المزمل: 6]. قال ابن جبير وغيره: هي لفظة حبشية، نشأ الرجل إذا قام من الليل[2].

3-قوله ـ رحمه الله ـ: والكنود العاصي بلغة كندة، ويقال للبخيل كنود[3].

4-قوله ـ رحمه الله ـ: قال أبو البقاء: ﴿**سِينِينَ**﴾[التين: 2]، هي لغة سيناء[4].

الفرع الخامس: عنايته بتبيين مبهمات القرآن.

اعتنى الشيخ ـ رحمه الله ـ ببيان ذلك، ويمكن تقسيم المبهمات إلى:

أولا: مبهمات في تعيين الإنسان.

1. الرسل: ومثاله عند قوله تعالى: ﴿**وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ**﴾[البلد: 3]. قيل آدم وما ولد[5].

2. المؤمنين: ومثاله:عند قوله تعالى: ﴿**قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ**﴾[الرعد: 43].

قال قتادة: ومن عنده علم الكتاب، يريد كعبد الله ابن سلاّم، وغيره[6].

3. الكفار: ومثاله[7]:

أ- عند قوله تعالى: ﴿**وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا**﴾[الكهف:90].المراد بالقوم الزنج، قاله قتادة، وهم الهنود.[8]

---

[1] المرجع السابق، ص: 238.

[2] المرجع نفسه، ص: 593.

[3] المرجع نفسه، ص: 642.

[4] المرجع نفسه، ص: 633.

[5] المرجع نفسه، ص: 624.

[6] المرجع نفسه، ص: 255.

[7] لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص: 262و271و337و382و429و430و431و440و464و506و516و523.

[8] المرجع نفسه، ص: 318.

ب-ما جاء في قوله تعالى:﴿**أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا**﴾[مريم: 77].هو العاص بن وائل السهمي، قاله جمهور المفسرين[1].

ثانيا: مبهمات في تعيين غير الإنسان:

1. الملائكة. ومثاله: جبريل، عند قوله تعالى﴿ **فَاسْتَوَى**﴾[النجم: 6]. قال ـ رحمه الله ـ: معناه: فاستوى جبريل[2].

2. الأماكن: ومثاله: مكة، عند قوله تعالى﴿**لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ**﴾[البلد: 1]. قال ـ رحمه الله ـ: البلد: مكة[3].

3. الأشياء: ومثاله: الشجرة عند قوله تعالى﴿ **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ** ﴾[الفتح: 18]. قال ـ رحمه الله ـ: والشجرة: سمرة كانت هناك[4].

الفرع السادس: بعض علوم القرآن التي أقل منها.

أولا: في بيان الناسخ والمنسوخ.

لم يتحدث الشيخ ـ رحمه الله ـ عن النسخ، إلا قليلا، ومثال ذلك:

1-عند قوله تعالى: ﴿**فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ**﴾[الزخرف: 89]. قال ـ رحمه الله ـ: موادعة منسوخة[5].

2- كما جاء في تفسيره لسورة الكافرون: ﴿**قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (4) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6)**﴾، روي في سبب نزول هذه السورة عن ابن عباس وغيره أن جماعة من صناديد قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: دع ما أنت فيه، ونحن نمولك، ونملكك علينا، وإن لم تفعل هذا، فلتعبد آلهتنا،

[1] المرجع السابق، ص: 334.

[2] المرجع نفسه، ص: 537.

[3] المرجع نفسه، ص: 624.

[44] المرجع نفسه، ص: 512.

[5] المرجع نفسه، ص: 494.

ونعبد إلهك حتى نشترك، فحيث كان الخير نلناه جميعا، فأخبرهم صلى الله عليه وسلم عن أمر الله عز وجل أنه لا يعبد ما يعبدون، وأنهم غير عابدي ما يعبد، ولما كان قوله:﴿**لَا أَعْبُدُ**﴾محتملا أن يراد به الآن، ويبقى المستأنف منتظرا ما يكون فيه من عبادته، جاء البيان بقوله: ﴿**وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ** ﴾ أي: أبدا، ثم قوله: ﴿**وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ**﴾ الثاني حتما عليهم أنهم لا يؤمنون به أبدا كالذي كشف الغيب أي: في أهل قليب وغيرهم، ثم زاد الأمر بيانا، وتبريا منهم قوله: ﴿**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**﴾، قال بعض العلماء: في هذا الكلام مهادنة ما، وهي منسوخة[1].

ثانيا: تعرضه للرسم والضبط.

ومثاله:

1-ما جاء عند قوله تعالى:﴿**وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا**﴾[الأحزاب: 10]. قال ـ رحمه الله ـ: قال ب: والظنونا بالألف في المصاحف، ووجهه أنه رأس آية، فهو شبيه بآخر الآيات المطلقة لتتأخى رؤوس الآي، ومثله: الرسولا، والسبيلا[2].

2-ما جاء عند قوله تعالى:﴿**وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (26) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ**﴾[الدخان: 26 ـ27].قال ـ رحمه الله ـ:﴿**وَمَقَامٍ**﴾ بفتح الميم قال ابن عباس وغيره: أراد المنابر، ﴿**وَنَعْمَةٍ** ﴾ بفتح النون: غضارة العيش، ولذاذة الحياة[3].

ثالثا: **بيان وجوه الكلمة ونظائرها.**

كما أنه اعتنى –رحمه الله –ببيان وجوه الكلمة ونظائرها، **ومثاله:** ما جاء في قوله تعالى:﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا**﴾[النحل: 120].قال ـ رحمه الله ـ:الأمة في اللغة لفظة مشتركة تقع للعين والقامة، وللجمع الكثير، وللرجل المنفرد بطريقة وحده، وعلى هذا الوجه سمي إبراهيم ـ عليه السلام ـ أمة.[4]

---

[1] المرجع سابق، ص: 653

[2] المرجع نفسه، ص: 429.

[3] المرجع نفسه، ص: 496.

[4] المرجع نفسه، ص: 283.

مثال آخر:ما جاء في قوله تعالى:﴿**لَسَلَّطَهُمْ**﴾[النساء: 90].قال ـ رحمه الله ـ:والسلطان الحجة، قال عكرمة: حيثما وقع السلطان في كتاب الله عز وجل فهو الحجة.[1]

مثال آخر: ما جاء في قوله تعالى:﴿ **قَاتَلَهُمُ اللَّهُ**﴾[التوبة: 30].قال ـ رحمه الله ـ:قال أحمد بن نصر الداودي: وعن ابن عباس: قاتلهم الله: لعنهم الله، وكل شيء في القرآن قُتل فهو لُعن.[2]

المطلب الخامس: ما يلحظ على تفسيره في هذا المبحث.

بعد دراستنا لعناصر هذا المبحث، واطلاعنا على بعض تفاصيله وجزئياته، تحصل بين أيدينا بعض النقاط الهامة، والملحوظات المنهجية، فارتأينا جمع شتاتها ونظم عقدها في ختامه، ليسهل أخذها وتتيسر الاستفادة منها، وهي كالاتي:

الفرع الأول: كان ـ رحمه الله ـ أكثر اعتماده في التفسير على كتاب ابن عطية، حيث نقل عنه في أكثر من ألف موضع في تفسيره، وهو بذلك يحتل الصدارة عن جدارة في قائمة الكتب التي اعتمدها ورجع إليها ووثق كثيرا من الأقوال منها، فلو قارنا بينه وبين باقي الكتب التي ذكرها في مقدمته فضلا عن غيرها، لوجدنا أن البون شاسعا، والفارق كبيرا، بينه وبينها، فقد نقل عن الصفاقسي وأبي البقاء أقل من ثلاثمئة قول ونقل عن كل واحد منهما، وبهذا ترتسم صورة عامة في منهجه ويتأكد تركيزه على المعاني والغريب في كتابه، وفي أقوال الصحابة رضي الله عنهم أكثر من تقل أقوال ابن عباس رضي الله عنهما، ومن التابعين نجد مجاهدا وقتادة وكذلك الحسن يرجع إليهم أكثر من غيرهم، ويبرز أقوالهم، وقد يضمنها مع أقوال ابن عباس وغيره من الصحابة رضي الله عنهم، وفي أقوال الأئمة، والعلماء نجده كثيرا ما يقرر ويعتمد على أقوال الإمام البخاري في تفسيره، وإن كان نقله عنه أقل في الجملة ممن سبقوه في الذكر، من أصحاب الكتب المعتمدة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين.

الفرع الثاني: اهتمامه بالسنة، وتقديمه وتعظيمه للحديث، ونبذه لما يخالفه إذا صح في الأخبار وثبت في الآثار ومما يبين هذا التوجه قوله: "وليس لاحد مع الحديث – إذا صح – نظر"[3]، وقوله عند تفسيره

[1] المرجع السابق، ص: 120.

[2] المرجع نفسه، ص: 199.

[3] المرجع نفسه ، ص: 514.

لكلمة: "ضريع"، حيث قال: "قال جماعة هو الزقوم، وعن النبي صلى الله عليه وسلم، أن الضريع شوك في النار، قلت: وهذا إن صح فلا يعدل عنه"[1].

الفرع الثالث: بعض العلوم لم يكثر من تناولها والتعرض إليها مثل: الناسخ والمنسوخ، والرسم والضبط.

الفرع الرابع: بعض العلوم، والأساسات تناولها بالتقعيد فقط، مثل: مشكل القرآن، ومشكل الحديث، وبالتقعيد، والتطبيق مثل: العمل بالحديث الضعيف.

الفرع الخامس: قد يعقب بأحاديث، أو بنقل كلام لأهل العلم، مؤيدا، أو متوسعا، أو مضيفا لفائدة، أو مناقشا لمسألة، أو مرجحا لقول، أو مخالفا له، وهو الأقل.

[1] المرجع السابق ، ص: 620.

المبحث الثاني

منهجه في التفسير بالرأي

المبحث الثاني: منهجه في التفسير بالرأي.

اعتمد ـ رحمه الله ـ في التفسير بالرأي على كلام العرب، وأشعارهم، والألفاظ العربية ووجوه دلالاتها، وغير ذلك من الأدوات، وهذا ما سنوضحه في هذا المبحث.

المطلب الأول: بيان المعنى بالاعتماد على اللغة وتراكيبها.

كما أنه اعتمد كذلك على اللغة العربية وتراكيبها وسياقاتها في بيان معنى الكلمة.

الفرع الأول: الاعتماد على اللغة في بيان معنى الكلمة.

فنجده يقول: "في اللغة"، أو"في كلام العرب"، وقد يعين القوم ويشير إليهم عند ذكر لغتهم، فيقول: "في لغة قريش"، "في لغة هوازن" ومن أمثلة ذلك:

1-ما جاء في قوله تعالى:﴿**رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[الفاتحة: 2].قال ـ رحمه الله ـ :الرب في اللغة المعبود[1].

2- ما جاء في قوله تعالى:﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[الفاتحة: 6].قال ـ رحمه الله ـ: الصراط في اللغة الطريق الواضح[2].

3- عند قوله سبحانه: ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ** ﴾[التوبة: 125]، الرجس في اللغة يجيء بمعنى القذر، ويجيء بمعنى العذاب[3].

4 - عند قوله سبحانه: ﴿**أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا**﴾[الأعراف: 88].وعاد في كلام العرب على وجهين: أحدهما: عاد الشيء إلى حال كان فيها، والوجه الثاني أن تكون بمعنى صار[4].

5- عند قوله سبحانه: ﴿**وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا**﴾[النساء: 85]، ﴿**مُقِيتًا**﴾، معناه: قديرا في لغة قريش[5].

---

[1] الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي، تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، مرجع سابق، ص:25.

[2] المرجع نفسه، ص: 27.

[3] المرجع نفسه، ص: 215.

[4] المرجع نفسه، ص: 174.

[5] المرجع نفسه، ص: 118.

6 -عند قوله سبحانه: ﴿**أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا**﴾[الرعد:31]،﴿**يَيْأَسِ**﴾، معناه: يعلم، وهي لغة هوازن[21].

7- وأحيانا يذكر معنى الكلمة مباشرة، ومثاله ما جاء في قوله تعالى: ﴿**فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ**﴾[الطور:3]. قال ـ رحمه الله ـ: الرق: الورق المعدة للكتب[3].

الفرع الثاني: بيان المعنى بالاعتماد على أصل الكلمة واشتقاقاتها.

اعتنى ـ رحمه الله ـ ببيان المعنى بالاعتماد على أصل الكلمة واشتقاقاتها، ومثاله[4]:

1- ما جاء في قوله تعالى: ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[الأنفال: 45].قال ـ رحمه الله ـ:الفئة: الجماعة، أصلها فئوة، وهي من فأوت، أي جمعت.[5]

2-ما جاء في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[الأنفال: 13].قال ـ رحمه الله ـ: شاقوا معناه خالفوا، ونابذوا، وقطعوا، وهو مأخوذ من الشق، وهو القطع، والفصل بين شيئين، وعبر المفسرون عن قوله شاقوا أي صاروا في شق غير شقه[6].

الفرع الثالث: إيراد معنى الكلمة ثم تقسيمها، أوبيان وجه تسميتها أو تعليليه.

أولا: إيراد معنى الكلمة ثم تقسيمها أو تنويعها.

اعتنى ـ رحمه الله ـ ببيان ذلك، ومثاله[7]:

---

[1]هوازن: قبيلة عدنانية، كانت تقطن في نجد مما يلي اليمن. ومن أوديتهم: «حنين» ، غزاه رسول الله بعد فتح مكة. ينظر المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، ط: الأولى - 1411 هدار القلم، الدار الشامية - دمشق- بيروت،294/1.

[2]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، مرجع سابق، ص: 254.

[3] المرجع نفسه، ص: 534.

[4]لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص: 243و306و326و363و402و416و43026و51و67و110و112و 165و 196و 170و 175و 192و 201و 239..447و 533و 538و 542و 564و 603.

[5] المرجع نفسه، ص:191.

[6] المرجع نفسه، ص: 187.

[7]لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع السابق، ص: 122.160.

1- عند قوله تعالى:﴿**وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ**﴾[النحل: 68].قال: الوحي في كلام العرب: إلقاء المعنى من الموحي إلى الموحى إليه في خفاء، فمنه الوحي إلى الأنبياء، ومنه وحي الرؤيا، ومنه وحي الإلهام، وهو الذي في آيتنا هذه باتفاق من المتأولين[1].

2-حيث قال – رحمه الله – "ودعّ اليتيم: دفعه بعنف إما عن إطعامه والإحسان إليه، وإما عن حقّه وماله، وهو أشد"[2].

3-ما جاء في قوله تعالى:﴿**وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾[النحل: 67].قال ـ رحمه الله ـ:السكر: ما يسكر، هذا هو المشهور في اللغة، قال الطبري: والسكر أيضا في كلام العرب ما يطعم، ورجح الطبري هذا القول، ولا مدخل للخمر فيه.[3]

4-ذكر أقسام علوم القرآن عند ذكر قوله تعالى:﴿**وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا**﴾[النساء: 113].قال ـ رحمه الله ـ: قال ابن العربي[4] في رحلته: اعلم أن علوم القرآن ثلاثة أقسام: توكيد، وتذكير، وأحكام، وعلم التذكير هو معظم القرآن، فإنه مشتمل على الوعد والوعيد، والخوف والرجاء، والقرب وما يرتبط بها، وما يدعو إليها، ويكون عنها، وذلك معنى تتسع أبوابه، وتمتد أطنابه[5].

ثانيا:بيان معنى الكلمة، ووجه تسميتها، أو تعليل الاسم.ومثال ذلك[6]:

---

[1] المرجع السابق ، ص: 280.

[2] المرجع نفسه، ص: 650.

[3] المرجع نفسه، ص: 280.

[4] محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربيّ: قاض، من حفاظ الحديث. ولد في إشبيلية، قال ابن بشكوال: ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها وحفاظها. من كتبه (العواصم من القواصم) (الإنصاف في مسائل الخلاف) ومات بقرب فاس، ودفن بها سنة (453هـ)-(1148م).ينظر الأعلام للزركلي، 230/6.

[5] الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 124.

[6] لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص: 582 و598 و616 و620 و585 و639 و649.

1-عندقوله تعالى: ﴿**الْحَاقَّةُ**﴾[الحاقة:1،2].قال ـ رحمه الله ـ :المراد بالحاقة :القيامة ...لأنها حقت لكل عامل عمله...والقارعة من أسماء القيامة أيضا لانها تقرع القلوب بصدمتها.[1]

2-قوله تعالى: ﴿**الْمُعْصِرَاتِ**﴾[النبأ: 14].قال ـ رحمه الله ـ :﴿**الْمُعْصِرَاتِ**﴾ السحاب؛ لأن السحاب ينعصر فيخرج منه الماء[2].

الفرع الرابع: بيان معنى الكلمة بالإحالة إلى ما هو معروف.ومثال ذلك[3]:

1-قوله تعالى: ﴿**يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ**﴾[الرحمن: 35].قال ـ رحمه الله ـ :والنحاس هو المعروف[4].

2- قوله تعالى:﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ**﴾[الواقعة: 75].قال ـ رحمه الله ـ :وقال كثير من المفسرين: بل النجوم هناهي الكواكب المعروفة.[5]

المطلب الثاني: استشهاده بالشعر العربي.

يستشهد بالشعر العربي، ناقلا عن غيره لبيان معنى الكلمة، لأنه ديوان العرب فيه تاريخهم، ويروي أخبارهم، وقصصهم ومن خلال استقرائنا للكتاب، وتتبعنا لمواضع استشهاده بالشعر، نجد انه استشهد به لأكثر من غرض وهدف، وكان لبيان المعنى، وتوضيحه وتوكيده حصة الأسد، وهذه بعض الأمثلة، على استعمالاته له.

[1] المرجع السابق، ص:584.

[2] المرجع نفسه، ص: 504.

[3] لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص: 582.633.622-440.

[4] المرجع نفسه ، ص: 546.

[5] المرجع نفسه، ص: 552.

الفرع الأول: ما كان في زيادة التوضيح للمعنى او تأكيد وتأييد.

ومثال ذالك[1] :

1- ما جاء عند قوله تعالى:﴿**وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ**﴾[البقرة: 22].قال ـ رحمه الله ـ : "يريد السحاب، سمي بذلك تجوزا لما كان يلي السماء، وقد سموا المطر سماء للمجاورة، ومنه قول الشاعر:

إذانزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا[2]"[3].

2-ماجاء عند قوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا**﴾ [النساء: 121]. قال ـ رحمه الله ـ :"من حاص إذا راغ ،ومنه قول الشاعر:

ولم ندري ان حصنا من الموت حيصه كم العمر باق والمدى متطاول[4]"[5].

الفرع الثاني: ما كان في الإعراب.

ومثال ذالك [6]:ما جاء عند قوله تعالى:﴿بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ يَحْلِفُونَ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾[التوبة:62].قال ـ رحمه الله ـ :"التقدير عند سيبويه: والله أحق أن يرضوه، ورسوله أحق أن

[1]لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص: 92-146-200-204-208-212-239-270-292-232-345-391-459-461-470.

[2]وجدته منسوب الى جرير ابن عطية وقد نسبه اليه ابن الرشيق في كتابه، وهو من بحر الوافر. ينظرالعمدة في محاسن الشعر وآدابه ،أبو على الحسن بن رشيق القيرواني تح: محمد محيي الدين عبد الحميد،ط5/(1401 هـ - 1981)م، دار الجيل بيروت لبنان، 266/1.

[3]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي، تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، مرجع سابق، ص: 35.

[4]نسبه صاحب ديوان الحاسمة ،الى جعفر بن علي الحارثي، وهو من البحر الطويل . ينظر ديوان الحاسمة ، أبو تمام ،ص10.

[5]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، مرجع سابق، ص :125.

[6]لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص: 52-128-225-432

يرضوه، فحذف الخبر من الجملة الأولى لدلالة الثانية عليه، وقيل الضمير في (يرضوه) عائد على المذكور، كما قال رؤبة[1]:

فيها خطوط من سواد وبلق كأنه في الجلد توليع البهق[2]"[3].

ومثاله: ما جاء عند قوله تعالى:﴿ **فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى** ﴾[القيامة:31].قال ـ رحمه الله ـ :" فيه دليل على أن (لا) تدخل على الماض فتنفيه كقول الراجز:

إن تغفر اللهم تغفر جمّا وأي عبد لك لا ألما[4]"[5].

الفرع الثالث: ما كان في غير ذالك.[6]

أولا: استشهاده بالشعر في توجيه القراءات.

ومثاله: عند قوله تعالى:﴿**وَالصَّابِئِينَ**﴾[البقرة: 62]. قال ـ رحمه الله ـ :" قال ص: قرأ الأكثر بالهمز، من صبأ النجم، والسن إذا خرج، أي خرجوا من دين مشهور إلى غيره، وقرأ نافع بغير همز، فيحتمل أن يكون

---

[1]رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي، أبو الجحّاف، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان أكثر مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة، وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة. ،. وله (ديوان رجز) لما مات رؤبة قال الخليل: دفنا الشعر واللغة والفصاحة،مات في البادية سنة (145 هـ)-(762 م). ينظر الاعلام للزركلي 34/3.

[2]البيت لرؤبة العجاج كما صرح به المؤلف، وهو من بحر الرّجز.

[3]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي، تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص:204.

[4]فلقد نسبه الاصمعي الى أبو خراش الهذلي: وهو يسعى بين الصفا والمروة، وثم شجر يومئذفأنشد :لاهمّ هذا رابع إن تمّا ...أتمّه الله وقد أتمّا.إن تغفر اللهمّ تغفر جمّا ...وأيّ عبد لك لا ألما وهو من بحر الرّجز.ينظر شرح شواهد المغني جلال الدين السيوطي تق :أحمد ظافر كوجان، تع : محمد محمود الشنقيطي (د ط)،لجنة التراث العربي (1386 هـ - 1966 م).625/2.

[5]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص 598

[6]لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص: 219 و490 و693 و524

من المهموز المهمل، فيكون بمعنى الأول، ويحتمل أن يكون من صبا غير مهموز، أي مال، ومنه: (إلى هند صبا قلبي وهند مثلها يصبى)"[1][2].

ثانيا: استشهاده بالشعر في الموعظة.

ومثاله: عند قوله تعالى:﴿**وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا**﴾[القصص:77]. قال ـ رحمه الله ـ : " قال ابن عباس والجمهور:معناه: لا تضيع عمرك في ألا تعمل عملا صالحا في دنياك إذ الاخرة إنما يعمل لها في الدنيا، فنصيب الانسان عمر وعمل الصالح فيها، فينبغ ألا يهمله، وحكى الثعلبي[3] أنه قيل: أرادو بنصيبه الكفن، قال ع وهذا كله وعض متصل، ونحو هذا قول الشاعر:

نصيبك مما تجمع الدهر كله رداءان تلوى فيهما وحنوط"[4][5].

الفرع الرابع: بعض ما يلحظ عليه في هذا الجانب.

أولا: لا يحتفي بذكر مصدر الشاهد الشعري، ولا يلتفت إليه، ولا يستقصي اسم قائله، وإن ذكره من نقل عنهم تابعهم فيه إفصاحا وذكرى، وإن أغفلوه وأبهموه وافقهم في ذاك إبهاما وترك.

ثانيا: قد يسوق الشاهد الشعري على أحد الأقوال، ويتركها دون ترجيح، وقد يرجح أحيانا بها.

ثالثا: بالرغم من أن كتابه كان في الغريب والإعراب أصالة، إلا أن بعض الشواهد شذت عن ذالك قليلا.

المطلب الثالث: بيان المعنى بالاعتماد على السياق القرآني.

---

[1]ابن عبد ربه العصر الأندلسي ومطلع القصيدة: ألا إنَّما الدُّنيا نَضَارةُ أَيْكةٍ ... إذا اخْضَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانبُ دواوين الشعر العربي على مر العصور،(د ط)(د ن)،رقم القصيدة : 17882، 302/15

[2] الذهب الإبريز، ص: 41.

[3]الثعلبي:أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق: مفسر، من أهل نيسابور له اشتغال بالتاريخ، من كتبه (عرائس المجالس) في قصص الأنبياء، و (الكشف والبيان في تفسير القرآن) يعرف بتفسير الثعلبي ،توفي سنة (427هـ)-(1035م).ينظر الاعلام للزركلي 212/1.

[4]لم نعثر على صاحب البت وهو في البحر الطويل.

[5]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي، تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص:410.

المقصود هنا بالسياق، هو النظر في المعاني باعتبار التراكيب اللفظية، وذالك في إطار السباق واللحاق، وما بينها من ترابط ودلالات واتساق، وقد بين ابن القيم ذالك حيث قال:" السياق يرشد إلى تبيين المجمل ...وتنوع الدلالة وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته"[1] والشيخ – رحمه الله – نحسبه أنه لم يهمل هذا الجانب، بل اهتم به واعتمد عليه في تفسيره وتبصيره لكثير من معاني الآيات والمفردات هو عادة لا يصرح بفعله ونقله ويكتفي بالإشارة إلى أنه تفسير بالسياق أحيانا أو بما خطه – دون إشارة – تفسيرا وتبيانا.

الفرع الأول: باعتبار الإشارة إلى أن المعنى يفهم من السياق من عدمها.

أولا: ما يفهم بأنه بيان للمعنى في السياق القرآني بإشارة.

قد يعبر عنها الشيخ – رحمه الله – بلفظة (في الآية – في هذه الآية – في هذه – في هذا الموضع – أراد –هنا) ومثاله [2]:

1-ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ**﴾[يونس: 2]. قال ـ رحمه الله ـ : " القدم هنا ما قدم، قال ابن عباس، وغيره: هي السعادة السابقة لهم في اللوح المحفوظ، وهذا أليق الأقوال بالآية، وقال البخاري: (قال زيد بن أسلم: قدم صدق محمد صلى الله عليه وسلم،وقال مجاهد خير).[3"4]

2-في قوله سبحانه:﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾[الأنعام: 115].قال ـ رحمه الله ـ: "تمت في هذا الموضع بمعنى استمرت، وصحت في الأزل

[1] بدائع الفوائد – ابن القيم، تح :هشام عبد العزيز عطا – عادل عبد الحميد العدوي – أشرف أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة ط 1 1416-1996 ج4ص815

[2] لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص: 122 و152 و171 و176 و199 و210 و240 و250 و266 و280 و288 و290 و299 و 303 و 300 و 318 و 339 و 341 و 345 و362 و363 و371 و378 و424 .

[3] صحيح البخاري، سورة يونس، 1720/4.

[4] الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 216.

صدقا وعدلا، وليس بتمام من نقص، ومثله ما وقع في السيرة من قولهم: وتم حمزة على إسلامه، في الحديث مع أبي جهل"[1].

ثانيا: ما يفهم بأنه بيان للمعنى في السياق القرآني دون إشارة.

قد تكون للكلمة أكثر من معنى في اللغة، ولكن السياق يحدد لها معناها، فيقول به – رحمه الله– دون الإشارة إلى أن هذا يفهم من السياق. ومثاله:[2] في قوله سبحانه:﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا**﴾[مريم: 16].قال ـ رحمه الله ـ: الكتاب هو القرآن، والانتباذ التنحي، والروح جبريل عليه السلام.[3]

الفرع الثاني: باعتبار المقصود بالبيان من السياق كلمة كان أوحرفا.

أولا: باعتبار المقصود بالبيان كلمة.

ومثاله:[4] في قوله سبحانه:﴿ **وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾[التوبة:97].قال ـ رحمه الله ـ:"والحدود هنا السنن والاحكام."[5]

ثانيا: باعتبار المقصود بالبيان حرف.

ومثاله:[6]في قوله سبحانه: ﴿**فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ**﴾ [سبأ:46]. قال ـ رحمه الله ـ:" (وكيف) هنا :تعظيم للأمر وليست استفهام"[7].

---

[1] الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 156.

[2] لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص:122 و326 و348 و395 و398 و528 و490.

[3] : المرجع نفسه، ص: 324.

[4] لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص: 443 و453 و468 و484 و487 و497 و546 و565.

[5] المرجع نفسه ،ص: 209 و210.

[6] لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص: 351 و176 و266 و303.

[7] المرجع نفسه ، ص: 444

المطلب الرابع: عنايته بالإعراب.

فيما يخص الإعراب، فإن الإمام الثعالبي أعرب في تفسيره الكثير من الآيات، وقد يكون ذالك بموازات شرح الغريب وبيان المعاني، ويتقصد في إعرابه مواضع معينة وأحوال في بعض الحروف والمفراداتوالأيات، نحو: عودة الضمير والمحذوف والمقدر وأحوال اللاماتوالمبتداء والخبر...الخ، وغير ذالك مما يجده من قلب صفحات كتابه من درس ونظر وبحث وخبر.

الفرع الاول: موقفه من مدرستي النحو البصرية والكوفية.

أبرز ما يمكن أن نقوله في بيان موقف الشيخ أنه لم يلتزم – رحمه الله – بمدرسة واحدة من المدرستين المشهورتين في النحو:(البصرية والكوفية)، وإنما كان ينهل ويختار من آراء البصريين والكوفيين، متابعا في ذلك الذين نقل عنهم في إعراب القرآن ألا وهم: (الصفاقسي)، (والعكبري)، وأبي حيان)[1]،(وابن هشام)[2]"[3].ومن خلال هذا الطرح يمكننا عرض منهجه في ما يلي:

أولا: عرض أقوال المدرستين دون اختيار أو ترجيح لأحدهما.مثاله:

1- ما جاء في إعراب البسملة حيث قال: " قلت: قال ابن هشام: (جملَة الْبَسْمَلَة فَإِن قدر ابتدائي باسم الله فاسمية وَهُوَ قَول الْبَصرِيين أَو أبدأ باسم الله ففعلية وَهُوَ قَول الْكُوفِيّين وَهُوَ الْمَشْهُور فِي التفاسير والأعاريب.)[4]"[1].

---

[1]أبي حيان:محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حَيَّان الغرناطي الأندلسي، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد في غرناطة، من كتبه (البحر المحيط) في تفسير القرآن (النهر) اختصر به البحر المحيط وتوفي بالقاهرة. سنة (745هـ)-(1344م). ينظر الاعلام للزركلي 152/7.

[2] ابن هشام: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام: من أئمة العربية. قال ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه. من تصانيفه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)و (قطر الندى) مولده ووفاته بمصر، سنة (761هـ)-(1361م). ينظر الاعلام للزركلي، 147/4.

[3]ينظر الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آ ي الكتاب العزيز للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي(ت875)، دراسة وتحقيق: عمر قويدري، رسالة ماجستير كلية العلوم الإسلامية، قسم اللغة والحضارة العربية والإسلامية، جامعة الجزائر،1436هـ - 1437هـ، 2015م / 2016م، ص: 41.

[4]مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تح: مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ط: 6، دار الفكر – دمشق، 1985، ص:495.

2-عندقوله تعالى: ﴿**وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ**﴾[يوسف:109]، خرجه الكوفيون على أنه من إضافة الموصوف لصفته، وللدار الآخرة، والبصريون على أنه من حذف الموصوف، وإقامة صفته مقامه، وأصله: ولدار المدة الآخرة، أو النشأة الآخرة[2].

ثانيا: اختيار القول الذي عليه المدرسة البصرية.

ومثاله: ما جاء عند قوله تعالى: ﴿**فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْتَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ**﴾[الأعراف:20].قال ـ رحمه الله ـ :" و ﴿ **إِلَّا أَنْ**﴾ 20 تقديره عند سيبويه[3]والبصريين: إلا كراهية أن، وتقديره عند الكوفيين إلا ألا، على إضمار (لا)، ويرجح قول البصريين أن إضمار الأسماء أحسن من إضمار الحروف"[4].

ثالثا: اختيار القول الذي عليه المدرسة الكوفية.

ومثاله: قوله تعالى:﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ [البقرة:217].

قال ـ رحمه الله ـ :" و (المسجد) 217، قراءة الجمهور بالخفض ، وفيه العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الخافض، ولا يجوز عند جمهور البصريين وأجازه الكوفيون، ويونس، وأبو الحسن، والشّلوبين

---

[1]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تح: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 23.

[2]المرجع نفسه، ص: 248.

[3] سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز، وصنف كتابه المسمى (كتاب سيبويه) في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. ا فتوفي بالأهواز، وقيل: وفاته وقبره بشيراز، سنة (180 هـ)-(796 م). ينظر الأعلام للزركلي 81/5.

[4] الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تح: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 166.

وابن مالك وغيره، والمختار جوازه لكثرة سماعه، ومنه قراءة حمزة ﴿**الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ**﴾[النساء:1]"[1].

الفرع الثاني: ذكر الأوجه الإعرابية.

أولا: ذكر الأوجه الإعرابية المحتملة.

إذا كانت الآية تحتمل أكثر من وجه في الإعراب، فإنه يذكره أحيانا، وفي ذلك توسيع للغة، وإثراء لها، فالوجوه الإعرابية تستجلب معاني جديدة يحتملها التعبير القرآني؛ لتظهر بعد ذلك بلاغة القرآن التي لا يماثلها شيء. مثاله:

1- في قوله سبحانه: ﴿**وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ**﴾ [البروج:1]. قال ـ رحمه الله ـ:" ص: وجواب القسم محذوف أي: والسماء ذات البروج لتبعثنّ. وقال المبرد: الجواب (إن بطش ربك لشديد) وقيل الجواب (قتل) واللام محذوفة أي لقتل"[2].

2- في قوله سبحانه: ﴿**إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (95) الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ**﴾ [الحجر:95-96]. قال ـ رحمه الله ـ: "وقوله سبحانه إنا كفيناك المستهزئين قال ابن إسحاق وغيره: هم الذين قذفوا في قليب بدر كأبي جهل وغيره.

و قوله تعالى (الذين يجعلون) صفة للمستهزئين، أو منصوب بإضمار فعل، أو مرفوع علي تقديرهم"[3].

3-ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا (43) هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا**﴾[الكهف: 43-44]. قال ـ رحمه الله ـ: "يحتمل أن يكون ظرفا لقوله (منتصرا) ويحتمل أن تكون (الولاية) مبتدأ وهنالك خبره[4].

ثانيا: ذكر الوجه الإعرابي وتعليله. ومثاله:

---

[1] المرجع السابق ، ص : 53.

[2] المرجع نفسه، ص: 614.

[3] المرجع نفسه، ص: 271.

[4] المرجع نفسه، ص: 309.

1- ما جاء عند قوله تعالى:﴿**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ**﴾ [البقرة:228]. قال ـ رحمه الله ـ: "قوله تعالى ﴿**ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ**﴾ انتصب (ثلاثة) على الظرف، وكذلك كل عدد أضيف إلى الزمان والمكان"[1].

2- ما جاء عند قوله تعالى:﴿**وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ** ﴾[البقرة:228]. قال ـ رحمه الله ـ: "ولفظ ب قال: قوله تعالى :﴿**وَتَبَيَّنَ لَكُمْ** ﴾ الفاعل مضمر، دلّ عليه الكلام أي تبين لكم حالهم، و(كيف) في موضع نصب ب(فعلنا) ولا يجوز أن يكون فاعل (تبين) لأمرين: أحدهما أن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، والثاني أن كيف لا تكون إلا خبرا، أو ظرفا، أو حالا على اختلاف في ذلك"[2].

ثالثا: ذكر الوجه الإعرابي مع الاستدلال له بالقرآن.

و مثاله[3]: ما جاء عند قوله تعالى:﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ [البقرة:91].قال ـ رحمه الله ـ: "ب قوله سبحانه :﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ﴾ (لم): هاهنا استفهام، وحذفت ألفها مع حرف الجر للفرق بين الاستفهامية والخبرية، وقد جاءت في الشعر غير محذوفة، ومثله: ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴾ [النازعات:43]، و﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النّبأ:1]، و﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق:5]"[4].

الفرع الثالث: عنايته ببيان المحذوف وعود الضمير في الإعراب.

---

[1] المرجع السابق، ص: 55.

[2] المرجع نفسه، ص: 263 و264.

[3] لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص: 44 و55 و73 و93 و109 و128 و 344.

[4] المرجع نفسه، ص:44.

أولا: عنايته بالمحذوف: تنوعت اهتماماته وبياناته، لبيان المحذوف وتقديراته، من أنواع الفعل، والاسم وحتى الحرف، وكذلك الجمل وأغلبها يصب في أنواع الأسماء.مثاله[1]:

1- ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾[البقرة: 206]. قال ـرحمه الله ـ: " المخصوص بالذم محذوف، أي ولبئس المهاد جهنم"[2].

2- ما جاء في قوله تعالى: ﴿**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ**﴾[يوسف: 18].قال ـ رحمه الله ـ: "إما على حذف المبتدأ، أي: شأني صبر جميل، وإما على حذف الخبر، تقديره: فصبر جميل أمثل"[3].

3- ما جاء في قوله تعالى: ﴿**كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا**﴾ [طه: 33]. قال ـ رحمه الله ـ: " وقوله ﴿**كَثِيرًا**﴾ نعت لمصدر محذوف، أي تسبيحا كثيرا"[4].

ثانيا: عنايته بعود الضمير.

كما أنه اعتنى ببيان عود الضمير، ومثاله[5]:

1-ما جاء في قوله تعالى:﴿**فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ**﴾[النحل: 69].قال ـ رحمه الله ـ:"الضمير للعسل قاله الجمهور"[6].

2-ما جاء في قوله تعالى: ﴿**فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [البقرة: 66]. قال ـ رحمه الله ـ:" الضمير في:﴿فَجَعَلْنَاهَا﴾ يحتمل عوده على المسخة، والعقوبة، ويحتمل على الأمة التي مسخت، ويحتمل على القردة، ويحتمل على القرية، إذ معنى الكلام يقتضيها"[7].

---

[1]لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع السابق، ص: 295. و306. و384 و 405و237 و 232 و 225 و389 و325 و 338 و 306 و 295 و 125 و62 و61 و57 و55 و54-204.

[2]المرجع نفسه، ص: 52.

[3] المرجع نفسه، ص: 237.

[4]المرجع نفسه، ص: 341.

[5]لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص: 77و 195 و 201 و 204 و 221 و 228 و 233 و236 و 237 و 238 و 240 و 270 و 279 و 282 و 312 و 339 و 355 و 366 و 372 و 384.

[6] المرجع نفسه، ص: 280.

[7] المرجع السابق، ص: 42.

3-ما جاء في قوله تعالى:﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: 23]. قال ـ رحمه الله ـ: " قضى في هذه الآية بمعنى: أمر وألزم، وأوجب عليكم، وهكذا قال الناس.

ع وأقول أن المعنى: وَقَضَى رَبُّكَ أمره، فالمقضّي هنا هو الأمر، وفي مصحف ابن مسعود (ووّصى ربّك)، وهي قراءة ابن عباس وغيره، والضّمير في (تَعْبُدُوا) لجميع الخلق"[1].

المطلب الخامس: بيان معاني الحروف، والاعتناء بالوقف والابتداء.

الفرع الأول: بيان معاني الحروف.

يبدو جليا لكل من نظر في كتابه، أنه يولي اهتماما ببيان معاني الحروف، التي قد تشكل عن البعض، أو تحتاج إلى تدقيق، أو تنبيه، والعلم بها وبمعانيها ووظائفها وأسماءها وحدودها واختلاف الأقوال فيها، وغير ذلك مما يزيد في بصيرة الدارس لكتابه والمطلع عليه بمعاني الآيات، ومفهوم الكلمات، كما أنه جر في بيانه، على بيان الحرف مجرد أو بإحالته الى حرف أخر، أو بالجمع بينهما.

أولا: بيان معنى الحرف مجردا.

مثاله[2]: ما جاء عند قوله تعالى:﴿**فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى**﴾[البقرة: 38].قال ـ رحمه الله ـ:"قوله سبحانه:﴿فَإِمَّا﴾ ب:(إن) حرف شرط، و(ما) مؤكدة له"[3].

ثانيا: بيان معنى حرف بإحالته إلى حرف آخر.

مثاله[4]: ما جاء عند قوله تعالى:﴿**فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى**﴾[البقرة: 38].قال ـ رحمه الله ـ:"قوله سبحانه:﴿**فَإِمَّا**﴾ ب:(إن) حرف شرط، و(ما) مؤكدة له"[5].

ثالثا: بيان معنى الحرف وإحالته إلى معنى آخر.

---

[1] المرجع نفسه، ص:288.

[2] لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص:73و77 و 132 و 163 و 170 و 186 و 303 و 334 و 370 و 381 و 496 و 526 و 589 و 611.

[3] المرجع نفسه ، ص: 38.

[4] لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص: 70 و 73 و 319 و 359 و 483 و 484 و 504 و 573 .

[5] المرجع نفسه، ص: 38.

مثاله[1]: ما جاء عند قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [الأنعام: 37]. قال ـ رحمه الله ـ:" لولا تحضيض بمعنى: هلا "[2].

رابعا: بيان معنى الحرف بذكر أكثر من قول.

مثاله[3]: ما جاء عند قوله تعالى: ﴿**وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**﴾[القصص: 82]. قال ـ رحمه الله ـ:" في عبارة وَيْكَأَنَّهُ قال ع مذهب الخليل وسيبويه: أن (وي) حرف تنبيه منفصلة من (كأن)، لمن أضيفت لكثرة الاستعمال، وقال أبو حاتم وجماعة: ويك: هي (ويلك) حذفت الام منها لكثرة الاستعمال، وقالت فرقة: ويكأنّ بجملتها كلمة.

قلت: وعبارة أبي البقاء: ﴿**وَيْكَأَنَّ اللَّهَ**﴾، **(وي)** عند البصريين منفصلة عن الكاف والكاف متصلة بأن، ومعنى (وي) تعجّب، وكأن القوم نبّهوا فانتبهوا فقالوا: ويكأن الامر كذا وكذا، ولذلك فتحت الهمزة من أن "[4].

الفرع الثاني: ذكره للوقف والابتداء.

بلغ هذا العلم عند العلماء مبلغ كبيرا، وأولوه أهمية عظيمة، وأوقفوا عليه كمال التلاوة وحسن الترتيب، وهذه من أسمى العبادات، وأشرف الاعمال الصالحات، قال ابن الجوزي[5]:" وتحتم ألا يكون ذلك مما يحيل المعنى ولا يخل بالفهم إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل القصد ولذلك حض الأئمة على تعلمه ومعرفته"[6].

---

[1]لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص: 145 و 154 و 158 و 295 و 455 و 465 و599.

[2]المرجع نفسه، ص:145.

[3]لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص: 165 و343 و385 و 491.

[4]المرجع نفسه، ص:412.

[5]ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج: علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف، ونسبته إلى (مشرعة الجوز) من محالها. له نحو ثلاث مئة مصنف، منها (روح الأرواح) و (فنون الأفنان في عيون علوم القرآن) ، مولده ببغداد ووفاته كذلك سنة (597 هـ)-(1201 م). ينظر الاعلام للزركلي 316/3 .

[6]االنشر في القراءات العشر ابن الجزري، راجعه : علي محمد الضباع –شيخ عموم المقارئ: بالديار المصرية، 254/1.

لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه، إلا بمعرفة الفواصل[1].ولذلك اعتنى ـ رحمه الله ـ ببعض المواضع التي فيها إشكالات، أو اختلافات يحسن التنبيه إليها والمرور عليها.

ومثاله[2]:

1- ما جاء عند قوله تعالى: ﴿**لَا رَيْبَ فِيهِ**﴾[البقرة: 2]. قال ـ رحمه الله ـ:" الراجح أن الوقف هنا، ويبتدئ القارئ﴿**هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**﴾[البقرة: 2]"[3].

2-ما جاء عند قوله تعالى: ﴿**قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ**﴾[يوسف: 92].قال ـ رحمه الله ـ:" التثريب: اللوم والعقوبة، والوقف هنا، ويبتدئ القارئ ﴿**يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾[يوسف: 92]. على جهة الدعاء هذا هو الصحيح"[4].

3-ما جاء عند قوله تعالى:﴿**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ**﴾[الأعراف: 184].قال ـ رحمه الله ـ:"تقرير يقارنه توبيخ للكفار، والوقف على **قوله**:﴿**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا**﴾[الأعراف: 184]. ثم ابتدأ القول بنفي ما ذكروه، فقال: ﴿**مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ**﴾[الأعراف: 184].أي: محمد صلى الله عليه وسلم"[5].

المطلب السادس: بيان المعنى وتوضيحه بالأمثلة.

ومثاله:

1- ما جاء عند قوله تعالى:﴿ **إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً**﴾[التوبة: 80].قال ـ رحمه الله ـ:" منصوب على المصدر، والعدد يقوم مقام المصدر كقولك: ضربته عشرين ضربة"[6].

---

[1] الإتقان في علوم القرآن عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي،تح محمد أبو الفضل إبراهيم الهيئة المصرية العامة للكتاب ط: 1394هـ/ 1،1974/283.

[2] لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص: 111 و 16 و 220 و 303 و 379 و 441.

[3] المرجع نفسه، ص: 30.

[4] المرجع نفسه ، ص: 247.

[5] المرجع نفسه، ص: 181.

[6] المرجع نفسه، ص: 208.

2-ما جاء عند قوله تعالى:﴿ **وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ**﴾[النحل: 84].قال ـ رحمه الله ـ:" ع: يستعتبون بمعنى يعتبون، وتقول: أعتبت الرجل إذا كفيته ما عتب فيه، كما تقول: أشكيته إذا كفيته ما يشكي، قال الطبري[1]: معنى ﴿يُسْتَعْتَبُونَ﴾: يعطون الرجوع إلى الدنيا، فتقع منهم توبة وعمل"[2].

المطلب السابع: الاعتماد على بعض القواعد وتطبيقاتها في بيان المعنى.

الفرع الأول: قواعد تفسيرية: المطلق والمقيد، العام والخاص.

أولا: المطلق والمقيد.

ومثاله: ما جاء عند قوله تعالى: ﴿**قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا**﴾[يونس: 58].قال ـ رحمه الله ـ: " الفرح إذا وقع مقيدا في خير فليس بمذموم كما هو في هذه الآية، وإذا ورد مقيدا في شر أو مطلقا لحقه ذم"[3].

ثانيا: العام والخاص.

ومثاله:

1-ما جاء عند قوله تعالى:﴿ **وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا**﴾[براءة: 120].قال ـ رحمه الله ـ:"لفظ عام لقليل ما يصنعه المؤمنون بالكفرة من أخذ مال، أو إيراد هوان وكثيره"[4].

2-ما جاء عند قوله تعالى:﴿ **وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ**﴾[الحج: 30].قال ـ رحمه الله ـ:" والزور عام في الكذب والكفر"[5].

---

[1]الطبري: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الإمام. ولد في آمل طبرستان،.من تصانيفه (جامع البيان في تفسير القرآن) و (اختلاف الفقهاء)، واستوطن بغداد وتوفي بها سنة (310 هـ)-(923 م). ينظر الاعلام للزركلي 69/6.

[2]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 282.

[3] المرجع نفسه، ص: 221.

[4] المرجع نفسه، ص: 214.

[5] المرجع نفسه، ص:363.

3-خاص أريد به عام، وذلك جاء عند قوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا**﴾[الأحقاف: 20]. قال ـ رحمه الله ـ:" الطيبات هنا الملاذ، وهذه الآية وإن كانت في الكفار فهي رادعة لأولي النهى من المؤمنين عن الشهوات"[1].

4-النكرة في سياق النفي تعم. مثاله: ما جاء عند قوله تعالى: ﴿**إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ**﴾[الأنعام: 91].قال ـ رحمه الله ـ: "قال الفخر[2] رحمه الله: هذه الآية تدل على أن النكرة في سياق النفي تعم، ولو لم تفد العموم"[3].

5- ما جاء عند قوله تعالى:﴿ **وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ**﴾[يونس: 25]. قال ـ رحمه الله ـ:" الآية نص أن الدعاء إلى الشرع عام في كل بشر، والهداية مختصة بمن قدر إيمانه"[4].

الفرع الثاني:قواعد لغوية وعقلية.

أولا: قواعد لغوية.

1-اسم العدد لا يضاف إلى الصفة إلا في الشعر.

ومثاله: ما جاء عند قوله تعالى: ﴿ **يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ**﴾[يوسف: 46].قال ـ رحمه الله ـ: "قال ص: وإنما لم يضف سبعا إلى عجاف، لأن اسم العدد لا يضاف إلى الصفة إلا في الشعر"[5].2-الضمير لا يعود على غير الأقرب الا بدليل.

ومثاله: ما جاء عند قوله تعالى: ﴿ **وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ**﴾[البقرة: 177].

---

[1] المرجع السابق، ص: 503.

[2]الفخر: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ: الإمام المفسر.. أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، ، من تصانيفه (مفاتيح الغيب) و (معالم أصول الدين) وتوفي في هراة،(606 هـ)=(1210 م). ينظر الاعلام للزركلي 313/6.

[3] الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف،، ص: 150.

[4] المرجع نفسه، ص: 218.

[5]المرجع نفسه، ص: 241.

قال ـ رحمه الله ـ:" قال ص: والظاهر أن الضمير في (حبه) عائد على المال، لأن قاعدتهم أن الضمير لا يعود على غير الأقرب إلا بدليل"[1].

3-عطف البيان. ومثاله: ما جاء عند قوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا أَخِي**﴾[ص: 23]. قال ـ رحمه الله ـ:" قال بدر الدين محمد بن مالك: والحاصل أن المقصود من عطف البيان هو المقصود من النعت إلا أن الفرق بينهما أن النعت لا بد أن يكون مشتقا أو مؤولا بالمشتق، وعطف البيان لا يكون إلا جامدا"[2].

ثانيا: قواعد عقلية.

منها: القول اللساني دون المعارف العقلية عديم الفائدة والأثر. ومثاله: ما جاء عند قوله تعالى: ﴿**وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[الأعراف: 200].قال ـ رحمه الله ـ: "وقوله: ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ يدل على أن الاستعاذة لا تفيد إلا إذا حضر في القلب العلم بمعنى الاستعاذة، فكأنه تعالى قال: اذكر لفظ الاستعاذة بلسانك فإني سميع، واستحضر معاني الاستعاذة بعقلك وقلبك فإني عليم بما في ضميرك، وفي الحقيقة القول اللساني دون المعارف العقلية عديم الفائدة والأثر"[3].

المطلب الثامن: اهتمامه بالقضايا الصرفية والبلاغية:

شكلت القضايا الصرفية والبلاغية مدارا من مدارات اهتمامه التي قام عليه كتاب الثعالبي.

الفرع الأول: قضايا صرفية.

أولا: كثيرا ما يورد اللفظ وميزانه, وبناءه, ومثال ذلك:

الرجيم: فعيل بمعنى مفعول, أي مرجوم بالطرد واللعن، وقيل هو فعيل بمعنى فاعل أي يرجم غيره بالإغواء[4].

ثانيا: بيان ما لا ينصرف.

---

[1] المرجع السابق، ص: 50.

[2] المرجع نفسه، ص: 458.

[3] المرجع نفسه، ص: 184.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص: 22.

ومن أمثلة ذلك:[1] ما جاء عند قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَاأَهْلَ يَثْرِبَ**﴾[الأحزاب: 13]. ويثرب لا ينصرف للتعريف ووزن الفعل[2].

الفرع الثاني:قضايا بلاغية.

ومن أمثلة ذلك[3]:

1- عند قوله تعالى: ﴿**فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ**﴾[الدخان:29]. والمعنى الجيد في الآية أنها استعارة فصيحة تتضمن تحقير أمرهم[4].

2- عند قوله تعالى: ﴿ **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**﴾[الرحمن:23].تأكيدا وتنبيها للنفوس, وتحريكا لها, وهذه طريقة من الفصاحة معروفة, وهي من كتا الله في مواضع في حديث النبي الله صلى الله عليه وسلم, وفي كلام العرب, وذهب قوم إلى أن هذا التكرار إنما هو لما اختلفت النعم المذكورة كرر التوقيف مع كل واحدة, قال ع: وهذا حسن, وقال الحسين بن الفضل: التكرار لطرد الغفلة والتأكيد[5].

3- عند قوله تعالى: ﴿ **فَانْفُذُوا**﴾[الرحمن: 33]. صيغة أمر , ومعناه: التعجيز[6].

4 قد يستدل الإمام الثعالبي ـ رحمه الله ـ بالآية أو الحديث على الوجه البلاغي ومن أمثلة ذلك :

عند قوله تعالى: ﴿ **أَوَلَمْ تُؤْمِنْ**﴾[البقرة: 260]. للتقرير كقوله تعالى: ﴿**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**﴾[الشرح: 1][7].

وأيضا [1]عند قوله تعالى: ﴿ **أَيَّتُهَا الْعِيرُ**﴾[يوسف: 70]. العير مجاز والمراد أربابها... وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم: « **يا خيل الله اركبي**[2] » [3].

---

[1] لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع السابق, ص: 442 و .465.

[2] المرجع نفسه, ص: 429.

[3] لمزيد ما الأمثلة ينظر: المرجع نفسه, ص: 453 و477 و 496 و497 و 501 و 509 و 523 و532. و 549 و .574 و 603. و 624.

[4] المرجع نفسه, ص: 496.

[5] المرجع نفسه ، ص: 545.

[6] المرجع نفسه, ص: 546.

[7] المرجع نفسه, ص: 59.

المطلب التاسع: بعض العلوم والطرق التي لم يكثر اعتماده عليها.

الفرع الأول: بيان المعنى بضرب الامثال.

ومثاله:

1-ما جاء عند قوله تعالى:﴿**مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا**﴾[النساء: 147].قال ـ رحمه الله ـ:"﴿**شَاكِرًا**﴾ أي: يتقبل سبحانه أقل العمل وينميه، فذلك شكر منه سبحانه لعباده، والشكور من البهائم الذي يأكل قليلا ويظهر به بدنه، والعرب تقول مثل: (أشكر من بروقة)، لأنها يقال تخضر وتنظر بظل السحاب دون مطر"[4].

2-ما جاء عند قوله تعالى:﴿**مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ**﴾[الحج: 15].قال ـ رحمه الله ـ:" أي: لن ينصر محمدا ﴿**فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ**﴾ وهو الحبل ﴿**إِلَى السَّمَاءِ**﴾ وهو سقف البيت، أي نحوه ﴿**ثُمَّ لْيَقْطَعْ**﴾ أي ليختنق، وهذا على جهة المثل السائر: (دونك الحبل فاختنق)، والمعنى أن من ظن أن محمدا لن ينصره الله فليمت كمدا، هو منصور لا محالة، فالجمهور على أن القطع هنا هو الاختناق، قال الخليل[5]: وقطع الرجل إذا اختنق"[6].

---

[1] لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه, ص: 78 و 114 و 165 و 212 و 234.

[2] سنن أبي داود, 102/7.

[3] الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ، ص: 245.

[4] المرجع نفسه، ص: 127.

[5]الخليل: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه النحويّ، له كتاب (العين) و (معاني الحروف)ولدفي البصرة، وتوفي بها سنة (170 هـ)– (786 م). ينظر الاعلام الزركلي 214/2.

[6]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ، ص: 362.

الفرع الثاني: تفسير الكلمة بما يضادها أو يقابلها:

اعتنى الشيخ ـ رحمه الله ـ ببيان ذلك، ومثاله ما جاء في قوله تعالى:﴿**فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ**﴾[الطور: 3].قال ـ رحمه الله ـ:" المنشور خلاف المطوي"[1].

الفرع الثالث: كلامه عن الإعجاز.

مثاله: ما جاء عند قوله تعالى: ﴿**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾ [الإسراء:88]. قال ـ رحمه الله ـ:" قوله سبحانه (قل لئن اجتمعت الانس والجن) ع: هذه الآية مصرحة بتعجيز الخلائق أنهم لا يأتون بمثل القران، والظهير: المعين.وفهمت العرب الفصحاء بخلوص فهمها في ميز الكلام ودربتها به ما لا نفهمه نحن، ولا كل من خلطته حضارة، ففهم العجز منه ضرورة ومشاهدة، وعلمه الناس بعده استدلالا ونظر، ولكل حصل علم قطع، لكن ليس في مرتبة واحدة "[2].

[1] المرجع السابق، ص: 534.

[2] المرجع نفسه، ص: 298.

المبحث الثالث

مسـائل متـفرقة

المبحث الثالث:مسائل متفرقة .

أدخل الثعالبي ـ رحمه الله ـ في كتابه ما ليس من إعراب القرآن، ولا تفسير الغريب في شيء ومن ذلك ما يلي:

المطلب الأول: الاعتناء بأسماء، وأوصاف، وفضائل القرآن، وبعض السور، والآيات.

الفرع الأول: أسماء، وأوصاف، وفضائل القرآن.

أولا: أسماء، وأوصاف القرآن. كما أنه اعتنى ـ رحمه الله ـ ببيان أسماء، وأوصاف القرآن، ومثاله:

1-ما جاء عند قوله تعالى:﴿**يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا**﴾[النساء: 174].قال ـ رحمه الله ـ: "هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، والبرهان الحجة النيرة الواضحة التي تعطي اليقين، والنور المبين: القرآن"[1].

2-ما جاء عند قوله تعالى:﴿ **أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ**﴾[هود: 17].قال ـ رحمه الله ـ: "البينة: القرآن وما تضمن"[2].

3-ما جاء عند قوله تعالى:﴿**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا**﴾[الكهف: 6].قال ـ رحمه الله ـ:"﴿**بِهَذَا الْحَدِيثِ**﴾أي: القرآن"[3].

4-ما جاء عند قوله تعالى:﴿**اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ**﴾[الزمر: 23].قال ـ رحمه الله ـ: "﴿ **أَحْسَنَ الْحَدِيثِ**﴾ **يريد به القرآن.**﴿**كِتَابًا مُتَشَابِهًا** ﴾معناه يشبه بعضه بعضا لا تناقض فيه.﴿**مَثَانِيَ**﴾، معناه تثنى فيه المواعظ والقصص، ولا تمل، ولا يعرضها ما يعرض الحديث المعاد"[4].

---

[1] الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 130.

[2] المرجع نفسه، ص: 227.

[3] المرجع نفسه، ص:303.

[4] المرجع نفسه، ص: 465.

ثانيا: فضائل القرآن.

كما أنه اعتنى ـ رحمه الله ـ ببيان فضائل القرآن، ومثاله: ما جاء في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا**﴾[الإسراء:9].قال ـ رحمه الله ـ:" قال الباجي قال ابن وهب: سمعت مالكا يقول: إن استطعت أن تجعل القرآن إماما فافعل، فهو الإمام الذي يهدي إلى الجنة"[1].

الفرع الثاني: أسماء، وأوصاف، وفضائل بعض السور، والآيات.

أولا: أسماء، وأوصاف،وفضائل بعض السور.

اعتنى ـ رحمه الله ـ ببيانأسماء، وأوصاف،وفضائل بعض السور، ومثاله:

1-قال رحمه الله ـ :"عن سورة الحشر: هذه سورة بني النضير"[2].

2-ما جاء في بداية تفسير سورة هود ـ عليه السلام ـ قال ـ رحمه الله ـ "قال الداودي: عن أبي بكر قال قلت يا رسول الله لقد أسرعإليك الشيب قال: « **شيبتني الواقعة وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت** »[3].وفي رواية عن ابن عباس:« **شيبتني هود وأخواتها**»"[4].

3-ما جاء في بداية تفسير سورة غافر،قال -رحمه الله -:"«**الحواميم ديباج القرآن**»[5].ومعنى هذه العبارة أنها خلت من الأحكام، وقصرت على المواعظ، والزجر، وطرق الآخرة محضا"[6].

4-ما جاء في تفسير سورة الإخلاص قال رحمه الله ـ :"وفي الحديث الصحيح عنه صلى الله عله وسلم: إن:﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾تعدل ثلث القرآن[1]، قال ع: لما فيها من التوحيد"[2].

---

[1] المرجع سابق، ص: 286.

[2] المرجع نفسه، ص: 564.

[3] رواه الترمذي في سننه، باب ومن سورة الواقعة،حديث رقم: 3297، 402/5. قال الشيخ الألباني: صحيح.

[4]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 226.

[5] رواه الحاكم في المستدرك، حديث رقم: 3634، 474/2. سكت عنه الذهبي في التلخيص.

[6]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 471.

ثانيا: أسماء، وأوصاف، وفضائل بعض الآيات.

اعتنى ـ رحمه الله ـ ببيان أسماء، وأوصاف،وفضائل بعض الآيات، ومثاله:

1-ما جاء عند قوله تعالى:﴿ **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ**﴾[الجاثية: 21].قال ـ رحمه الله ـ:"واجترحوا معناه اكتسبوا،وهذه الآية متناولة بلفظها حال العصاة من أهل التقوى، وهي موقف للعارفين يبكون عنده...قال الثعلبي: كانت هذه الآية تسمى مبكاة العابدين"[3].

2-ما جاء عند قوله تعالى:﴿ **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ**﴾[الزلزلة: 7].قال ـ رحمه الله ـ:"كان صلى الله عليه وسلميسمي هذه الآية الجامعة الفاذة"[4].

3-ما جاء عند قوله تعالى:﴿**فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ**﴾[الأحقاف: 35].قال ـ رحمه الله ـ:ع:" وذلك أن الله عز وجل جعل الحسنة بعشر أمثالها، والسيئة بمثلها، وغفر الصغائر باجتناب الكبائر، ووعد الغفران على التوبة، فلن يهلك على الله إلا هالك، كما قال صلى الله عليه وسلم ، قال الثعلبي: يقال: إن قوله تعالى: :﴿**فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ**﴾أرجى آية في كتاب الله عز وجل"[5].

4-ما جاء عندقوله تعالى:﴿**للَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**﴾[البقرة: 255].قال ـ رحمه الله ـ:"هذه الآية سيدة القرآن، وورد في الحديث

---

[1] رواه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، حديث رقم: 1344، 244/4.

[2]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف ، ص: 657.

[3] المرجع نفسه، ص: 499و500.

[4] المرجع نفسه، ص: 641.

[5]المرجع نفسه، ص: 505.

أنها تعدل ثلث القرآن، وورد أن من قرأها أول ليله لم يقربه شيطان، وكذلك من قرأها أول نهاره، وهي متضمنة التوحيد، والصفات العلا"[1].

المطلب الثاني: بيان العقيدة، ورد الشبهات عن القرآن، وموقفه من الفرق.

الفرع الأول:بيان العقيدة.

كما أنه اعتنى ببيان العقيدة، وخص في ذلك الكلام عن التوحيد، و الإيمان، وحقيقته، وعن بعض أسماء الله، وصفاته، وبعض صفات الأنبياء، والمرسلين عليهم أفضل الصلاة والتسليم، وبعض القضايا العقدية،مثال ذلك:

أولا:التوحيد.ومثال ذلك:

1-تكلم عن توحيد الربوبية عند قوله تعالى: ﴿**وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ**﴾[يونس: 61].قال ـ رحمه الله ـ :"قصد هذه الآية إحاطة الله عز وجل بكل شيء، لا رب غيره"[2].

2-ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ**﴾[الأنعام: 150].قال ـ رحمه الله ـ :" أي يجعلون له أندادا يسوونهم به، تعالى الله عن قولهم"[3].

ثانيا:عن الإيمان، وحقيقته.ومثال ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ**﴾[البقرة: 285].قال ـ رحمه الله ـ :والإيمان بالله هو التصديق به، اي بوجوده، وصفاته، ورفض كل معبود سواه، والإيمان بملائكته هو اعتقادهم أنهم عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، والإيمان بكتبه هو التصديق بكل ما أنزل الله سبحانه على أنبيائه"[4].

ثالثا: أسماء الله، وصفاته.ومثال ذلك :

---

[1] المرجع سابق ص: 57.

[2] المرجع نفسه ، ص: 221.

[3] المرجع نفسه، ص: 160.

[4] المرجع نفسه، ص: 63.

1- تكلم عن التجلي عند قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا**﴾[الأعراف: 143].قال ـ رحمه الله ـ :"التجلي هو الظهور من غير تشبيه، ولا تكييف"[1].

2-وصف الله سبحانه، وتعالى بمغفرة الذنوب، والمجازاة عن القليل، قال ـ رحمه الله ـعند قوله تعالى: ﴿**إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ**﴾[فاطر: 34].قال ـ رحمه الله ـ :"وصفوه سبحانه بأنه يغفر الذنوب، ويجازي على القليل من الأعمال بالكثير من الثواب، وهذا هو شكره، لا رب سواه"[2].

3-عند قوله تعالى:﴿**الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ**﴾[الرعد: 9].قال ـ رحمه الله ـ :"﴿**الْكَبِيرُ**﴾صفة تعظيم، و﴿**الْمُتَعَالِ**﴾من العلو"[3].

4-[4]عند قوله تعالى:﴿**إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ**﴾[الحج: 63].قال ـ رحمه الله ـ:" اللطيف: المحكم للأمور برفق"[5].

رابعا: صفات الأنبياء، والمرسلين.

تحدث ـ رحمه الله ـ عن صفات الأنبياء، والاعتقاد فيهم، ومثال ذلك:

1- عند قوله تعالى:﴿**وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**﴾[يوسف: 23].قال ـ رحمه الله ـ:" قال عياض[6]، وغيره: والصحيح تنزيه الأنبياء أيضا قبل النبوة من كل عيب، وعصمتهم من كل ما يوجب الريب"[7].

---

[1] المرجع السابق، ص: 176.

[2] المرجع نفسه، ص: 444.

[3] المرجع نفسه، ص: 251..

[4] لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص: 484. و 556.

[5] المرجع نفسه، ص: 364.

[6]عياض: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته. كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم. ولي قضاء سبتة، ومولده فيها، من تصانيفه (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) و (الغنية)و(ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك) وتوفي بمراكش مسموما،سنة(544 هـ)-(1149 م). ينظر الاعلام للزركلي 99/5.

[7]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 238.

2-في أن وصف العبد أشرف الأسماء للنبي صلى الله عليه وسلم، وذلك عند قوله تعالى:﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ**﴾[الإسراء: 1]،قال ابن العربي في أحكامه: قوله سبحانه: ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ**﴾، قال علماؤنا : لو كان للنّبِيّ اسم أشرف منه لسمّاه في تلك الحالة العليّة به، وقال الأستاذ جَمال الْإِسلام أَبُو الْقَاسِمِ عبد الكريمِ بْنُهَوَازِنَ[1] : لما رفعهُ إلى حضرتِهِ السّنِية ، وأرقاه فوق الكوَاكبِ العلْوِيَّةِ ، ألزمه اسم العبودية تواضعا، وإجلالا للألوهية"[2].

وهناك أمثلة أخرى في وصف الأنبياء[3] منها:

1-وصف نوح . عليه السلام . بالشكر، وذلك عند قوله تعالى:﴿ **إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا**﴾[الإسراء: 3]، لأنه كان يحمد الله في كل حال، وعلى كل نعمة[4].

2-وصف زكريا عليه السلامبوراثة العلم، وذلك عند قوله تعالى: ﴿ **يَرِثُنِي**﴾[مريم: 6]،الأظهر، والأليق بزكريا . عليه السلام أن يريد وراثة العلم، والدين[5].

3- وصف عيسى . عليه السلام . بالتواضع، وذلك عند قوله تعالى: ﴿ **وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا**﴾[مريم: 32].

4-وصف إبراهيم . عليه السلام . بالشكر، وذلك عند قوله تعالى:﴿ **إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا**﴾[مريم: 47]، قال . رحمه الله .:"الحفي: المهتبل المتلطف، وهذا شكر من إبراهيم لنعم الله عليه"[6].

---

[1]جَمال الْإِسلام أَبُو الْقَاسِمِ عبد الكريمِ بْنُهَوَازِنَ:عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ابن طلحة النيسابوري، القشيري،: شيخ خراسان في عصره، زهدا وعلما بالدين. وكان السلطان ألب أرسلان يقدمه ويكرمه. من كتبه(التيسير في التفسير) و (لطائف الإشارات) و (الرسالة القشيرية)، كانت إقامته بنيسابور وتوفي فيها.سنة(465 هـ)-(1072 م). ينظر الاعلام للزركلي 57/4.

[2]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف ، ص: 285.

[3] لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص: 327 و 383 و 389 و 393 و 398 و 459.

[4] المرجع نفسه، ص: 285.

[5] المرجع نفسه، ص: 324.

[6] المرجع نفسه، ص: 327.

خامسا: قضايا عقدية متنوعة.

اعتنى الشيخ ـ رحمه الله ببيان بعض قضايا عقدية، منها:

1- الخوف، والرجاء:

ومثال ذلك[1]:

أ-عند قوله تعالى:﴿ **مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾[ق: 18]، قال ـ رحمه الله ـ:"قال عبد الحق في العاقبة: ولما احتضر مالك بن أنس ـ رحمه الله، ورضي عنه ـ ونزل به الموت قال لمن حضره: "ليعاينن الناس غدا من عفو الله سبحانه، وسعة رحمته ما لم يخطر على قلب بشر"[2].

ب-:قال ـ رحمه الله ـ:" عند قوله تعالى: ﴿ **وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[الأعراف: 56]،وقد قال كثير من العلماء: ينبغي أن يغلب الخوف الرجاء طول الحياة، فإذا جاء الموت غلب الرجاء"[3].

2- الاستثناء:

وذلك عند قوله تعالى:﴿**وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ**﴾[يوسف: 99]، قال ـ رحمه الله ـ:" هذا الاستثناء هو الذي ندب القرآن إليه، أن يقوله الإنسان في جميع ما ينفذه في المستقبل"[4].

3- الحديث عن البعث، وعذاب البرزخ.

ومثال ذلك:

أ- عند قوله تعالى:﴿**يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى**

---

[1] لمزيد من الأمثلة ينظر:المرجع السابق، ص: 108. و 268.

[2]المرجع نفسه ، ص:524.

[3] المرجع نفسه، ص: 170.

[4]المرجع نفسه ، ص: 248.

أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾[الحج: 5]، قال ـ رحمه الله ـ:"هذه الآية احتجاج على العالم بالبدأة الأولى، وضرب سبحانه في هذه الآية مثلين، إذ اعتبرها الناظر جوز في العقل البعثة من القبور، ثم ورد الشرع بوقوع ذلك"[1].

ب-[2]وفي قوله سبحانه، وتعال:﴿**النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ**﴾[غافر: 46]، قال ـ رحمه الله ـ:"هذا هو عذاب البرزخ ـ نجانا الله في الدارين من عذابه ـ.[3]خرج البخاري، ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:« **إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة**»"[4].

الفرع الثاني: رد الشبهات عن القرآن.

ومثال ذلك: ما جاء عند الحديث عن سورة يوسف عليه السلام، قال رحمه الله ـ:"وسورة يوسف لم يتكرر من معانيها في القرآن شيء كما تكررت قصص الأنبياء، ففيها حجة على من اعترض بأن الفصاحة تمكنت بترداد القول، وفي تلك القصص حجة على من قال في هذه، لو تكررت لفترت فصاحتها"[5].

---

[1] المرجع السابق، ص: 360 و 361.

[2] لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص:218 و 352 و 361 و 488. و569.

[3] المرجع نفسه، ص: 475.

[4] رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الميت يعرض عليه بالغداة والعشي، حديث رقم: 1313، 464/1، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، حديث رقم: 5110، 26/14.

[5]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 236.

الفرع الثالث: موقفه من الفرق.

أولا:في حال الموافقة.

تأييده، وتفضيله طريق أهل السلوك، والإكثار من النقل عنهم، والرجوع إليهم، تقديم النصيحة، والموعظة بكلامهم، وأحوالهم، ومثاله:

1-ما جاء عند قوله تعالى:﴿**إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ**﴾[الأنعام: 36]،قال ـ رحمه الله ـ :"الذين يفهمون، ويتلقون البراهين بالقبول، فعبر عن ذلك كله بيسمعون، وهذه لفظة يستعملها الصوفية إذا بلغت الموعظة من أحدهم مبلغا شافيا، قالوا سمع[1].

2-ما جاء في تفسيره عند قوله تعالى:﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ**﴾[الأنعام:68].قال ـ رحمه الله ـ :" ولما تكلم ابن أبي جمرة على قوله صلى الله عليه وسلم: « **ولكل امرئ ما نوى**»، ولا نية للناسي والنائم والمخطئ، قال ـ رحمه الله ـ :"فيه إشارة إلى تفضيل طريق أهل السلوك؛ لأنهم ينمون أعمالهم بحسن نياتهم يؤخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم « ولكل امرئ ما نوى»، لأنه فتح لك باب الزيادة في العمل بحسن النية فيه فمغبن نفسه بسوء نيته، ومربح لها بحسن نيته"[2].

ثانيا: في حال المخالفة.

1-الرد الصريح على بعض مزاعم أهل الضلال.

مثال ذلك: رده على المعتزلة،وذلكعند قوله سبحانه: ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ**﴾[الأنعام: 137]، قال ـ رحمه الله ـ : يقتضي ألا شيء إلا بمشيئة الله سبحانه، وفي الآية رد على من ضل وزعم أن المرء يخلق أفعاله[3].

2-إغفال ذكر اسم بعض أهل الضلال عند الاستدلال بأقوالهم في اللغة.

---

[1] المرجع السابق، ص: 145.

[2] المرجع نفسه، ص: 150.

[3] المرجع نفسه، ص: 158.

مثال ذلك: الزمخشري، لم يذكر اسمه إلا مرة واحدة[1]، يقول عند النقل عنه: "قاله بعض الناس"[2]،" وجوز بعضهم"[3].

المطلب الثالث: استئناسه بالمسائل الفقهية، والأحكام الأصولية.

الفرع الأول: استئناسه بالمسائل الفقهية.

قد يستأنس المصنف ـ رحمه الله ـ ببعض المسائل الفقهية معتمدا على مذهبه المالكي، فكان من الواضح أن ينقل من كتب المذهب، ولذلك فقد جعل الثعالبي ـ رحمه الله ـ كتاب (أحكام القرآن) لابن العربي مصدرا في بيان المسائل الفقهية، لكنه لم يتوسع في ذكرها؛ ولعل السبب في ذلك أن كتابه هذا لم يخصصه لذكر الأحكام الفقهية، ومثاله[4]:

1- ماجاء عند قوله تعالى:﴿**جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ**﴾[هود: 69].أي محنوذ، أي معناه مشوي نضج، قال ابن العربي في أحكامه ذهب اللَّيْثُ بن سعد[5] إلى أنّ الضّيافة واجبة؛ لقوله صلّى الله عليه وسلّم :«**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ صَدَقَةٌ**».

وفي روايةأنّه قال:«**ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَثْوِيَ عِنْدَهُ حَتَّى يُحْرِجَهُ**».

وهذا حديث صحيح خرّجه الأئمّة ولفظه للتّرمذيّ"[6].

---

[1] المرجع السابق، ص: 507.

[2] المرجع نفسه، ص: 125.

[3] المرجع نفسه، ص: 126.

[4] لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص: 306 و 311 و 223 و 365 و 367 و 405 و 415 و 504 و 505 و 516.

[5] الليث ابن سعد: الليث بن سعد عبد الرحمن الفهميّ: بالولاء، أبو الحارث: إمام أهل مصر في عصره، حديثا وفقها. وقال الشافعيّ: الليث أفقه من مالك، إلا أن أصحابه لم يقوموا به. أصله من خراسان، ومولده في قلقشندة، وله تصانيف. ولابن حجر ،كتاب (الرحمة الغيثية فيالترجمة الليثية) في سيرته ووفاته في القاهرة.سنة(175 هـ) –(791 م) ينظر الاعلام للزركلي 248/5.

[6] الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف ، ص: 230 و 231.

2- عند قوله تعالى:﴿**لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**﴾[الكهف: 39].المصنف ـ رحمه الله ـ:" قال ابن العربي في أحكامه: قال مالك: ينبغي لكل من دخل منزله أن يقول كما قال الله تعالى: ﴿**مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**﴾"[1].

الفرع الثاني: تعرضه لبعض الأحكام الأصولية.

اعتنى الشيخ – رحمه الله –ببيان الأحكام الأصولية في الآيات.ومثاله:

أولا: ماجاء عند قوله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا**﴾[المائدة: 2]قال ـ رحمه الله ـ:" أمر إباحة عقب التشديد"[2].

ثانيا:ما جاء عند قوله تعالى: ﴿ **فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ**﴾[الإسراء: 23] الآية. قال – رحمه الله – :" وإذا كان النهي عن التأفيف، فما فوقه من باب أحرى، وهذا هو مفهوم الخطاب المسكوت عنه حكمه حكم المذكور"[3].

ثالثا: ما جاء عند قوله تعالى: ﴿ **قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا**﴾[الكهف: 74]، يقتضي أنه لو كان عن قتل نفس لم يكن به بأس، وهذا يدل على كبر الغلام، فلو كان لم يحتلم، لم يجب قتله بنفس ولا بغير نفس،قال – رحمه الله –:"هذا إذا كان شرعهم كشرعنا، وقد يكون شرعهم أن النفس بالنفس عموما في البالغ وغيره، وفي العمد والخطأ، فلا يلزم في الآية ما ذكر"[4].

---

[1] المرجع السابق، ص: 309.

[2] المرجع نفسه ، ص: 132.

[3] المرجع نفسه، ص: 288.

[4] المرجع نفسه، ص: 314 و 315.

رابعا:ما جاء عند قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ**﴾[النور: 29]،قال- رحمه الله -:"أي: لأن العلة في الاستئذان خوف الكشف عن الحرمات، فإذا زالت العلة زال الحكم"[1].

المطلب الرابع: عنايته بالمواعظ والرقائق.

الفرع الأول: عنايته بالمواعظ، والوعد والوعيد.

أولا: عنايته بالمواعظ، والزهد وترقيق القلوب.

اهتم الشيخ ـ رحمه الله ـ بالزهد وترقيق القلوب عن أمهات كتب التصوف والسلوك، وفي مقدمتها كتاب (إحياء علوم الدين) للإمام الغزالي ـ رحمه الله ـ وغيره من الكتب، ومن الأمثلة:

1-ما جاء عند قوله تعالى:﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (19) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ**﴾[الحاقة: 19ـ 20]، قال ـ رحمه الله ـ : قال الغزالي ـ رحمه الله ـ :" يجب على كل مسلم البدار إلى محاسبة نفسه، كما قال عمر ـ رضي الله عنه ـ : حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا وَإِنَّمَا حِسَابُهُ لِنَفْسِهِ أَنْ يَتُوبَ عَنْ كُلِّ معصية قبل الموت تَوْبَةً نَصُوحًا وَيَتَدَارَكَ مَا فَرَطَ مِنْ تَقْصِيرِهِ فِي فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَرُدَّ الْمَظَالِمَ حَبَّةً بعد حبة ويستحل كل من تعرض لهبلسانه ويده وسوء ظنه بقلبه وبطيب قلوبهم حَتَّى يَمُوتَ وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ مَظْلَمَةٌ وَلَا فَرِيضَة،فَهَذَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ"[2].

2-[3]:عند قوله تعالى: ﴿**حم (1) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (2) مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ**﴾[الأحقاف: 1ـ 2 ـ 3].قال ـ رحمه الله ـ:" ع:هذه الآية موعظة، وزجر، المعنى: فانتبهوا أيها الناس، وانظروا ما يراد بكم، ولم خلقتم"[4].

---

[1] المرجع السابق، ص: 378.

[2] المرجع نفسه، ص: 585.

[3] الأمثلة على ذلك كثيرة، ينظر: المرجع نفسه، ص: 553 و 554 و 561 و 601.

[4] المرجع نفسه، ص: 502.

ثانيا: عنايته بالوعد والوعيد.

اهتم الشيخ ـ رحمه الله ببيان الوعد والوعيد في الآيات، ويمكن تقسيم هذه الآيات إلى:

1-آيات الوعد:

أ ـ باعتبار معنى الوعد.

ومثال ذلك :

-عند قوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ**﴾[الإسراء: 104].قال ـ رحمه الله ـ: "يعني يوم القيامة."

-عند قوله تعالى: ﴿**وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا**﴾[الإسراء: 108].قال ـ رحمه الله ـ:" قال الواحدي[1]: ﴿**إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا**﴾ أي: بإنزال القرآن وبعث محمد لمفعولا"[2].

- عند قوله تعالى: ﴿ **وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا**﴾[الكهف: 98].قال ـ رحمه الله ـ:" والوعد يحتمل أن يريد به يوم القيامة، ويحتمل أن يريد به وقت خروج يأجوج ومأجوج"[3].

ب ـ اعتبار الموجه إليهم:

- وعد للنبي صلى الله عليه وسلم.

- عند قوله تعالى: ﴿**فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ**﴾[الدخان: 59].قال ـ رحمه الله ـ:" وعد لنبيه صلى الله عليه وسلم، ووعيد لهم"[4].

---

[1]الواحدي:علي بن أحمد بن محمد بن علي بن مَتُّوية، أبو الحسن الواحدي: مفسر، عالم بالأدب، أصله من ساوة (بين الريّ وهمذان). له (البسيط) و (الوسيط)و(أسباب النزول) ومولده بنيسابور ووفاته ذلك سنة (468 هـ)-(1076 م). ينظر الاعلام للزركلي 255/5.

[2]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 301.

[3]المرجع نفسه، ص: 319.

[4]المرجع نفسه ، ص: 498.

-عند قوله تعالى: ﴿ **وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ**﴾ [يونس: 109].قال ـ رحمه الله ـ:"فيه وعد للنبي صلى الله عليه وسلم، بأن يغلبهم كما وقع بحمد الله"[1].

- وعد لأتباعه.

-عند قوله تعالى: ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**﴾[الفتح: 29].قال ـ رحمه الله ـ: "وعد خرج للجميع"[2].

2-آيات الوعيد:

أ- الوعيد المتضمن.

ومثال ذلك عند قوله تعالى: ﴿**وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾[النمل: 93].قال ـ رحمه الله ـ:"فيه وعيد"[3].

ب – الوعيد البين. ومثال ذلك عند قوله تعالى: ﴿**قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى**﴾[طه: 135].قال ـ رحمه الله ـ: "هذا وعيد بين"[4].

3-اقتران الوعد والوعيد في نفس الآية، أو احتمال أحدهما.

أ – اقتران الوعد والوعيد في نفس الآية:

ومثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿**إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[الأنعام: 165].قال ـ رحمه الله ـ:" ترجية لمن أذنب وأراد التوبة، وهذا في كتاب الله كثير اقتران الوعيد بالوعد لطفا من الله سبحانه وتعالى بعباده"[5].

ب – احتمال الوعد أو الوعيد:

---

[1] المرجع السابق، ص: 225.

[2] المرجع نفسه، ص: 515.

[3] المرجع نفسه، ص: 403.

[4] المرجع نفسه، ص: 349.

[5] المرجع نفسه، ص: 161.

ومثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ**﴾[الذاريات: 5].قال ـ رحمه الله ـ:"وتوعدون يحتمل أن يكون من الوعد، ويحتمل أن يكون من الإيعاد، وهو أظهر"[1].

الفرع الثاني: عنايته بالدعاء، وتبيين فضائل الأعمال، والآداب.

أولا:عنايته بالدعاء.

اهتم الشيخ ـ رحمه الله ـ بالدعاء، ومثال ذلك:

1- عند قوله تعالى: ﴿**نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾[الحجر:49].قال :ـرحمه الله ـ :"جعلنا الله وإياكم من المتدبرين لهذا الذكر الحكيم، العاملين بما فيه، إنه هو الجواد الكريم"[2].

2-[3]عند قوله تعالى: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾[الحجر: 99].قال ـ رحمه الله ـ :"اللهم اجعلنا كذلك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما"[4].

3-عند قوله تعالى: ﴿**النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ**﴾[غافر: 46]، قال ـ رحمه الله ـ:" هذا هو عذاب البرزخ ـ نجانا الله في الدارين من عذابه"[5].

ثانيا:تبيين فضائل الأعمال.

اعتنى المصنف ـ رحمه الله ـ ببيان فضائل الأعمال، مثال ذلك:

1- ذكر فضيلة تلاوة القرآن [6]عندقوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا**﴾[الإسراء: 9].قال ـ رحمه الله ـ: "قال

---

[1] المرجع السابق، ص: 528.

[2]المرجع نفسه، ص: 268.

[3] لمزيد من الأمثلة ينظر: المرجع نفسه، ص: 276 و.284 و 294 و 321 و 375 و 406 و 420 و 450 و 451.

[4] المرجع نفسه، ص: 272.

[5] المرجع نفسه، ص: 475.

[6] المرجع نفسه، ص: 286.

الباجي قال ابن وهب: سمعت مالكا يقول: إن استطعت أن تجعل القرآن إماما فافعل، فهو الإمام الذي يهدي إلى الجنة"[1].

2-[2]: ساق أحاديث في فضائل التراحم[3] عندقوله تعالى: ﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**﴾[الفتح: 29].قال ـ رحمه الله ـ: "وصف الله سبحانه الصحابة رضي الله عنهم بالرحمة...وبهذا يكون المؤمن حقا،عن عبد الله بن عمرٍو قال: قال رسول اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**»[4].وخرج الترمذي من طريق أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عنه وسلم أنه قال: «**لا تنزع الرحمة إلا من شقي**»[5] وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم: «**من لا يرحم لا يرحم**».[6]

ثالثا: الآداب.

اعتنى المصنف ـ رحمه الله ـ ببيان الآداب، ومثال ذلك[7]:

1ـ عند قوله تعالى: ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا، بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾[النور: 27].قال ـ رحمه الله ـ:" وإذا

---

[1] المرجعالسابق، ص: 286.

[2] لمزيد من الأمثلة ينظر: مرجع نفسه، ص:377 و 307 و 310 و 311 و 379 و 389 و 450 و 453 و 507 و 603 و 637.

[3] المرجع نفسه، ص: 513.

[4] رواه الترمذي في سننه ـالأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها ـ، باب ما جاء في رحمة المسلمين، حديث رقم: 1924، 323/4.قال الترمذي :هذا حدِيث حسن صحيح، قال الألباني: صحيح.

[5] رواه الترمذي في سننه ـ الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها ـ، باب رحمة المسلمين، حديث رقم: 1923، 323/4.قال الترمذي :هذا حدِيث حسن، قال الألباني: حسن.

[6] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال، حديث رقم: 4282، 455/11.

[7] والأمثلة على ذلك كثيرة، ينظر: الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 419 و 423 و467 و 476 و 489.

طلب الإنسان أن يعلم أمر البيت الذي يريد دخوله، فلذلك يكون الاستئذان على من فيه، أو بأن يتنحنح ويشعربنفسه بأي وجه أمكنه ، ويتأنى قدر ما يتحفظ منه، ثم يدخل إثر ذلك"[1].

2- عند قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ** ﴾[الشعراء: 80].قال ـ رحمه الله ـ:" أسند إبراهيم ـ عليه السلام ـ المرض إلى نفسه، والشفاء إلى ربه عز وجل، وهدا حسن أدب في العبارة، والكل من عند الله"[2].

3-عند قوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ**﴾[الزخرف: 12].قال ـ رحمه الله ـ:" وينبغي لمن ملكه الله شيئا من هذا الحيوان أن يرفق به ويحسن إليه لينال بذلك رضا الله سبحانه"[3].

المطلب الخامس: عنايته بفقه الدعوة، وتوجيه النصائح.

الفرع الأول: عنايته بفقه الدعوة.

ومثاله:

1- ماجاء عند قوله تعالى: ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**﴾[النحل: 125]. الآية نزلت بمكة، أمر صلى الله عليه وسلم، أن يدعو إلى دين الله، وشرعه بتلطف، وهكذا ينبغي أن يوعظ المسلمون إلى يوم القيامة.[4]

2-عند قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ**﴾[فاطر: 32]. قال ابن عطاء الله في التنوير: قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي[5] . رحمه الله . أكرم المؤمنين، وإن كانوا

---

[1] المرجع السابق، ص: 378.

[2] المرجع نفسه، ص: 393.

[3] المرجع نفسه، ص: 488.

[4] المرجع نفسه، ص: 284.

[5] أبو الحس الشادلي: علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف ابن هرمز لشاذلي المغربي، أبو الحسن: رأس الطائفة الشاذلية، من المتصوفة، وصاحب الأوراد المسماة (حزب الشاذلي). ولد في بلاد " غمارة " بريف المغرب، وتوفي بصحراء عيذاب في طريقه إلى الحج.سنة(656 هـ)- (1258 م) الاعلام للزركلي 305/4.

عصاة فاسقين، ومرهم بالمعروف، وانهم عن المنكر، واهجرهم رحمة بهم لا تعززا عليهم، فلو كشف عن نور المؤمن العاصي، لطبق السماء، و الأرض، فما ظنك بنور المؤمن المطيع، ويكفيك في تعظيم المؤمنين . وإن كانوا عن الله غافلين . قول رب العالمين: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ**﴾[فاطر: 32].فانظر كيف أثبت لهم الاصطفاء مع وجود ظلمهم، واعلم أنه لا بد في مملكته من عباد هم نصيب الحلم، ومحل ظهور الرحمة، والمغفرة، ووقوع الشفاعة"[1].

الفرع الثاني: توجيه النصائح لطلبة العلم، ولعامة المسلمين.

أولا: توجيه نصيحة لطلبة العلم.

اعتنى – رحمه الله –بتوجيه النصيحة لطلبة العلم، ومثال ذلك: توجيه نصيحة لطلبة العلم، والشيوخ بحسن الأدب، وترك المراء، والجدال. ومثاله:

1–ما جاء عند قوله تعالى:﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾[الأنعام: 68].**قال** المصنف ـ رحمه الله ـ:"عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «**لا يؤمن العبد الإيمان كله حتى يترك الكذب في المزاح والمراء وان كان صادقا**».[2] قال المنذري: ولمتن هذا الحديث شواهد كثيرة. قال ـ رحمه الله ـ: قال عز الدين بن عبد السلام: فائدة: لا يجوز الجدال والمناكرة إلا لإظهار الحق ونصرته ليعرف ويعمل به، فمن جادل لذلك فقد أطاع،

[1] الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، مرجع سابق، ص: 444.443.

[2] رواه أحمد في المسند، مسند أبي هريرة، 364/2، تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف.

ومن جادل لعرض آخر فقد عصى وخاب، ولا خير فيمن يتحيل بنصرته مذهبه مع بعد أدلته عن الصواب"[1].

وقال ـ رحمه الله ـ: ويجب على الشيخ أن يحسن أدبه مع تلاميذه حتى لا يقع هو، وهم في المحذور، وبالله التوفيق، وهذه جملة كافية لمن راض على نفسه، وحملها على إتباع الحق.[2]

ثانيا:توجيه النصائح لعامة المسلمين.

اعتنى الشيخ ـ رحمه الله ـ بتوجيهالنصائح لعامة المسلمين، ومثال ذلك:

1- ما جاء عند قوله تعالى:﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**﴾[الفتح: 29].قال المصنف ـ رحمه الله ـ : "وبالجملة: فأسباب الألفة، والتراحم بين المؤمنين كثيرة، ولو أ، تلقى أخاك بوجه طلق،وكذلك بذل السلام، وطيب الكلام، فالموفق لا يحتقر من المعروف شيئا"[3].

2-عند قوله تعالى: ﴿**إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ**﴾[ق: 17].قال المصنف ـ رحمه الله ـ :قال النووي[4] ـ رحمه الله ـ : ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاما تظهر مصلحته.[5]

---

[1] الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 150.

[2] المرجع نفسه ، ص: 151.

[3] المرجع نفسه، ص: 513.

[4] النووي: يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعيّ، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث. واليها نسبته.(رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) و (التبيان في آداب حملة القرآن) و(الأربعون حديثا النووية) مولده في نوا (من قرى حوران، بسوريا) ووفاته بها سنة (676 هـ)-(1277 م). يظر الاعلام للزركلي 149/8.

[5] الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 523.

المطلب السادس: مآخذ على الكتاب.

الفرع الأول: الوهم أحيانا.

ومثال ذلك:

1- أحال حديثا للنسائي، وليس عند النسائي بل عند غيره، حيث قال:" وهذا الحديث أخرجه النسائي، ولفظه:«**إني لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على الأرض من شجر وحجر**»[1]الحديث"[2].

2-عند قوله تعالى:﴿**وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ**﴾[محمد: 2] .قال قتادة معناه : "حالهم". وقال ابن عباس: "شأنهم"[3].

وفي المحرر الوجيز قال قتادة معناه : وأصلح حالهم . وقرأ ابن عباس « أمرهم » . وقال مجاهد : شأنهم .[4]

3- عند قوله تعالى: ﴿**يُرِيدُونَ وَجْهَهُ**﴾[الأنعام: 52].قال . رحمه الله ." قال الغزالي: "النية، والعمل بهما تمام العبادة، ومعنى النية إرادة وجه الله سبحانه، ومعنى إخلاصها تصفية الباعث من الشوائب".[5]

قول الغزالي لا يوجد في الجواهر، ولا في كتب الغزالي[6].

---

[1]رواه البزار، حديث رقم: 2620، 3/ 224، والسياق له، والطبراني في (الأوسط)، حديث رقم: 5356، 6/ 132، قال الألباني: إسناده ضعيف مسلسل بسيئي الحفظ، ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، ط:1، دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، 1412 هـ / 1992 م، 220/7.

[2]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، عبد الرحمن الثعالبي، ص: 108.

[3] المرجع نفسه، ص: 506.

[4]المحرر الوجيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى : 542هـ)، (د ط)، (د م)، (د ن)، 128/6.

[5]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، عبد الرحمن الثعالبي، ص: 146.

[6] ينظر عمر قويدري الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي الكتاب العزيز للثعالبي(ت875) من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة: دراسة وتحقيق،رسالة ماجستير، غير مطبوعة، إشراف: علي فراجي، قسم اللغة والحضارة العربية والإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر،1436-1437هـ/ 2015-2016م، ص:225.

الفرع الثاني: الاستدلال بأحاديث موضوعة أحيانا.

ومثال ذلك[1] :

1-عند قوله تعالى: ﴿**لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ**﴾[النساء: 95].والقاعدون عبارة عن المخلفين.قلت[2]:خرج أبو بكر الخطيب ...قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«**إن في الجنة شجرة، الورقة منها تغطي جزيرة العرب، أعلى الشجرة كسوة لأهل الجنة، وأسفل الشجرة خيل بلق، سروجها زمرد أخضر، ولجمها در أبيض، لا تروث ولا تبول، لها أجنحة، تطير بأولياء الله حيث يشاؤون، فيقول من دون تلك الشجرة: يا رب! بم نال هؤلاء هذا؟ فيقول الله تعالى: كانوا يصومون وأنتم تفطرون، وكانوا يصلون وأنتم تنامون، وكانوا يتصدقون وأنتم تبخلون، وكانوا يجاهدون**»[3"4].

الفرع الثالث: رواية القصص الغريبة.

ومثال ذلك [5]:عند قوله تعالى: ﴿**فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ**﴾ [الواقعة: 83].

قال: "وقد أخبرني الفقيه الخطيب أبو محمد البرجيني ـ رحمه الله ـ عن الشيخ الصالح أبي الطاهر الركراكي ـ رحمه الله ـ قال: حضرت عند ولي من الأولياء حين النزع، فشاهدت نفسه قد خرجت من مواضع من جسده، ثم تشكلت على رأسه بشكله، وصورته، ثم صعدت إلى السماء، وصعدت نفسي معها، فلما انتهينا إلى السماء الدنيا شاهدت بابا، ورجل ملك ممدودة عليه،

---

[1] لمزيد من الأمثلة، ينظر: الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، عبد الرحمن الثعالبي، ص: 205 و 532.

[2] قول المؤلف: قلت إشارة إلى أن ما سيقوله أو ما سينقله ليس من الكتب الثلاثة المعتمدة.

[3]أخرجه الخطيب في التاريخ، 5/ 136، قال الشيخ الألباني: موضوع، ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، مرجع سابق،حديث رقم:5030، 51/11.

[4]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، عبد الرحمن الثعالبي، ص: 120 و 121.

[5] لمزيد من الأمثلة، ينظر: المرجع نفسه، ص: 415 و 500.

فأزال ذلك الملك رجله، وقال لنفس ذلك الولي: اصعدي فصعدت، فأرادت نفسي أن تصعد معها، فقال لها: ارجعي فقد بقي لك وقت، قال: فرجعت فوجدت الناس دائرين على جسمي، وقائل يقول: مات، وآخر يقول: لم يمت، فدخلت من أنفي، أو من عيني، وقمت"[1].

الفرع الرابع: بعض ما يؤاخذ عنه في العقيدة.

أولا:الاستشفاع، والتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم[2]

ومثال ذلك:عند قوله تعالى:﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا** ﴾[النساء: 64].أورد حكاية فيها الاستشفاع بالنبي صلى الله عليه وسلم عن الإمام النووي عن العتبي[3]، قال: "كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاء أعرابي فقال : السلام عليك يا رسول الله ، سمعت الله تعالى يقول : ﴿**ولو أنهم ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما**﴾ [النساء : 64].وقد جئتك مستغفرا من ذنبي ، مستشفعا بك إلى ربي ، ثم أنشأ يقول : يا خير من دفنت بالقاع أعظمه * فطاب من طيبهن القاع والأكم نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم قال : ثم انصرف ، فحملتني عيناي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي : يا عتبي ، الحق الأعرابي فبشره بأن الله تعالى قد غفر له"[4].

ثانيا: أثبت فضيلة لبعض الآيات دون سند عن طريق التجربة، ومثال ذلك عند قوله تعالى: ﴿**أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا**﴾[الكهف: 102].قال: " ومما جربته من خواص هذه السورة، أن من أراد أن يستيقظ في

---

[1] الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي, تحقيق: محمد شايب شريف، وأبي بكر بالقاسم ضيف، ص: 298.

[2] لمزيد من الأمثلة، ينظر: المرجع نفسه، ص: 487.

[3] العتبي:محمد بن عبيد الله بن عمرو، أبو عبد الرحمن الأموي، من بني عتبة بن أبي سفيان: أديب، كثير الأخبار، حسن الشعر. له تصانيف، منها (أشعار النساء اللاتي أحببن ثم أبغضن) و (الأخلاق) و (أشعار الأعاريب) . من أهل البصرة، ووفاته فيها سنة(228 هـ)- (842 م). ينظر الأعلام للزركلي 258/6.

[4]الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، عبد الرحمن الثعالبي، ص: 113.

أي وقت شاء من الليل، فليقرأ عند نومه قوله سبحانه: ﴿**أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا**﴾ إلى آخر السورة."[1]

ثالثا: لم يثبت فوقية المكان عند قوله تعالى: ﴿**يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ**﴾ [النحل: 50]. قال:" يريد فوقية القدر، والعظمة، والقهر"[2].

[1] المرجع السابق، ص:321.

[2] المرجع نفسه، ص: 278.

الخـــاتمة

خاتمـــــــــــة

في الختام يجدر بنا إيراد أهم النتائج، والتوصيات التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث في منهج العلامة عبد الرحمان الثعالبي –رحمه الله تعالى – في كتابه: (الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز).

.أولا: أهم النتائج.

- فساد الأحوال السياسية، والدينية، والاجتماعية، في العصر الذي عاش فيه الثعالبي ـ رحمه الله ـ قد انقسم المغرب فيه إلى ثلاث دويلات متصارعة على الحكم، بالإضافة إلى بداية الأطماع الأجنبية في المنطقة، وقد كانت للشيخ جهود فعالة في الدفاع عن بلدنا الجزائر، فقد كان يحرض على الجهاد من أجل رد هجمات العدو، ورغم ذاك فإن الحركة العلمية عرفت نموا وازدهارا، فهي الفترة التي عاش فيها كبار العلماء في المشرق، والمغرب.
- السيرة العطرة للشيخ ـ رحمه الله ـ وحرصه على طلب العلم، وتحصيله، والصبر عليه منذ الصغر، والاجتهاد في طلبه، مما كان له الأثر البالغ في حياته مستقبلا، حيث أصبح عالما، ومعلما، ومفتيا، بعدما قضى سنوات خارج البلاد طالبا للعلم.
- إن الشيخ–رحمه الله– من الموسوعيين الذين جمعوا في شتى العلوم برسوخ،وإتقان ،وتمكن؛ فهو مفسر، وفقيه، ولغوي...إلخ.
- كتاب (الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز) للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي ـ رحمه الله ـ من الكتب النافعة لطالب العلم، جمع فيه مصنفه دررا من تفسير ابن عطية، ومن مختصر تفسير البحر المحيط للإمام الصفاقسي، وغيرها من كتب اللغة والغريب، وهو كتاب يدور حول غريب القرآن، وإعراب آياته، وهذان العلمان هامان جدا لمن يريد فهم كتاب الله.
- الاهتمام بتوثيق العلم ونسبته لأهله، وتميزه الخاص في دقة النقل من المصادر، وإسناده الأقوال، والنصوص إلى أصحابها، مما يعطينا صورة حقيقة عن أمانته العلمية.

- عناية الشيخ بغريب القرآن، وهو أهم ما يجب أن يبدأ به المفسر.
- كان الإمام الثعالبي ـ رحمه الله ـ يفسر الغريب بالاعتماد على ترتيب الكلمات الغريبة المفسرة وفقا للسورة، ثم وفقا للآيات داخل كل سورة.
- تطبيقه أفضل طرق التفسير، والتي تقوم على الاعتماد على القرآن أولا، ثم السنة ...إلخ.
- عنايته بالتفسير اللغوي للألفاظ بشتى أنواعه من نحو، وصرف، وبلاغة، وشعر ...إلخ.
- عنايته بالتأصيل والاعتماد على القواعد في التفسير عامة، وفي تفسير الغريب خاصة.
- عنايته– رحمه الله تعالى– بتقريب العلم، وتوضيحه بضرب الأمثلة، ونحو ذلك.
- ظهر في نهاية هذا البحث ثقافة الشيخ الثعالبي اللغوية, والنحوية, والشرعية، وإلمامه بعلوم عصره المختلفة، أما منهجه فمنهج المختصر والميسر للتوضيح والشرح، وليس للخلاف والتشعيب في المعنى.
- اهتمامه بالوعظ والزهد وأحوال القلوب وترقيقها اهتماما واضحا متكاثرا، وذلك راجع لنشأته العلمية وبيئته الصوفية.
- تركيزه على الوعد والوعيد.
- نفرته الشديدة من المعتزلة وأضرابهم من أهل البدع وأصحابهم.

أهم التوصيات:

1. الاهتمام بهذا النوع من التفسير، ودراسة منهج الأئمة فيه، وإبراز جهودهم في ذلك، خدمة للإسلام والمسلمين.

2. ابراز جوانب التعاضد والتكامل بين علمي غريب القرآن وإعرابه، للوصول إلى فهم مقاصد القرآن، ومعاني ألفاظه.

3. جمع تفسير ألفاظ القرآن للشيخ الثعالبي في كتاب مستقل تحت عنوان غريب القرآن ونحو ذلك، ففيه فوائد جمة بإذن الله.

4.أن يقوم أهل الاختصاص في اللغة بدراسته والنظر في اختياراته اللغوية والوجوه الاعرابية، وإظهاره للفتات البلاغية، والجوانب الصرفية، وما إلى ذلك من خلال نقولاته، وتعليقاته، وتعقوباته، وترجيحاته.

5.الاستفادة من زهدياته، ومواعظه، ونصائحه، ورقائقه، في مجال الدعوة والتذكير، والترغيب والترهيب.

6.جمع الفوائد المتناثرة، والنكاة التفسيرية والفرائد اللغوية المبثوثة في ثنايا الكتاب، التي جوت علما غزيرا، وخيرا كثيرا.

7.الاستفادة من منهجه في التفسير عموما، وفي طريقة اختصاره، وفي نقله وتحريه، وفي تعليقاته وترجيحاته، وفي الاعتماد على السنة وآثار من سلف، وفي رده على الباطل ومما من قال به وانحرف، وفي تدبره وتأمله للآيات، وفي توجيه القراءات، وغير ذلك مما تشد له الرحال، ويستحق همة وعزيمة الرجال.

في الختام نسأل الله أن نكون قد أسهمنا بنصيب في إبراز معالم منهج الإمام الثعالبي ـ رحمه الله ـ في غريب القرآن، في كتابه الذهب (الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز).

هذا وما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطإٍ، أو خلل فمن الشيطان، ومنا، فإن النقص من طبع البشر، وقد أبى الله يتمَّ كتابا إلا كتابهُ.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
والحمد لله رب العالمين.

فهرس الآيـــات القرآنيـــــة

الآيـــــــــة	السورة	رقم الآيـة	الصفحة
﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	الفاتحة	06	51
﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾	البقرة	22	55
﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾		38	65
﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا		66	64
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾		91	63
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ		217	61
﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾		228	63
﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾		255	39 و77
﴿وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾		276	35
﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾		281	34
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ﴾		285	78
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾	آل عمران	81	42
﴿وَيَتَفَكَّرُونَ﴾		191	39
﴿الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾		01	62
﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾		95	95

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾	النساء	64	96
﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾		85	51
﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾		113	53
﴿أولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾		121	55
﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ ﴾		147	72
﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾		174	75
﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾	المائدة	02	85
﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾		14	39
﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ﴾		09	39
﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾		36	83
﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾		37	66
﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾		68	83و 92
﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾		91	69
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾		115	58
﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾		137	83
﴿وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾		150	78
﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾		165	88
﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا ﴾		20	61

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ ﴾	الأعراف	89	25
﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾		56	40 و81
﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾		88	51
﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾		143	79
﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾		184	67
﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾		200	70
﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾	الأنفال	13	52
﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً﴾		45	52
﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾		60	36
﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ ﴾		62	55
﴿ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾		80	67
﴿ وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾		97	59
﴿ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا﴾		120	68
﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾		125	51
﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾	يونس	02	58
﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾		25	69
﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾		58	68
﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ		61	78

﴿ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾		109	88
﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾	هود	17	75
﴿جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾		69	84
﴿فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ﴾		71	26
﴿فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾	يوسف	101	25
﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾		18	35 و64
﴿يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾		46	69
﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾		92	67
﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾		99	81
﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾		109	61
﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾		110	43
﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ﴾		23	79
﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾	الرعد	31	52
﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾		43	45
﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَاالْغَفُورُالرَّحِيمُ﴾	الحجر	49	89
﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾		95	62

﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾		99	89
﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾	النحل	50	97
﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ ﴾		67	53
﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾		68	53
﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾		120	47
﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ ﴾		125	40 و91
﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾	الإسراء	01	80
﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾		03	80
﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾		09	65
﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾		14	34
﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾		23	85
قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ﴾		88	73
﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾		104	87
﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا ﴾		108	87
:﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ ﴾		06	75
﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾		43	62
﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي ﴾		102	96

﴿ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾	الكهف	74	85
﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾		82	35
﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ ﴾		90	45
﴿ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾		98	87
﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا ﴾	مريم	77	46
﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ ﴾		16	59
﴿ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾		32	80
﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾		47	80
﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا ﴾	طه	135	88
﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا ﴾	الحج	15	72
﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ ﴾		05	82
﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾		30	68
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾		63	79
﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا، بُيُوتًا ﴾	النور	27	90
﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا ﴾		29	86
﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾	الشعراء	80	91
﴿بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾		195	
﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ ﴾		82	66

﴿ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾	القصص	77	57
﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾	الأحزاب	10	47
﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾	سبأ	46	59
﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾	فاطر	32	91و 92
﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾		34	79
:﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ﴾	الزمر	23	75
:﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾	غافر	19	44
﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾		46	82و 89
﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾	الزخرف	12	91
﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ ﴾		89	46
﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾	الدخان	26	47
﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾		59	57
:﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ﴾	الجاثية	21	77
﴿حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾		01	86
﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ ﴾		20	69

:﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾	الأحقاف	35	77
﴿وَأَصْلَحَبَالَهُمْ﴾	محمد	2	93
﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	الفتح	18	46
﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ ﴾		29	90
﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾		29	88
﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ ﴾	ق	17	93
﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾		18	81
﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾	الذاريات	05	89
﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾		14	38
﴿وَبِالْأَسْحَارِهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾		18	38
﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾	الواقعة	75	40 و54
﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾		83	95
:﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ ﴾	الحاقة	19	86
﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا ﴾	المزمل	06	45
﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ ﴾		17	34
﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾	القيامة	17	24
:﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾		14	34
﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴾	النازعات	43	63

﴿وَفاكِهَةً وَأَبًّا﴾	عبس	31	26
﴿وَاللَّيْلِ وَما وَسَقَ﴾	الانشقاق	17	25
﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾	الطارق	05	63
﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾	البلد	01	46
﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾	التكاثر	01	43
﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾	الماعون	من1 إلى7	40
﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾	الكوثر	03	41
﴿قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾	الكافرون	من1 إلى6	46
﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾	المسد	04	44

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديـــــــث	الصفحة
« أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ وَالْتَمِسُوا غرائبه...»	24
« ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي...»	36
« الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ...»	90
« ذهب، وفضة...»	35

« سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله...»	36
« لا تنزع الرحمة إلا من شقي...»	90
« لا يؤمن العبد الإيمان كله حتى يترك الكذب في المزاح والمراء وان كان صادقا...»	92
« ما توطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر إلا تبشبش الله...»	36
« ما لي وما للدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ... »	37
« ما من عبد إلا وله في السماء صيت...»	37
« من بث لم يصبر صبرا جميلا...».	35
« من لا يرحم لا يرحم...»	90
« يا خيل الله اركبي... »	71

فهرس آثار الصحابة والتابعين

طرف الأثر	القائل	الصفحة
ألا تميلوا	ابن عباس	
أراد المنابر	ابن عباس	38
تعظموه وتكبروه	ابن عباس	44

حرقكم، وعذابكم	قتادة	38
لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب	مجاهد	25
مات ولد النبي صلى الله عليه وسلم	عكرمة	41
يدعون في طلب المغفرة	الحسن	38

الأعلام المُترجَم لهم

العَلَم	موضع الترجمة
محمدأبُو رَأْس بن أحمد الجربي الناصري	11
عبد الرحمن الوغليسي	13
أبو الحسن علي بن عثمان المنجلاتي	13
ابن عرفة.	13
أبو مهدي عيسى بن أحمد الغبريني	13
أبو عبد الله محمد بن خلفة الوشتاتي الأبي	13
الحافظ العراقي	13
محمد بن مرزوق التلمساني	14
أبو العباس القلشاني	14

ابن مرزوق الكفيف	14
محمد بن يوسف السنوسي	14
أبو العباس الجزائري	14
التنبكتي	15
السخاوي	16
ابن عطية الغرناطي	18
أبو إسحاق الصفاقسي	18
أبو البقاء العكبري	18
أحمد بن نصر الداوديّ	35
ابن جني	27
ابن منظور	28
الراغب الأصبهاني	28
الفراء	29
ابن فارس	29
ابن الانباري	30
ابن خالويه	30
أحمد ابن يوسف الرعيني الأندلسي	30

طاش كبري زادة	32
ابن الاعرابي	37
ابن عبد ربه	57
أبو حامد الغزالي	
السهيلي	41
نافع المدني	42
حمزة الزيات	42
الكسائي	43
أبو بكر ابن العربيّ	53
رؤبة بن عبد الله العجاج	56
الثعلبي	57
أبي حيان الأندلسي	60
ابن هشام	60
سيبويه	61
ابن الجوزي	66
فخر الدين الرازيّ	69
الخليل بن أحمد الفراهيدي	72

القاضي عياض	79
أَبُو الْقَاسِمِ النيسابوري، القشيري.	80
الواحدي	87
العتيبي	96

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
2. أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، أبو القاسم سعد الله، ط: 3، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1900م.
3. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي.
4. إعراب القرآن, أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي,وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم, ط: 1, منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421 هـ.
5. الأعلام للزركلي ط15دار العلم للملايين،(د ن).
6. بدائع الفوائد، ابن القيم ، تح: هشام عبد العزيز عطا – عادل عبد الحميد العدوي – أشرف أحمد،ط:1،مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة ط 1 1416-1996م).
7. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط:1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه،1376 هـ-1957م.
8. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تح: محمد علي النجار،(د ط)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1412 هـ - 1992 م.

9. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1384هـ. 1965م.
10. تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة محققين، ط: 2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مطبعة حكومة الكويت.
11. تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر(د ن)
12. تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، ط:2، مكتبة الحياة، بيروت، 1385هـ/1965م.
13. تح: محمد عبد المعيد ضان،ط:2، مجلس دائرة المعارف العثمانية صيدر اباد/ الهند 1392هـ/ 1972م
14. تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق سمير المجذوب، ط: 1, المكتب الإسلامي، بيروت,1403هـ -1983م.
15. تراجم المؤلفين التونسيين محمد محفوظ،ط:2، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 1994م.
16. تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، محمود عبد الحليم.
17. التفسير اللغوي للقرآن الكريم، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ط:1، دار ابن الجوزي، 1432هـ.
18. التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، محمد بن رزق أبو الأرقم المصري المدني، ط:1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1426هـ.
19. توجيه الثعالبي للقراءات القرآنية من خلال تفسيره، فريد لوبار، رسالة ماجستير.
20. جامع الأمهات في أحكام العبادات، الثعالبي، تح: موسى إسماعيل، ط:5، (د م)، 2011م.
21. جمال بوججو الذهب والإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للثعالبي، من سورة الناس إلى سورة القصص: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير،

غير مطبوعة، إشراف: حورية عبيب، قسم اللغة والحضارة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 1437-1438هـ/2016 -2017م.

22. جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ /1983م.

23. جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن التاسع الهجري، محمود عياد،(د ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر/1982.

24. الخصائص, أبي الفتح عثمان بن جني, تحقيق : محمد علي النجار,(د ط), عالم الكتب - بيروت, (د ت).

25. الدرر الكامنة في المئة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المكتب الإسلامي.

26. دواوين الشعر العربي على مر العصور،(د ط)(د ن)،رقم القصيدة.

27. الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، الثعالبي، تح: محمد شريف، أبي بكر بالقاسم ضيف، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2018.

28. سنن أبي داود, الإِمَام الحَافِظ أَبِي دَاود سُليمان بْنِ الأشعثِ الأَزْدِي السِّجِسْتَانِيّ، (د ط)

29. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم بن مخلوف، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ ـ 2003م.

30. شرح شواهد المغني جلال الدين السيوطي تق :أحمد ظافر كوجان، تع : محمد محمود الشنقيطي (د ط)،لجنة التراث العربي، (1386 هـ - 1966 م).

31. شعب الإيمان, البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي، تح: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مختار أحمد الندوي، ط:1، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، 1423 هـ - 2003 م

32. الشيخ عبد الرحمن الثعالبي وآراؤه الاعتقادية من خلال تفسيره الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرزاق دحمون، ط:1، دار ابن حزم، 1430هـ ـ 2009م.

33. صحيح البخاري, محمد بن اسماعيل البخاري،(د ط)، المكتبة العصرية, 1422 هـ/2001م.

34. صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني، (د ط)، المكتب الإسلامي، (د ن).

35. صحيح مسلم, مسلم ابن الحجاج النيسابوري، (د ط)، دار طيبة للنشر والتوزيع, الرياض, 1427هـ/ 2006م.

36. ضعيف الجامع الصغير وزيادته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين،أشرف على طبعه: زهير الشاويش.

37. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، (د ط)، مكتبة الحياة، بيروت.

38. طبقات الحضيكي- تقديم وتحقيق: أحمد بومزكو، ط:1، مطبعة النجاح/الدار البيضاء، 2006.

39. الطبقات السنية في تراجم الحنفية تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (د ط) (د ن).

40. طبقات المفسرين، جلال الدين السيوطي، تح: علي محمد عمراط: ط:1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1396هـ. 1976م.

41. عبد الرحمن الثعالبي الأنوار في آيات النبي المختار تحقيق محمد شريف قاهر، ط:1، دار ابن حزم، بيروت لبنان 1426هـ.

42. عبد الرحمن الثعالبي والتصوف، عبد الرزاق قسوم، (د ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ن).

43. عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، أبو راس الجزائري، مخطوط ب: المكتبة الوطنية الجزائرية، برقم: 1633

44. علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر الحلبي، ط:1،مطبعة الصباح – دمشق، 1414 هـ - 1993 م.

45. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ،أبو على الحسن بن رشيق القيرواني تح: محمد محيي الدين عبد الحميد،ط:5، دار الجيل بيروت لبنان، (1401 هـ - 1981م).

46. عمر قويدري الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي الكتاب العزيز للثعالبي من سورة الفاتحة الى سورة التوبة: دراسة وتحقيق،رسالة ماجستير، غير مطبوعة، إشراف: علي فراجي، قسم اللغة والحضارة العربية والإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر،1436-1437هـ/ 2015-2016م،.

47. الفتاوى الكبرى لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ط:1، دار الكتب العلمية، 1408هـ - 1987م.

48. فهارس علماء المغرب، الدكتور عبد الله المرابط الترغي،(د ط)، منشورات كلية الآداب-تطوان/1999.

49. المحرر الوجيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، (د ط)، (د م)، (د ن).

50. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الرازي، تح يوسف الشيخ محمد، ط:5، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت - صيدا، 1420هـ / 1999م.

51. المرائي، الثعالبي، تحقيق: عبد الرحمن دويب، (د ط)، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2011.

52. مستدرك الحاكم,(د ط)، دار الكتب العلمية - بيروت1411 – 1990.

53. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي،ط:1، مؤسسة الرسالة، 1421 هـ - 2001 م

54. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، ط:1 ، هدار القلم، الدار الشامية - دمشق- بيروت، 1411.

55. المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة،أحمد عمر أبو شوفة، (د ط)، دار الكتب الوطنية ليبيا، 2003.

56. معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، ط: 2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان، 1400هـ 1980م.

57. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني، تح: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني،(د ط)، دار الحرمين – القاهرة, 1415هـ/ 1995م.

58. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة،(د ط)، دار إحياء التراث العربي بيروت.

59. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،تح: عبد السلام محمد هارون، (د ط)، دار الفكر،1399هـ - 1979م.

60. معلم التجويد، خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي،(د ط)، (د م)، (د ن).

61. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تح: مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ط: 6، دار الفكر – دمشق، 1985، ص:495.

62. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين الراغب الأصفهانى، تح: صفوان عدنان الداودي

63. المقدمات الأساسية في علوم القرآن، عبد الله بن يوسف بن عيسى الجديع العنزي، ط:1, مركز البحوث الإسلامية ليدز – بريطانيا، 1422 هـ - 2001 م.

64. مناهج غريب القرآن والتعريف بأهم مؤلفاته، نبيل عجرة, مجلة الريان للعلوم الإسلامية الإنسانية والتطبيقية العدد الأول: ديسمبر 2018.

65. مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، ط:3,مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه،(د ن).

66. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي, يوسف بن تغري الحنفي تح:محمد أمين،تق: سعيد عبد الفتاح عاشور،(د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ن).

67. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي الحنفي،تح: محمد محمد أمين تق: سعيد عبد الفتاح عاشور(د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب,(د ن).

68. الموسوعة القرآنية المتخصصة, مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين, المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر, 1423 هـ - 2002 م.
69. النشر في القراءات العشر ابن الجزري أشرف على تصحيحه ومراجعته : علي محمد الضباع -شيخ عموم المقارئ،(د ط) بالديار المصرية، (د ن).
70. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أبو العباس التنبكتي، تق:عبد الحميد بن عبد الله الهرامة، ط:2، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، 2000م.

فهرس الموضـــــوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
إهـــــــداء	
شكر وتقديـــر	
الملخص	
مقـدمـــة	أ
مبحث تمهيدي	**08**
المطلب الأول: ترجمة العلامة عبد الرحمن الثعالبي	**08**
المطلب الثاني: نبذة عن الكتاب وطريقة المؤلف فيه	**16**
المطلب الثالث: نبذة عن علم غريب القرآن	**23**
المطلب الرابع: نبذة عن إعراب القرآن	**27**
المبحث الأول: منهجه في التفسير بالمأثور وبعض علوم القران	**34**
المطلب الأول: بيان المعنى بالاعتماد على القرآن	**34**
المطلب الثاني: بيان المعنى بالاعتماد على السنة	**34**
المطلب الثالث: بيان المعنى بالاعتماد على أقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم	**38**

المطلب الرابع: عنايته ببعض علوم القرآن	40
المطلب الخامس: ما يلحظ على تفسيره في هذا المبحث.	48
المبحث الثاني: منهجه في التفسير بالرأي	51
المطلب الأول: بيان المعنى بالاعتماد على اللغة وتراكيبها	51
المطلب الثاني: استشهاده بالشعر العربي	54
المطلب الثالث: بيان المعنى بالاعتماد على السياق القرآني	58
المطلب الرابع: عنايته بالإعراب.	60
المطلب الخامس: بيان معاني الحروف، والاعتناء بالوقف والابتداء.	65
المطلب السادس: بيان المعنى وتوضيحه بالأمثلة.	67
المطلب السابع: الاعتماد على بعض القواعد وتطبيقاتها في بيان المعنى.	68
المطلب الثامن: اهتمامه بالقضايا الصرفية والبلاغية	70
المطلب التاسع: بعض العلوم والطرق التي لم يكثر اعتماده عليها	72
المبحث الثالث: مسائل متفرقة	75
المطلب الأول: الاعتناء بأسماء، وأوصاف، وفضائل القرآن، وبعض السور، والآيات.	75
المطلب الثاني: بيان العقيدة، ورد الشبهات عن القرآن، وموقفه من الفرق	78
المطلب الثالث: استئناسه بالمسائل الفقهية، والأحكام الأصولية.	84
المطلب الرابع: عنايته بالمواعظ والرقائق.	86
المطلب الخامس: عنايته بفقه الدعوة، وتوجيه النصائح.	91
المطلب السادس: مآخذ على الكتاب.	94
الخـــــــاتـــــمة	99
الفهـــــــارس العلميـــــــة	
فهرس الآيـــات القرآنيـــة	103
فهرس الأحاديـــــــــث النبوية	112

فهرس آثار الصحابة والتابعين	**113**
فهرس الأعلام المترجم لهم	**114**
قائمة المصادر والمراجع	**117**
فهرس الموضـــــــــوعات	**123**